ومرة أخرى: لتصمت النساء ولتخضع

ما الذي يدفعني إلى أن أتناول مرة أخرى النص القصير في 1 كورنثوس 14: 34-35؟ السبب أنني (مثل كثيرين غيري) آخذ هاتين الآيتين بجدّية. غير أن أسئلة كثيرة لا تزال مطروحة، أسئلة في النقد النصّي وأسئلة لاهوتية على حدّ سواء. ويُضاف إلى ذلك التاريخ الهائل لتأثير هاتين الآيتين. فأنا أتناول الموضوع مرة أخرى من أجل نفسي، لكي لا أتبع استنتاجًا خاطئًا ما، فأجمع الأفكار وأعيد التفكير فيها.

هذا النص ليس بحثًا جاهزًا للطباعة، بل أساس للعمل والنقاش. فهو يجمع مادة عن هاتين الآيتين، ويتألّف من اقتباسات كثيرة نُقلت في معظمها من الإنجليزية. وقد أبقى برنامج Logos ومواقع متنوّعة على الإنترنت وبرنامج الترجمة الممتاز www.deepl.com الجهد المبذول في هذا العمل في حدود معقولة. وفي أكتوبر/تشرين الأول 2026 رُوجع النص وصُحّح.

مدخل موجز والنص

لا يزال هناك وعّاظ ومعلّمون وقادة يجعلون كلمة بولس عن صمت النساء مطلقة: لا مشاركة في التبشير/الوعظ، ولا في التعليم، ولا في الصلاة في اجتماع العبادة. ومن أراد ذلك، فإنه يستطيع أن يفهمها هكذا أيضًا. وكثير من الأخوات في أوساط حركة الإخوة (البليموث) خصوصًا، من الطرف اليميني إلى الطرف اليساري، يرضين بذلك. وأحيانًا، وربما أكثر ممّا يُظنّ، رغم أسئلة وشكوك داخلية.

فعلى هذا الأساس يكون الأمر وصية إلهية واسعة المدى، قاطعة، وشديدة التأثير. وإذا قرأها المرء أو فهمها ومارسها هكذا، فإن ذلك يكشف شيئًا عن طريقته في قراءة الكتاب المقدس. وفي هذا البحث أنطلق من أن الكتاب المقدس هو كلمة الله ذات السلطان. ولكن يبقى بعد ذلك السؤال عن الطريقة التي يجب أو يمكن أو لا ينبغي أن نفسّرها بها – ولا سيما النصوص الصعبة.

في هذه المقالة أتتبّع هذا السؤال. فأجمع عددًا من المفسّرين والعارفين باللغات واللاهوتيين أو معلّمي الكتاب وشروحهم، وأقتبس منهم. وأسمح لنفسي بالتعليق على هذه التفاسير. ويصحّ على جميع المفسّرين وعليّ أنا أمام الله أننا قد نخطئ، وأن معرفتنا فوق ذلك جزئية. ومع كل ما يُطلب من تواضع وموضوعية، فإن هذا السؤال واضح، وجوابه غير مفتوح. فلا يوجد إلا نعم أو لا. صمت مطلق، نعم أم لا؟ كلام، نعم أم لا؟ والسؤال لا يزال أهمّ بكثير من أن نمتنع عن إعادة التفكير فيه. حتى لو كانت أخوات كثيرات راضيات بدور الصمت، ويظنن، مثل الإخوة، أنهن بذلك أمينات للكتاب المقدس. فاجتماعات العبادة في مثل هذه الكنائس تسير على ما يرام. والأمر ممكن دون كلام الأخوات، وقد سار هكذا منذ زمن طويل. لكن هذا لا أهمية له بالنسبة إلى السؤال عن صحّة هذه الممارسة. ولن يكون الحديث أيضًا عن العواقب والآثار العملية، مع أن ذلك سيكون موضوعًا مثيرًا جدًّا.

وفيما يلي النص المقصود، بدءًا من الآية 31 بسبب السياق:

1 كورنثوس 14: 31-40، بحسب ترجمة Elberfelder (ترجمة ألمانية للكتاب المقدس)، نسخة CSV

31 لأنكم تقدرون جميعكم أن تتنبّأوا واحدًا بعد الآخر، ليتعلّم الجميع ويتعزّى الجميع. 32 وأرواح الأنبياء خاضعة للأنبياء. 33 لأن الله ليس إله تشويش بل إله سلام، كما في جميع اجتماعات القدّيسين.

34 لتصمت النساء في الاجتماعات، لأنه ليس مأذونًا لهن أن يتكلّمن،

بل ليخضعن، كما يقول الناموس أيضًا.

35 ولكن إن كنّ يردن أن يتعلّمن شيئًا، فليسألن رجالهن في البيت؛

لأنه قبيح بالمرأة أن تتكلّم في الاجتماع.

36 أم منكم خرجت كلمة الله؟ أم إليكم وحدكم انتهت؟ 37 إن كان أحد يحسب نفسه نبيًّا أو روحيًّا، فليعلم أن ما أكتبه إليكم هو وصية الرب. 38 ولكن إن كان أحد جاهلًا، فليجهل. 39 إذًا يا إخوتي، جِدّوا للتنبّؤ، ولا تمنعوا التكلّم بألسنة. 40 وليكن كل شيء بلياقة وبحسب ترتيب.

الوصية: يجب أن تصمت النساء في اجتماعات العبادة.

الأسباب: (1) ليس مأذونًا لهن أن يتكلّمن؛

(2) بل ليخضعن، كما يقول الناموس.

التدبير: إن رغبن في أن يتعلّمن، فليسألن رجالهن في البيت.

التعليل: قبيح بالمرأة أن تتكلّم في الاجتماع.

لا تتركوا عقولكم عند باب الدخول

كثير من الإخوة الذين يؤيّدون وصية الصمت المطلق يدافعون عن الإيمان المسيحي بوصفه شيئًا غير مناقض للعقل، وغير معادٍ للعلم. وبعبارة أخرى، يستطيع المرء أن يؤمن بخالق وبخليقة، أو بالقيامة وبالمعجزات، دون أن يعطّل عقله. وأنا أشاركهم هذا الرأي كل المشاركة.

لكن هذا الموقف يصحّ تمامًا أيضًا على قراءة الكتاب المقدس وفهمه. فبهذه الدقّة، ومع الانفتاح في الوقت نفسه على النتيجة، يجب عليّ إذن أن أدرس نصوص الكتاب. ولا سيما حين يتعلّق الأمر بعواقب بعيدة المدى على الحياة العملية في الكنيسة. وأقدّم هنا ملاحظة: لا يجوز انتقاد مضمون هذه الكلمة، لأنني أعتبر العهد الجديد، مثل العهد القديم، كلمة الله الموحى بها، المتنفَّس بها من الله.

ولذلك أقترب مرة أخرى من هذا النص الشديد الإثارة للخلاف، الذي يدور حوله نقاش حادّ منذ عقود كثيرة. ولا أستطيع أن أغيّر كوني أحمل معي الكثير من القرارات المسبقة، والمعرفة وعدم المعرفة، والتأثّرات أيضًا. ومع ذلك أحاول ببساطة، بقدر ما أعلم وبضمير حيّ، وبعون الروح القدس وعقلي (المستنير)، أن أفهم هاتين الآيتين.

وأرفض كل اتهام بأنني متأثّر بالنسوية أو متلاعَب بي. فهذا للأسف هو الاتهام المكرّر كالتعويذة والنمطي من كل أولئك الإخوة والأخوات الذين يصرّون بشدّة على وصية الصمت، حين يصل أحد إلى فهم آخر أو حتى مناقض. ونهجهم وتوصيتهم هما: النص بسيط وواضح وجليّ، ولا يمكن أن يُساء فهمه. ليس على المرء إلا أن يطيعه ببساطة.

فلنجرّب ذلك إذن. حين أقرأ الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس، أصل كما هو معروف في الأصحاح 11: 5 إلى القول إن المرأة تصلّي وتتنبّأ. ولْيُسمح لي هنا، على سبيل الافتراض فقط، بأن أفهم – فأنا لم أقرأ الأصحاح 14 بعد – أن المرأة تفعل ذلك في كل مكان، في الكنيسة، وفي دائرة الأصدقاء، وفي العائلة. ثم أقرأ الأصحاح 14، الذي يؤكّد فيه بولس مرارًا: الجميع، أي الرجال والنساء، يستطيعون أن يشاركوا وينبغي لهم

ذلك. صحيح أنه يستعمل لفظ «الإخوة» وضمائر مذكّرة، لكن هناك إجماعًا عامًّا على أن المقصود في معظم الأحيان الجنسان كلاهما. وذلك على نحو مشابه للمذكّر العامّ أو بمعناه تمامًا. وليس هذا هو الحال دائمًا، لكنه كثيرًا ما يكون. فاجتماع العبادة إذن لا يضع حتى الآية 33 أي قيود من حيث الجنس. ثم تأتي الآيتان 34 و35 اللتان تستبعدان – على الأقل للوهلة الأولى – مشاركة الأخوات استبعادًا قاطعًا.

ليس مأذونًا لهن أن يتكلّمن! قول يبدو أنه يرجع إلى وصية قائمة أو إلى تقليد. ولا يمكن أن يكون بولس هو أول من يذكر شيئًا كهذا أو يطالب به. فقد كان قبله رسل منذ زمن، ويسوع المسيح أيضًا. لكن لا يوجد في أي مكان، في أي مكان على الإطلاق، في العهد الجديد مثل هذه الوصية ولو بشكل أوّلي. لا وصية واضحة، ولا موقف يمكن أن يُستنتج منه ذلك. وهنا يحقّ لنا أن نضع علامة استفهام أولى.

والكلام عن استثناء، حين يُطلب من جميع النساء أن يصمتن، لا يصيب الهدف تمامًا: فهنّ نصف الحاضرين، ويُطلب منهن ألا يقلن شيئًا. وتسمية ذلك استثناءً هي بالأحرى تعبير مهدّئ، غير مناسب على الإطلاق أو غير ملائم. فالاستثناءات لا تخصّ 50 % من الحاضرين، بل ربما 10 %.

والآن يبدأ التعليل: لتخضع النساء، كما يقول الناموس أيضًا. فالخضوع إذن يُساوى بالسكوت. والخضوع، كما هو معروف، فضيلة مسيحية. فهل يعني ذلك، بحسب قوانين المنطق، أن الرجال الذين يقولون شيئًا في اجتماع العبادة لا يخضعون، أو بالعكس، أنهم يتكبّرون؟ أو لنسأل بطريقة أخرى: إذا كانت أخت في موقف متواضع من الخضوع، وهو موقف يمكن ملاحظته فعلًا، وربما دعاها أخ إلى أن تقول شيئًا (صلاة، أو قراءة من الكتاب، أو كلمة نبوية)، فكيف لا يكون ذلك بروح الخضوع؟ فالمشاركة البسيطة الهادئة، وربما مجرّد الإجابة عن سؤال، ليست نقيض الخضوع. ولذلك فإن مساواة الصمت بالخضوع غير مقنعة. وهنا على أبعد تقدير يتوقّف المرء متسائلًا مرة ثانية، ويمكنه أن يخمّن أن هناك مشكلة محدّدة. فالنساء لا يتصرّفن بطريقة ما في موقف الخضوع.

وهذا الخضوع يطلبه الناموس. وفيما يلي أدناه تعليقات كثيرة يتّضح منها أن أفضل المفسّرين أنفسهم لا يعرفون أيّ ناموس يمكن أن يكون مقصودًا. فالعهد القديم في مجمله لا يعرف ناموسًا كهذا للخضوع. لا ناموسًا محدّدًا، ولا ناموسًا يكون هو الاتّجاه العام للعهد القديم.

هذا النص ليس بسيطًا. وهناك أيضًا سياق، أي موقف تاريخي ملموس وخاص تتكلّم هاتان الآيتان في داخله. ويُضاف إلى ذلك أن المستلمين كانوا يعرفون جيدًا جدًّا ما المقصود. أما نحن اليوم فلا نعرفه في هذه الحالة! فعلينا أن نعيد بناءه، وأن نحاول تطوير تفسيرات ممكنة تتجاوز النص الملموس وتنسجم أيضًا، بالضرورة، مع إطار تعليم العهد الجديد كله.

ثم يستمرّ تعليل صمت النساء: ولكن إن كنّ يردن أن يتعلّمن شيئًا، فليسألن رجالهن في البيت. فهل الأمر إذن ليس وصية صارمة بصمت النساء على الإطلاق؟ هل يتعلّق الأمر بمشكلة في التعلّم أو بالجهل؟ إذا كان عليهن أن يسألن في البيت، فهل كنّ إذن يفعلن ذلك في الاجتماع؟ من يتبع منطق النص لا يستطيع الآن أن يتكلّم بعد عن وصية صمت مطلق. هل كانت النساء – وربما ليس كل النساء، بل بعضهن فقط، لأنه ليس لكلّهن رجل خاص بهن أو لسن كلّهن متزوّجات – يسألن أيّ رجل تكلّم في الاجتماع؟ فيُحدثن بذلك فوضى ما؟ أو مجرّد اضطراب وانزعاج؟ هل كنّ يسألن بطريقة استفزازية، أو بإلحاح وإصرار زائدين، أو بانتقاد؟

أليس الاجتماع هو المكان الذي يحقّ لنا وينبغي لنا، حتى اليوم، أن نتعلّم فيه، نساءً ورجالًا؟ وإذا كانت الأسئلة تساعد على التقدّم، وهي تفعل ذلك في الغالب، فيحقّ لها وينبغي أن تكون جزءًا من اجتماع

العبادة. ويحقّ للواعظ أن يدعو الكنيسة إلى السؤال، فليس المهمّ عظة جميلة، بل ما يصل إلى الناس ويفهمونه. أليس ممكنًا أن يكون همّ بولس في الآية 31 أن يتعلّم الجميع؟ ففي القرن الأول كانت الكنيسة، أو اجتماع العبادة، هي المكان الذي يُتعلَّم فيه – بخلاف ما هو الحال عندنا اليوم مع حياتنا الكنسية المنظّمة تنظيمًا كاملًا. فأين غير ذلك؟ والسؤال جزء من التعلّم، بطبيعة الحال بصورة لائقة. والآن يُفترض أن بولس يمنع النساء مباشرة من جديد من أن يسألن، ويأمرهن بأن يفعلن ذلك في البيت فقط، عند أزواجهن؟ التعلّم في البيت بدلًا من الكنيسة؟ هناك شيء لا يتّفق هنا. وماذا عن مرثا ومريم؟ أليس التعلّم عند قدمي يسوع في حضرته يُجعل في أحيان كثيرة مثالًا أعلى، بل يُضفى عليه طابع رومانسي – فلْيُطبَّق إذن على الكنيسة أيضًا. التعلّم، وطرح سؤال هادئ بتحفّظ ورغبة في التعلّم – ماذا كان يسوع سيقول عن ذلك؟ اسكتي!؟

ثم، لختم هذا الموضوع، يُقال ما يلي: لأنه قبيح بالمرأة أن تتكلّم في الاجتماع. وينسجم مع تسلسل الأفكار أن يُفسَّر الكلام على أنه أسئلة غير لائقة من بعض النساء. فمثل هذا السلوك قبيح أو مخلّ بالشرف. ولكن بالنسبة إلى من؟ هل له معنى مشابه للرجاسات في العهد القديم؟ هل هو عار في نظر الله أو أمامه، أم أنه غير لائق في ثقافة العار والشرف كما نعرفها من حوض البحر المتوسط في العصور القديمة، وكما لا تزال موجودة اليوم في بعض بلدان الأرض أو في ثقافات عابرة للحدود؟ فهل ينبغي إذن فهم العار فهمًا ثقافيًا؟ لأن النساء لا يراعين شرف أزواجهن – حتى أمام الغرباء الذين كانوا حاضرين على ما يبدو، وكانوا سيعتبرون ذلك عارًا؟

هذا ما يكفي حتى الآن، اعتراضًا على تلك القناعات التي تبسّط هذا النص وتستخرج منه وصية صمت مطلق/منعًا للكلام، وبذلك، في رأيي، تترك العقل عند باب الدخول. ففي البحث عن معنى مقنع لهاتين الآيتين يبقى على الأقل ما يلي مفتوحًا:

- هل ينبغي فهم الصمت فهمًا مطلقًا؟
- هل هي الاجتماعات في كورنثوس، أي الاجتماعات البيتية هناك، أم كل الاجتماعات في العالم، التي يُمارس فيها ذلك هكذا؟
- هل كانت هذه هي العادة المألوفة أيضًا قبل بولس – أو إلامَ يستند؟
- هل الصمت البسيط مساوٍ للخضوع؟
- أيّ ناموس ذي سلطان هو المقصود الذي يستند إليه بولس؟
- ما المقصود بالعار الذي يحدث حين تشارك أخت؟
- وأيضًا: هل هاتان الآيتان ربما اقتباس يذكره بولس لكي يدحض بالذات المطالبة بأن تصمت النساء؟
- وأيضًا: هناك في الواقع شبهة قائمة بأن هاتين الآيتين أُدخلتا لاحقًا.

أما كيف أفهم أنا هاتين الآيتين، أو أيّ مفسّر يمكنني أن أوافقه، فسأقول المزيد عن ذلك في نهاية هذه المقالة كلها. لأن الآن تأتي أولًا رحلة عبر تعليقات لاهوتيين ومفسّرين أمناء للكتاب المقدس على هذا النص عن صمت النساء.

تفاسير من حركة الإخوة (البليموث)

فيما يلي بعض النصوص التي أُتيحت لي. ولا شكّ أن لدى هؤلاء المؤلّفين المزيد، لكن النصوص المقتبسة تتيح نظرة عامة جيدة.

ج. ن. داربي (J. N. Darby)

Notes of Readings on the Epistles to the Corinthians

الآية 34 هي الاتّجاه العام للناموس، إن لم تكن ناموسًا خاصًّا. والرسول في هذا الشأن لا لبس في كلامه عند تيموثاوس. «لست آذن للمرأة أن تعلّم»، يقول. وأظن أنه في غير محلّه قليلًا أن تبدأ امرأة حتى ترنيمة؛ لكن لا اعتراض لي إن فعلت ذلك بتواضع. لو كانت ثلاث نساء على جزيرة منعزلة، لما عرفت لماذا لا يكسرن الخبز معًا، إن فعلن ذلك على انفراد. وإذا كان رجل وزوجته وحدهما، فلا أرى اعتراضًا على أن يكسرا الخبز، إن شعرا بالحرية وكانا مستعدّين لذلك. (J. N. Darby, Collected Writings, Expository)

تعليق HJR: أيّ ناموس هو، يبقى مفتوحًا. وبوصفه عارفًا متميّزًا بالكتاب المقدس، كان سيقترحه على الأقل على الأرجح. ويبدو أنه هو أيضًا لا يعرفه.

لا أقبل أن تخرج امرأة للتبشير. لم أرَ قطّ امرأة تدخّلت في التعليم وفي الشؤون الكنسية دون أن تجلب الشقاء على نفسها وعلى الجميع. فإذا جلست أمام مجموعة لتعلّمها، فقد تركت مكانها تمامًا. نقرأ عن تريفينا وتريفوسا اللتين كانتا تتعبان في الرب، وكذلك عن برسيس المحبوبة – كلٌّ في مكانها الخاص في الخدمة. وفي الأناجيل تُعطى النساء كل كرامة؛ لكن الرب لم يرسل قطّ امرأة لتعظ؛ ولم يذهب قطّ رجل ليدهن المسيح لدفنه. وتنبّؤ النساء لم يكن وعظًا. كان هناك تعليم موحى به، وكنّ يتكلّمن به. وأعتقد أنهن فعلن ذلك بطريقة استثنائية، مثل بنات فيلبس. ويمكن أن تُستخدم النساء، كما أُرسلت مريم المجدلية من المسيح إلى تلاميذه. فإذا أرسل المسيح امرأة لتحمل رسالة، فأفضل ما تفعله أن تذهب وتبلّغها. كانت مجرّد رسالة؛ وليس ذلك مقامًا للتعليم؛ ومهما كان مضمون الرسالة، فهي مجرّد رسالة. ولو افترضنا أنها كانت مكتوبة وتعليمًا خاصًّا، لكان التعليم في الرسالة، لا في مقام مريم المجدلية. يقول الكتاب: «لست آذن للمرأة أن تعلّم». فلا ينبغي لها أن تعلّم على الإطلاق. ويمكنها أن ترشد الذين اهتدوا، دون أن تتّخذ لنفسها صفة المعلّمة. فالتعليم يعني نقل تعاليم معيّنة إلى الناس الخاضعين للمرء.

تعليق HJR: يدرك داربي جيدًا كيف تعامل يسوع مع النساء، وأن بولس يعتبرهن في خدمة ملكوت الله عاملات معه مساويات له (رومية 16: 12). وينبغي أن يُذكر هنا أن «التعب في الرب» يمكن أن يعني أيضًا التبشير بالكلمة، بل يجب أن يعنيه في بعض الحالات. لكن داربي يضع فوق كل شيء هذه الآية الواحدة من 1 تيموثاوس 2: 12 التي تمنع التعليم، ويفسّرها على أنها ملزمة للجميع. أما أنه لا توجد إلا هذه الآية الواحدة بهذا الأمر، وأنها لا تسري على الإطلاق سريانًا عامًّا، بل تخصّ امرأة معيّنة في أفسس كانت تعلّم تعليمًا خاطئًا، وفوق ذلك بطريقة تسلّطية غير لائقة، فهذا لا يُذكر، وهذه الفكرة لا تظهر في كتاباته على حدّ علمي. فلم يُطرح أصلًا السؤال عمّا إذا كان معناها عامًّا حقًّا إلى هذا الحدّ.

كان داربي ومعاصروه أبناء زمانهم، كما نحن أيضًا. فهل كان زمانهم أفضل؟ لقد كان زمانهم هو أيضًا مطبوعًا بروح العصر، التي كانت تعطي النساء دورًا تابعًا في المجتمع، وفي الكنيسة على أي حال – لا حقّ في الانتخاب، ولا خطابات علنية، إلخ. أما اليوم فالأمر مختلف، وهذا يؤثّر في تفكيرنا بالقدر نفسه. ويجب أن ننتبه هنا: كل روح عصر يمكن أن تكون، من منظور كتابي، خاطئة جزئيًا ومُضِلّة وخطرة، روح العصر قبل 200 سنة أو روح عصر اليوم.

لم يرسل يسوع نساءً ليعظن – ما عدا الإرسالية العظمى، التي تخصّ كل مسيحي ومسيحية؟ وفيما عدا ذلك لا يكاد يوجد، في رأيي، إن وُجد أصلًا، تكليف من يسوع بالوعظ – باستثناء إرسال الاثني عشر والسبعين (لوقا 9: 2؛ 10: 1-9) –، وبذلك تكون هذه الحجّة ضد وعظ النساء مختلّقة نوعًا ما.

وليم كلي (William Kelly)

تفسير 1 كورنثوس

هذه القاعدة بالغة الأهمية. فالنساء ممنوعات من الكلام في الاجتماعات. وكان يمكن للذين يحبّون النقاش أن يفترضوا أنه لو كان مسموحًا لهن في مكان ما، فهناك. فالجوّ المقدّس، الذي يكون فيه الإنسان كلا شيء، والذي يُظهر فيه الله حضوره وقوّته روحيًا، كان يمكن أن يكون مكانًا مناسبًا لنساء قدّيسات لهن مواهب بلا شكّ، حتى موهبة التنبّؤ، مثل بنات فيلبس المبشّر الأربع. (أعمال الرسل 21: 9.) لكن لا؛ فقد أُوحي إلى الرسول أن يمنع ذلك في الاجتماعات، لا منعًا مطلقًا بطبيعة الحال، لأن كل موهبة ينبغي أن تُمارَس، لكن الطريقة يجب أن تخضع لتوجيه الرب. لقد أعطى الإعلان الإلهي في العهد القديم إشارة واضحة إلى خضوع المرأة العام؛ والعهد الجديد ليس أقلّ وضوحًا فيما يخصّ الاجتماعات. أما فكرة أن يبرزن في التبشير بالإنجيل، فلم تخطر آنذاك على بال أحد. فذلك كان انتهاكًا للحشمة الأنثوية كان سيصدم حتى الوثنيين. لقد كان ذلك محفوظًا لفساد الأفضل، ولروح التجديد، ولطرق المسيحية الحديثة. لقد منعهن الرسول من أن يطرحن ولو سؤالًا واحدًا في هذه المناسبات العامة. فإن رغبن في معرفة شيء، فليسألن رجالهن في البيت، لأنه عار على المرأة أن تتكلّم في اجتماع. ...

ويُختم الموضوع كله بالسؤال عمّا إذا كانت كلمة الله قد خرجت منهم أو جاءت إليهم فقط. فقد كان الكورنثيون أول من حاد عن الترتيب الرسولي الساري في كل مكان. كانت تلك بداية التمرّد الكنسي. فالكنيسة ينبغي أن تكون خاضعة. وكلمة الله تأمر، وتأمر جميع الاجتماعات بالطريقة نفسها.

عن 1 تيموثاوس 2: لكن بولس يتابع موضوعه أبعد قليلًا. فيكتب: لتتعلّم المرأة بسكوت في كل خضوع. ولكن لست آذن للمرأة أن تعلّم ولا تتسلّط على الرجل (الآيتان 11–12). بل يذهب أبعد من ذلك قليلًا. قد تقول امرأة: أنا لا أسيء استعمال سلطتي؛ بل أمارسها فقط. لكن هذا بالضبط هو الخطأ. فهي ممنوعة من ممارسة سلطة كهذه. وهذا يسري إذن على كل شيء. ولا يهمّ إن كانت المرأة قوية والرجل ضعيفًا. كان من الأفضل أن يفكّرا في ذلك قبل أن يصيرا زوجًا وزوجة. ولكن حتى في هذه الحالة لا عذر. فليس للمرأة أن تمارس سلطة على زوجها. وهذا يسري بطبيعة الحال (هل يجب أن أضيف ذلك؟) على كل العلاقات الأخرى.[1]

تعليق HJR: أحببتُ كتابات كلي منذ أن كنت في الخامسة عشرة من عمري. وتعلّمت الكثير. غير أنني فقدت تقريبًا ثقتي بتفاسيره أو اهتمامي بها، بعد أن لفتت نظري وأزعجتني أكثر فأكثر قسوته العديمة الرحمة والعديمة المبرّر، وتعاليه على الناس الذين لهم آراء وقناعات أخرى. يمكن دائمًا انتقاد الآراء الأخرى، لكن أن يضع المرء رأيه ورأي حركة الإخوة/التدبيرية/مذهب انقطاع المواهب فوق كل رأي آخر، فهذا أمر بائس، مهما كان العلم استثنائيًا كما عند وليم كلي.

ولا شكّ أن لكلي نصوصًا أخرى عن هاتين الآيتين، لكنه هو أيضًا يتحرّك ضمن التيار الرئيسي لحركة الإخوة في بداياتها.

وعن النصوص المقتبسة هنا يجب القول إنها تُظهر بصورة غير مباشرة القسوة المذكورة هنا. لأنه إن كان الوثنيون أنفسهم آنذاك سيعتبرون تبشير النساء العلني غير لائق، فمن الممكن أن يكون ذلك قد تغيّر بعد 1800 سنة. ففي زمانه لم يكن قد تغيّر بعد فعلًا، لكنه تغيّر بالتأكيد في القرن العشرين. فكيف يمكن رفع روح العصر إلى مقياس؟

وافتراضه الخضوع العام في العهد القديم كليشيه لا أساس له. وهو لا يعلّله أيضًا، ربما في موضع آخر. فكون النساء مؤخَّرات في زمن العهد القديم هو نتيجة السقوط، لا نتيجة مشيئة الله. ولم يدرك أحد من هؤلاء الإخوة هذه الحقيقة، وأنا لا أتّهم بذلك، بل أرثي له على الأكثر: لقد كانوا، وأنا أكرّر نفسي كما عند داربي، أبناء زمانهم. فكما كان المجتمع مطبوعًا في «مسألة المرأة» هذه، هكذا كان تفسيرهم مطبوعًا. فإلى الله نشكو ذلك. وذلك مع أن بركة كثيرة كانت في حركة الإخوة هذه وخرجت منها. وأنا نفسي استفدت منها كثيرًا.

ف. و. غرانت (F. W. Grant)

The Numerical Bible – 4 (الآيات 34-40): القاعدة في خليقة (ساقطة).

4 كان ينبغي أن يكون هناك استثناء من هذه الحرية العامة. ففي الاجتماعات، حين كان القدّيسون يجتمعون فعلًا كلّهم معًا، كان على النساء أن يصمتن. والأمر هنا لا يتعلّق بقدرة المرأة على وعظ الآخرين أو بنيانهم، بل بمسألة الترتيب التي بدأ بها الرسول والتي تحدّدها الخليقة. فمجال حرية المرأة، ويمكن القول مجال سيادتها، هو البيت، أي أنه خاص لا عام. ولا ينبغي أن نظن أن هذا لا يتيح مجالًا واسعًا لممارسة مواهب من كل نوع. فلو أن المرأة نمّت أكثر ما ينتمي حقًّا إلى مجالها، فكم تكون ممارسة المواهب التي جهّزها الله بها مثمرة، وكم من الأماكن تكون مفتوحة أمامها لا يستطيع الرجل، لأنه رجل، أن يملأها بالطريقة نفسها! ففيما يخصّ الأطفال، الأمر واضح فورًا: فبالنسبة إلى الأطفال الأصغر سنًّا، لا تزال المرأة أفضل مربّية، والمربّية التي هيّأتها الطبيعة. لقد وضع الله الطفل في ذراعي أمه لا في ذراعي أبيه؛ وهذا لا يعني أن مجال المرأة هو عائلتها الخاصة فقط. فهناك عائلات لا تُحصى تدخلها بحكم جنسها، ويمكنها أن تشعر فيها أنها في بيتها تمامًا، وأن تجد فيها ربحًا وأجرًا وافرين على عملها. فعن طريق الزوجات يكون للنساء بهذه الطريقة مدخل إلى حقل عمل لا نهاية له لبركة متنوّعة. فالزوجة هي قلب البيت، والقدرة على الوصول إلى الزوجة بهذه الطريقة امتياز لا يُقدَّر ومسؤولية كبيرة مؤتمنة عليها، تتجاوز بكثير ما يمكن أن تفعله نساء أخريات. ليت هذا يُدرَك أكثر! ولا ينبغي أن يُظَنّ أن الرسول، بهذه القاعدة الواضحة، أراد أن يجعل المرأة لا شيء، أو أن يحرمها استعمال المواهب التي جهّزها الله بها. وكما قيل، إذا أخذنا الرجال أنفسهم، فكم منهم له مجاله المناسب في أي خدمات عامة؟ فالنساء بهذا المعنى لسن مستبعدات أكثر من العدد الكبير من الرجال. لقد عيّن الله لكل واحد مكانه، ولا يحتاج الأمر إلا إلى روح المحبة لإيجاد الحكمة التي تمكّن كل واحد من تمييز الأبواب التي سيفتحها الله دائمًا للذين يسعون إلى خدمته بين الناس.

وهكذا فإن كلمات الرسول، مع أنها مانعة من ناحية، فإنها من ناحية أخرى لا تفعل إلا أن تفتح لنا المجال الحقيقي الذي يمكن أن تكون فيه المرأة مباركة، وكانت فيه مباركة دائمًا. لكنه لا يسمح بأي نزاع حول ذلك. يقول: «أم منكم خرجت كلمة الله، أم إليكم وحدكم انتهت؟ إن كان أحد يحسب نفسه نبيًّا أو روحيًّا، فليعلم ما أكتبه إليكم أنه وصايا الرب.» ما أهمّ ذلك هنا، حيث يميل الناس، ولا سيما في زماننا كما يُرى، إلى تجاهل ما يعطينا إياه هنا أو مقاومته! فالواقع، كما نستطيع أن نرى بسهولة، أن الأصحاح كله يُنحّى جانبًا إلى حدّ بعيد، لأنه يتعلّق بمواهب استثنائية قد انقطعت، ويحلّ محلّها في المجموع ربما واعظ واحد يُفترض أنه يجمع في شخصه كل ما عدا ذلك، وتُقصر عليه الكنيسة في الجزء الأكبر منها. وبهذه الطريقة يُبلَغ في الواقع ضيق لم يوجد قطّ في المجمع اليهودي، كما يمكن أن نرى بسهولة من الأحداث في سفر أعمال الرسل. فقد كانوا مستعدّين لدعوة متكلّمين مختلفين وإفساح المجال لهم، حتى في وسط القواعد الصارمة وجمود النظام الرباني. وفي الوقت الحاضر تتّجه الأمور بلا شكّ نحو حرية أكبر؛ لكنها للأسف تميل في الوقت نفسه

وبالقدر نفسه إلى التراخي وإلى الاستخفاف بكلمة الرسول هنا. فهو موجز وحاسم. يقول: «ولكن إن يجهل أحد، فليجهل.» فإن لم يكن ما قلته كافيًا لاستنارته، فليمضِ بلا هذه الاستنارة. ومن جهة أخرى، لا شكّ أن اليوم يحتاج إلى حثّ على طريقته هنا: «إذًا أيها الإخوة، جِدّوا للتنبّؤ.» وللأسف لا يكاد يُعرف ما تعنيه مثل هذه الكلمات؛ ومع ذلك تبقى المسؤولية كبيرة كما كانت دائمًا، والأمر الذي نحن جميعًا مسؤولون عنه لنخدم. ويختم بالكلمات البسيطة، البسيطة جدًّا والعملية جدًّا: «وليكن كل شيء بلياقة وبحسب ترتيب.»[2]

تعليق HJR: بعد كلي وداربي قرأت ف. و. غرانت. وقد كان The Numerical Bible رفيقًا دائمًا ومفيدًا لدراستي للكتاب المقدس. إنه تحفة، متوفّر في Logos. ومنه اقتُبس هذا النص وتُرجم.

وبما أن غرانت كان على الأرجح أصغر سنًّا ممّا أنا عليه الآن حين ألّف هذا العمل، فيحقّ لي أن أبدي رأيي فيه. «امتحنوا كل شيء» يصحّ أيضًا على ما يُسمّى أدب الإخوة «الجيد»، الذي أعطاني أنا نفسي الكثير. ففي تفسيره للآيتين 34 و35 يلاحظ المرء حقًّا أنه يبدو هو نفسه متفاجئًا قليلًا من صرامة هذه الكلمات، أي من الاستبعاد المطلق من الكلام والتنبّؤ والصلاة. فهو يسمّيه «استثناءً». كلا، الاستثناء – فقط لشرح الكلمة – هو أن يُطلب، لنقل، من الأرامل أن يصمتن، أو من النساء دون العشرين من العمر. هذا يكون استثناءً. أما استبعاد الجنس الأنثوي كله فليس استثناءً، بل أمر لا يمكن تفسيره ولا فهمه في السياق الكامل لنص 1 كورنثوس 14.

لذلك يخصّص نصًّا كثيرًا لكل ما يمكن للنساء وينبغي لهن أن يفعلنه غير ذلك. لكنه هو أيضًا يقع في فخّ روح عصره: فالنساء لا يعملن في الحياة العامة، تمامًا كما في نيويورك في زمانه. وكون مجال المرأة هو البيت يوافق أفكار روح العصر، سواء في القرن الأول الذي كُتبت فيه أسفار العهد الجديد، أو في روح العصر حتى القرن العشرين. لكن هذا ليس نظام الخليقة، بل نظام اجتماعي. وقد تغيّر كثيرًا في السنوات الخمسين الأخيرة. فالنساء لم يعدن يعملن في البيت فقط. يحقّ لهن ذلك، وينبغي لهن بوصفهن أمهات صالحات أن يقضين وقتًا كثيرًا مع الأولاد. لكن الأولاد يكبرون، ويقلّ وجودهم في البيت، ثم في وقت ما لا يعودون فيه على الإطلاق. فربط صمت النساء بهذه الأفكار عن العمل المنزلي، كأنه تعليل يجعل الصمت مقبولًا بطريقة ما، ربما كان سيقنعني قبل 10 سنوات، لكنه لم يعد يقنعني اليوم. فهو لا يستقيم من أوله إلى آخره.

وهو أيضًا، مثل الجميع أو معظمهم، يستند إلى نظام الخليقة. ولكن ما هو هذا النظام إذن؟ الذكر والأنثى بخصائصهما وقواهما المميّزة، يكمّل أحدهما الآخر على قدم المساواة، دون خضوع تراتبي من جانب واحد لم يُرِده الله قطّ، بل جاء مع السقوط فقط. لذلك سؤالي: هل يحتاج الرجل إلى معونة المرأة في حياته، إلا في اجتماع العبادة؟ ولماذا لا يحتاج هناك أيضًا إلى تكملة من النساء اللواتي يصلّين ويتنبّأن؟ إن فهمًا لنظام الخليقة يُسكت أفواه النساء حيث يكون يسوع في الوسط فهمٌ أحادي الجانب وأبوي إلى حدّ بعيد. ويسوع لم يأمر النساء قطّ بالصمت – وهذا أيضًا يجب أن يُذكر في هذا السياق، حتى وإن لم يكن هناك في أثناء حياته بعدُ اجتماع على هذا النحو.

ف. ب. هول (F. B. Hole)

تتناول الآيتان 34 و35 صمت النساء في الاجتماع. والأمر واضح جدًّا، والكلمة المستعملة لـ«يتكلّم» هي الكلمة المعتادة، ولا تعني «يثرثر» كما ادّعى بعضهم. ولا شكّ أن هذه الوصية تقف في وجه روح العصر. ولكن إن كان ذلك سببًا لعدم مراعاة الكتاب، فلن يبقى قريبًا الكثير في الكتاب ممّا لا يزال يُراعى.

لقد عرف روح الله مسبقًا كيف ستُهمل هذه التعليمات وتُهاجَم. وكان هذا الميل قد ظهر بالفعل لدى بعضهم في كورنثوس. والآيتان 36 و37 تدلّان على ذلك. فكلمة الله خرجت من الرب نفسه ومن رسله، لا من الكورنثيين. بل جاءت إليهم. وربما توهّموا هم أنفسهم أنهم أناس روحيون. فإن كانوا روحيين حقًّا، فسيثبتون ذلك بإدراكهم أن مبادئ الترتيب التي وضعها بولس لم تكن أفكاره الخاصة، بل وصايا الرب التي نقلها. ومحكّ البصيرة الروحية اليوم هو نفسه.

فلنلاحظ جيدًا أن كلمة الله لا تخرج من الكنيسة. بل تأتي إلى الكنيسة.[3]

تعليق HJR: إن كان بولس يسمّي هذا وصية من الرب، فلماذا لا نجدها في أي موضع آخر؟ عند الرب نفسه؟ أو عند الرسل؟ حسنًا، الروح البسيطة تقول: تكفينا آية واحدة لنطيعها. وهذا يبدو تقيًّا جدًّا. لقد تعلّمت عند الإخوة، ومارست منذ ذلك الحين حتى اليوم، مقارنة الكتاب بالكتاب. لكن في حالة الصمت هذه، لا يمكن ذلك. فلا يوجد نصّ للمقارنة يؤكّد هذا النص.

ومن التشاؤم النمطي الاعتقاد بأن من يعطي النساء إمكانية الكلام سيتجاوز قريبًا، نتيجة لذلك، المزيد من كلمة الله أو ينكره. هذا ببساطة هراء.

و. و. فيريداي (W. W. Fereday)

من Bible Treasury (كنز الكتاب المقدس)، المجلد 20، ص. 378، جواب عن سؤال.

أما فيما يخصّ كلام النساء في الاجتماع، فالكتاب واضح – لا ينبغي أن يكون. فـ1 كورنثوس 14: 34-35 لا يمكن أن يُساء فهمه من الذين لا يريدون إلا أن يفعلوا مشيئة الرب. فالأصحاح كله يعطي القدّيسين أعظم حرية حين يجتمعون؛ والقاعدة الوحيدة هي أن كل شيء يجب أن يكون للبنيان، وهذا يتطلّب، ولا حاجة بي إلى قول ذلك، اليد القائدة للروح القدس، الذي لا يمكن بدونه أن يكون شيء لنفع الرب أو لمجده. ثم يأتي الاستثناء: «لتصمت نساؤكم في الكنائس، لأنه ليس مأذونًا لهن أن يتكلّمن»، إلخ.

والأمر نفسه في جوهره موجود في 1 تيموثاوس 2. ففي الآية 8 يُقال إن «الرجال (لأن أداة التعريف ينبغي أن تكون هناك) يصلّون في كل مكان، رافعين أيادي طاهرة، بدون غضب ولا جدال». ثم تأتي الكلمة إلى النساء: «وكذلك أن النساء يزيّنّ ذواتهن بلباس الحشمة» إلخ، ويليها «لتتعلّم المرأة بسكوت في كل خضوع. ولكن لست آذن للمرأة أن تعلّم **ولا أن تغتصب سلطة الرجل،** بل تكون في سكوت». ولا أشكّ في أن هذه الكلمات تشير إلى الاجتماع، مثل 1 كورنثوس 14، لأن الهدف الكبير للرسالة الأولى إلى تيموثاوس هو أن يبيّن كيف ينبغي التصرّف في بيت الله، الذي هو كنيسة الله الحيّ، عمود الحق وقاعدته (لأن الآية ينبغي أن تُقرأ هكذا، فهي ليست مجرّد تعليمات شخصية لتيموثاوس، كما قد تدفع King James Bible) Authorized Version إلى الاستنتاج).

يُذكر سببان لعدم قيادة النساء:

(1) المكان الذي عيّنه الله لها عند خلقها الأول؛

(2) دورها في السقوط.

(1) خلق الله آدم أولًا، ثم حواء، وكما يُقال في 1 كورنثوس 11: 3، «رأس المرأة هو الرجل»، وليس العكس أبدًا. وبما أن الله أعطاها المكان الثاني، فيليق بها ألا تطلب المكان الأول أبدًا.

(2) «وآدم لم يُغوَ، لكن المرأة أُغويت فحصلت في التعدّي». أدخل الشيطان الخطيّة عن طريق الإناء الأضعف (وسقوط آدم ليس بذلك أفضل ولا أكثر عذرًا، بل بالأحرى أسوأ: لأنه لم يُغوَ، فقد أخطأ وعيناه مفتوحتان): لذلك يستبعدها الله من القيادة.

ويبدو أن سببًا آخر لخضوعها أو صمتها مذكور في 1 كورنثوس 14: 36. «أم منكم خرجت كلمة الله، أم إليكم وحدكم انتهت؟» فزِنوا هذه الكلمة جيدًا، وانظروا ما تتضمّنه. فكلمة الله تأتي إلى الكنيسة (المرأة)، لا تخرج منها، كما تريد الكنيسة الرومانية أن تعلّمنا؛ والمرأة المسيحية ينبغي أن تتعلّم المبدأ الكبير وأن تعمل بموجبه، وأن تتعلّم من الرجل، ولا تتجرّأ على أن تكون معلّمة الرجل.

ومن اللافت أن الكتاب المقدس لا يمنع في أي موضع أن تعظ امرأة؛ لكن تفسير ذلك سهل. فالمرأة الشرقية (ولا يجوز أن ننسى أن الكتاب المقدس وُضع أولًا في أيدي أناس من الشرق) كان لها مكان منعزل جدًّا، فلم يكن يمكن أن تحلم أبدًا بشيء كهذا. لكن في اجتماع الله، حيث جميع الحاضرين أعضاء في الجسد الواحد وقدّيسو الله، كان يمكن أن تأخذ لنفسها قدرًا من الحرية؛ ومن هنا التعليمات التي تأمّلناها هنا.

لكن هذه ليست تقريبًا النقطة التي تشغل بعض النفوس في الوقت الحاضر؛ وإليها آتي الآن. هل يجوز للأخوات أن يشاركن في اجتماع صلاة أو في تأمّل كتابي؟ أعترف صراحة بأن مثل هذه الاجتماعات ليست اجتماعات للكنيسة بصفتها هذه، إلا إذا دُعي إليها في وقت ما دعوة خاصة من مائدة الرب، ولكن هل يجوز للأخوات أن يشاركن فيها؟ أنا مقتنع: في اجتماع أبوابه مفتوحة للعامة، مشاركتهن ليست في محلّها. ولا أعرف موضعًا في الكتاب يسمح بأن تظهر امرأة في العلن. ومع أن مثل هذه الاجتماعات ليست بالمعنى الدقيق اجتماعات للكنيسة، فإنني أرى أن المبادئ تسري؛ وفي زمن كزماننا الحاضر، تتغيّر فيه النساء في العالم، وإلى حدّ ما في الكنيسة أيضًا، تغيّرًا كاملًا في سلوكهن (بل في لباسهن)، ينبغي للذين يدافعون بنعمة الله عن ترتيب الله في الاجتماع، وفي حالات كثيرة بثمن غير زهيد يدفعونه هم أنفسهم، أن يثبتوا بالذات في أمر كهذا. ولا شكّ أن الأخوات المسيحيات يردن أن يفعلن مشيئة الرب، لا أن يتبعن روح العصر، مع أن أسهل شيء هو أن يدعن أنفسهن تتأثّر بها.

أما التعليمات في 1 كورنثوس 11 فهي في رأيي ذات طابع آخر. فهناك يُسمح للنساء بلا جدال بأن يصلّين ويتنبّأن، بشرط أن يفعلن ذلك ورؤوسهن مغطّاة، «من أجل الملائكة». وهذا من الواضح أنه لا يحدث في الاجتماع العام، لأن الرسالة نفسها تمنعه صراحة، كما رأينا (ولا يعتقد قارئ وقور للكتاب أن الكتاب يناقض نفسه)؛ فلا بدّ إذن أن يكون ذلك في اجتماعات ذات طابع خاص. ففي الزمن الأول، أكثر من اليوم، كان المؤمنون يلتقون كثيرًا دون تكلّف في بيوت خاصة وفي أماكن أخرى للصلاة والبنيان. وإلى مثل هذه اللقاءات، التي ليست اجتماعات للكنيسة بالمعنى الحقيقي وليس لها طابع عام، تشير في رأيي الإرشادات في 1 كورنثوس 11. وقد اعترض على ذلك بعضهم مؤخّرًا، كما يجوز لي أن أشير.

أثق بأنني كتبت بوضوح، وعبّرت عن فكر الرب كما أُعلن. أنا أعتقد ذلك، ولكن إن كانت هناك أخطاء بأي شكل، فسأكون ممتنًّا لمن يصحّحني، أيًّا كان من يختاره الرب لذلك. W. W. F.

تعليق HJR: في هذا الجواب عن سؤال حول موضوع الصمت، تُخلط مرة أخرى ترسانة الحجج كلها، كما يحدث كثيرًا اليوم أيضًا.

فمن جهة يُخلط 1 كورنثوس 14 بـ1 تيموثاوس 2 دون تردّد. فالموضع الأخير أيضًا يُقال إنه يشير إلى الاجتماع. والأرجح أن الأمر ليس كذلك، لأن «في كل مكان» يعني الأماكن التي يلتقي فيها الرجال ويتخاصمون بدلًا من أن يصلّوا. وقد يكون الاجتماع من بينها. ثم يُقال: «وكذلك النساء» – ما يعني أنهن

أيضًا ينبغي أن يصلّين في كل مكان، إلا أنهن ينبغي أن ينتبهن ألا يلبسن ثيابًا فاخرة لجذب الانتباه. ثم يدور الأمر حول التعلّم، في هذه الحالة في البيت، لا في الاجتماع. والمرأة التي لم تتعلّم لا ينبغي بطبيعة الحال أن تعلّم، لأنها لا تستطيع ذلك بدون تعلّم. ولا ينبغي أن تغتصب سلطة. أما سلطة «الرجل» فلا ذكر لها في النص. والمقصود سلوك تعليمي متعسّف ومؤذٍ وقسري – و، كما هو موضوع الرسالة كلها، نشر تعاليم ضالّة.

ومع أن القيادة والتعليم أو الكلام في الاجتماع لا علاقة مباشرة بينها، فإنه يعلّل عدم قيادة النساء بأن آدم، لا حواء، خُلق أولًا. لكن الترتيب الزمني ليس أبدًا سببًا لعدم القيادة. فالموهبة هي الحاسمة دائمًا. وإن كان رجل يقود قيادة سيّئة، فلا شكّ أن امرأة تُحسن القيادة ينبغي أن تقود. ويُقال إن الرجل هو الرأس، لا العكس، ولذلك هو القائد. وللأسف هذا شرح لـ«الرأس» لا يمكن تعليله هكذا. فالرأس يعني بالأحرى الأصل والمصدر. وفي أفسس 5 الرأس هو المعيل والمخلّص، لا السلطة ولا القائد. أما أن يتقدّم الزوج زوجته، وأن يكون حاميها ومعيلها، فهذا أمر حسن. لكن الأدوار قد تكون مختلفة بحسب النمط والشخصية والموهبة. والخضوع الأحادي الجانب بوصفه نظام الخليقة لا يزال خرافة يصدّقها كثيرون، حتى حين لا يعيشون بحسبها، وتكون النساء هن صاحبات الكلمة في البيت، ولا يحافظون إلا ظاهريًا على الصورة التقيّة.

ثم يُقال إن كون المرأة أُغويت هو السبب في أنه لا يجوز لأي امرأة في العالم أن تقود. هكذا يُشرح نص تيموثاوس. وهذا يفتقر إلى أي منطق. فالرسالة كلها تتكلّم أيضًا عن رجال يُغوَون بالتعليم الضالّ. هل المرأة أكثر قابلية للإغواء، ولذلك لا يجوز لها أن تقود؟ بطبيعة الحال هناك نساء يسهل إغواؤهن، لكنهن لا يتميّزن بكونهن قائدات أو بالرغبة في أن يكنّ كذلك. هل تولّت حواء القيادة في عدن؟ هل يمكن وصف ذلك هكذا؟ هل تقديم ثمرة عمل قيادي؟ واستنتاج منع للقيادة والتعليم من هذا العمل القيادي المزعوم؟ ولكل امرأة في العالم! كلا، هذه المحاجّة تحتاج على الأقل إلى نظير كتابي واحد، ما زلت أنتظره حتى اليوم.

هاملتون سميث (Hamilton Smith)

(الآيتان 34، 35). حرية الجميع في التنبّؤ واحدًا واحدًا في الاجتماع لا تسري على النساء. فليصمتن في الاجتماعات. وليس موضع السؤال هل هنّ قادرات على ذلك أم لا. فصمت النساء في العلن يوافق نظام الخليقة والناموس كليهما. ومجال حرية المرأة هو البيت. والكلام في العلن يعني أن تكسو نفسها بالخزي.

تعليق HJR: تعلّمت الكثير من سميث، وأحببت أسلوبه. لكنه هنا ينجح في أن يجمع باختصار كل ما ناقشته أعلاه مرارًا وتساءلت عنه.

وليم ماكدونالد (William MacDonald)

14: 33 «لأن الله ليس إله تشويش بل إله سلام.» وبعبارة أخرى، إذا كان اجتماع ما فوضى عارمة، فيمكن أن تكون متأكّدًا أن روح الله ليس هو العامل هنا!

14: 34 من المعروف عمومًا أن تقسيم الآيات، بل علامات الترقيم في العهد الجديد، لم تُدخَل إلا بعد قرون كثيرة من زمن كتابة النصوص الأصلية. والجزء الأخير من الآية 33 يكون أكثر معنى إذا اعتُبر تحديدًا أدقّ للآية 34، بدلًا من أن يُعتبر حقيقة عامة عن الله الحاضر في كل مكان (بعض النصوص اليونانية الأصلية وعدّة طبعات ألمانية للكتاب المقدس تستعمل هذا الترقيم). لذلك تقول ترجمتنا: «كما في جميع كنائس القدّيسين، لتصمت نساؤكم في الكنائس، لأنه ليس مأذونًا لهن أن يتكلّمن، بل يخضعن كما يقول الناموس أيضًا.» فالتعليمات التي يعطيها بولس للكورنثيين لا تسري عليهم وحدهم. فالتعاليم نفسها أُعطيت «لجميع

كنائس القدّيسين». ويشهد العهد الجديد في مواضع كثيرة أن النساء، مع أنهن يستطعن أن يقمن بخدمات قيّمة كثيرة، لا ينبغي أن يشغلن موقعًا قياديًا في الكنيسة المحلية كلها. فقد أُعطيت لهن المهام البالغة الأهمية في العائلة وفي تربية الأولاد. لكن لا يُسمح لهن بالكلام علنًا في الكنيسة. فمكانتهن تتميّز بالخضوع للرجل.

نعتقد أن العبارة المضافة («كما يقول الناموس أيضًا») تشير إلى خضوع المرأة للرجل. فهذا الخضوع يُعلَّم صراحةً في الناموس، والمقصود به هنا على الأرجح في الأساس أسفار موسى الخمسة. ففي التكوين 3: 16 مثلًا يُقال: «وإلى رجلك يكون اشتياقك وهو يسود عليك!»

كثيرًا ما يُدّعى أن بولس يمنع في هذه الآية أن تثرثر النساء فيما بينهن في أثناء العبادة ويتبادلن آخر الأقاويل. لكن مثل هذا التفسير لا يمكن الدفاع عنه. فالكلمة المترجمة هنا «يتكلّم» (laleo) لا تعني في اليونانية العامية (الكويني) «يثرثر». والكلمة نفسها يستعملها الله في الآية 21 من الأصحاح نفسه وفي العبرانيين 1: 1. وهي تعني: «يتكلّم بسلطان.» (HJR: ??)

14: 35 ولا يُسمح للنساء أيضًا بأن يطرحن أسئلة علنًا في الكنيسة. «ولكن إن كنّ يردن أن يتعلّمن شيئًا، فليسألن رجالهن في البيت.» فربما أرادت بعض النساء أن يتهرّبن من المنع السابق بطرح الأسئلة. ومن الممكن أن يعلّم المرء الآخرين بمثل هذه الأسئلة البسيطة. لذلك تسدّ هذه الآية أيضًا هذه الثغرة.

وإذا سأل أحد كيف يجب تطبيق ذلك على امرأة غير متزوّجة أو على أرملة، فالجواب هو أن الكتاب لا يتناول كل حالة فردية، بل يضع مبادئ عامة فقط. فإن لم يكن للمرأة زوج، فيمكنها أن تسأل أباها أو أخاها أو أحد شيوخ الكنيسة. ويمكن ترجمة ذلك أيضًا: «فليسألن رجال بيتهن في البيت.» والقاعدة الأساسية التي ينبغي أن تبقى في الذهن هي: «قبيح بالمرأة أن تتكلّم في الكنيسة.»

14: 36 من الواضح أن الرسول بولس أدرك أن تعليمه هنا سيثير اعتراضًا كبيرًا. وكم كان محقًّا! ولكي يواجه مثل هذه الحجج المضادة، يسأل في الآية 36 بسخرية: «أم منكم خرجت كلمة الله؟ أم إليكم وحدكم انتهت؟» وبعبارة أخرى: هل أراد الكورنثيون أن يدّعوا أنهم يفهمون في هذا الأمر أكثر من الرسول؟ ثم سألهم هل كتبوا هم، بوصفهم كنيسة، «كلمة الله»، أو هل هم الوحيدون الذين تسلّموها. فبموقفهم هذا جعلوا أنفسهم سلطة في هذا الأمر. لكن الحقيقة القائمة هي أنه لا توجد كنيسة كتبت وحدها كلمة الله، ولا توجد كنيسة لها حقّ حصري فيها.

14: 37 في ارتباط بكل التعليمات السابقة يؤكّد الرسول هنا أنها لا ترجع إلى تصوّراته أو تفسيراته الخاصة، بل هي «وصية الرب». وكل من هو «نبيّ» للرب أو «روحي» حقًّا، سيعترف بذلك. وهذه الآية جواب كافٍ للذين يظنّون أن بعض تعاليم بولس (ولا سيما تعليماته بشأن النساء) تعكس تحيّزاته الخاصة. فهذه التعليمات ليست آراء بولس الخاصة، بل هي «وصية الرب».[4]

أندرياس شتاينمايستر (Andreas Steinmeister)

مقتبس من: «Das Schweigen der Frauen. Eine Studie über 1. Korinther 14,34»،
www.soundwords.de

6. في 1 كورنثوس 14: 26 يُخاطَب «الإخوة»، وفي الآية 34 يُقال: «لتصمت النساء» (1 كورنثوس 14: 34). فلو كانت «الإخوة» هنا تعني «الإخوة والأخوات»، لكان ذلك تناقضًا مع الآية 34. فكيف يمكن أن يشجّع

بولس «الإخوة» و«الأخوات» على الأمور المذكورة في الآية 26، ويقول في الوقت نفسه في الآية 34 إن النساء ينبغي أن يصمتن في الاجتماعات، ويأمر في 1 تيموثاوس 2: 12 بألا تعلّم النساء؟

«لأنه قبيح بالمرأة أن تتكلّم في الاجتماع.» هنا الكلمة نفسها الواردة في 1 كورنثوس 11: 6، حيث يُقال إنه قبيح أن يكون شعر المرأة مقصوصًا أو محلوقًا. وبالنسبة إلى كثير من النساء لم يعد هذا الأمر الأخير عارًا منذ عقود، لأنهن تعلّمن أن الأمر هنا يتعلّق بعادة ثقافية في ذلك الزمن. فمن يتعجّب إذن من أنه لم يعد عارًا أيضًا أن تتكلّم النساء في الاجتماعات؟ وبالنسبة إلى بعض النساء لم يعد مطروحًا أيضًا أن يغطّين رؤوسهن في الصلاة والتنبّؤ على انفراد وعند الاجتماع «من أجل الملائكة» (لا من أجل ثقافة ما أو من أجل إخوة وأخوات ما). فإذا كان المرء قد انتهى من هذا الأمر منذ زمن، فلا يتعجّب بطبيعة الحال إن لم يعد لكلمة «لتصمت» في 1 كورنثوس 14: 34 أي معنى، وبالتالي أي قوة روحية.

تعليق HJR: رحل أندرياس إلى بيته السماوي باكرًا جدًّا وفجأة. ولذلك لم أعد أستطيع للأسف أن أردّ عليه – بالحدّة نفسها التي عُرف بها.

بيتر شترايتنبرغر (Peter Streitenberger)

النص اليوناني للأغلبية	الترجمة الألمانية (بالعربية)	تعليق
14,34 Αἱ γυναῖκες ὑμῶν ἐν ταῖς ἐκκλησίαις σιγάτωσαν· οὐ γὰρ ἐπιτέτραπται αὐταῖς λαλεῖν, ἀλλ᾽ ὑποτάσσεσθαι, καθὼς καὶ ὁ νόμος λέγει.	لتصمت نساؤكم في الاجتماعات. لأنه ليس مأذونًا لهن أن يتكلّمن، بل عليهن أن يخضعن، كما يقول الناموس أيضًا.	بـ λαλέω («يتكلّم») استُعملت كلمة غير الكلمة المستعملة لـ«يقول»، فالأمر لا يتعلّق بما إذا كان يجوز للنساء أن يقلن «صباح الخير» أو «آمين»، بل هو الكلام بمعنى المشاركات في الاجتماعات، أو كما يوضّح بولس في 1 تيموثاوس، التوجيهات مثل التعليم والصلاة والتفسير واقتراح الترانيم والتنبّؤ (أو بحسب الآية 35 طرح الأسئلة)، لأن هذا كله قد أُسند من قبل إلى الإخوة. وصيغة المصدر ὑποτάσσεσθαι («عليهن أن يخضعن») مستعملة بمعنى الأمر.
14,35 Εἰ δέ τι μαθεῖν θέλουσιν, ἐν οἴκῳ τοὺς ἰδίους ἄνδρας ἐπερωτάτωσαν· αἰσχρὸν γάρ ἐστιν γυναιξὶν ἐν ἐκκλησίᾳ λαλεῖν.	ولكن إن كنّ يردن أن يتعلّمن، فليسألن رجالهن في البيت. لأنه قبيح بالنساء أن يتكلّمن في الاجتماع.	ظرف المكان ἐν οἴκῳ («في البيت، في المنزل») مقدَّم إلى اليسار، ويشكّل مقابلة لعبارة «في الاجتماع» السابقة. ويعلّل بولس أن النساء لا ينبغي أن يتكلّمن بل أن يصمتن بأن ذلك قبيح، أي غير لائق، لأن نظام الخليقة جعل الرجل رأسًا تصدر عنه السلطة (قارن 1 كورنثوس 11).
14,36 Ἢ ἀφ᾽ ὑμῶν ὁ λόγος τοῦ θεοῦ ἐξῆλθεν; Ἢ εἰς ὑμᾶς μόνους κατήντησεν;	أم منكم خرجت كلمة الله؟ أم إليكم وحدكم وصلت؟	لقد أمر بولس بصمت النساء في جميع الاجتماعات، ولذلك يطرح الآن الأسئلة البلاغية: هل الكورنثيون وحدهم نقلوا كلمة الله أو تسلّموها، وهذا ليس هو الحال طبعًا. فكلمة الله وصلت إلى جميع الآخرين أيضًا، فلا يمكن لاجتماع أن تكون له آراء مختلفة عن اجتماع آخر.

رابط إلى الرسالة كلها: Der erste Korintherbrief Text und Übersetzung mit Kommentar | Peter (1) Streitenberger - Academia.edu

تعليق HJR: يتبنّى بيتر تعليم الإخوة المعروف في هذا الشأن، دون أن يتساءل عنه، مع أن هناك أسبابًا كثيرة لذلك. فالمعرفة الجيدة، بل الجيدة جدًّا، باللغة اليونانية القديمة لا تصنع وحدها للأسف مفسّرًا جيدًا للكتاب المقدس.

ومن يعمل أصلًا بالنصوص/المخطوطات اليونانية، لا ينبغي أن يخفي عن قرّائه أن هاتين الآيتين في المخطوطات الغربية لا تأتيان بعد الآية 33، بل في نهاية الأصحاح. وهذا يثير الشبهة بأنهما إضافة لاحقة غير بولسية.

أرنو هوهاغه (Arno Hohage) (الإخوة الأحرار)

يُقتبس من المؤلّفَين التاليين كليهما في مواضع من الكتاب:

Frau sein, Mann sein in der Gemeinde, Brennpunkt Frauenfrage، 2012

ج. لماذا الصمت؟

أولًا يسري إذن نظام الخليقة: لتصمت النساء في الكنائس (1 كورنثوس 14: 34). وهذا لا يخصّ الزوجات فقط، بل جميع النساء. لأنه لا يُقال «نساؤكم». فصفة الملكية «كم»، التي تظهر في بعض المخطوطات، لا يمكن اعتبارها أصلية، بل إضافة تبعها النص المستلم (Textus Receptus) (قارن ميتزغر (Metzger)، ص. 500). ونظام الخليقة المفترض هنا يتجاوز العائلة، ويشير من حيث المبدأ إلى الفروق بين الرجل والمرأة.

وإلى جانب ذلك هناك سببان آخران لوصية صمت المرأة. وهما مصوغان بتشديد:

1. «ليس مأذونًا لها أن تتكلّم» (1 كورنثوس 14: 34). صيغة المبني للمجهول لا تذكر الفاعل، لكن لم تعطها أي سلطة أعلى، ولا سيما الرب، صلاحية الكلام. والإذن الصريح ضروري!
2. «قبيح بالمرأة أن تتكلّم في الكنيسة». هذه كلمة حادّة جدًّا. فهي تدلّ على عدم الكرامة، والعار، والأمر المستهجَن ... فكلام المرأة يثير النفور. ويبدو هذا الحكم قاسيًا وغير مناسب، فيتجاهلونه ببساطة. ولكن هل يجوز لنا أن نتجاهل كلمة الله؟

إذا وصف المرء الأصحاح 11 من الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس بأنه مناقض للأصحاح 14، فإنه يتّهم الرسول بولس بتفكير غير متّسق. ويبدو من السخف أن يُنسب إلى رابّي عالم أنه يناقض نفسه تمامًا في غضون صفحات قليلة، بغضّ النظر تمامًا عن أننا ننطلق من أننا نتعامل مع كلمة الله. فسلطان الكاتب المكلَّف من الرب (14: 37) يسري على الأصحاحين كليهما بالقدر نفسه. فهما إذن يعطيان كلاهما معنى خاليًا من التناقض. والحقيقة أن التفاسير الأقدم (مثل تسان (Zahn)، وهودج (Hodge)) قد بيّنت الحلّ من قبل، وهو أن الأصحاح 11 يخاطب المرأة في الحياة الخاصة، والأصحاح 14 يخاطب المرأة في الكنيسة. ولأسباب انتهازية تُخلّي اليوم عن هذه النظرة، فصار المرء أمام معضلة عليه أن يحلّها تفسيريًا. غير أن النتيجة كثيرًا ما تكون غير موضوعية.

ومع أن بولس لا يتطرّق إلى الاجتماع في الكنيسة إلا في 1 كورنثوس 11: 17، فإن بعضهم يتصرّف أحيانًا كأن الجزء الأول من الأصحاح يتعلّق به أيضًا. وإذا ظهرت كلمة «الكنيسة» في الآية 16، فذلك فقط للإشارة إلى أن «أحدًا» ينتمي إلى الكنيسة لا ينبغي أن يكون محبًّا للخصام، ولذلك ينبغي أن يخضع لعادات الكنيسة.

تعليق HJR: لم يكن متوقّعًا من صفوف الإخوة الأحرار أن يُسمح للأخوات فجأة بالمشاركة. فهم يتبنّون وصية الصمت المطلق بالتشديد نفسه الذي يتبنّاها به الإخوة المغلقون.

يعلّل هوهاغه هذه التعليمات بنظام الخليقة، دون أن يتّضح ما الذي يكوّنه، سوى الفرق بين الجنسين. لكن نظام الخليقة المفترض هذا يسري في الخليقة كلها. فلماذا لا يوجد أمر مماثل لمناسبات أخرى تحت الشمس يجتمع فيها رجال ونساء؟ فالفرق بين الجنسين في حدّ ذاته ليس تعليلًا. ويمكن أيضًا أن يُحتجّ – وهذا في رأيي هو الأمر كتابيًا أيضًا – بأن الفرق بين الجنسين هو الغنى الذي يريد الله أن يهبه لكنيسته.

بالنسبة إلى هوهاغه لا بدّ من إذن صريح لمشاركة النساء. وهذا في رأيي ليس ضروريًا. ففي ضوء العهد الجديد كله، مشاركة النساء أمر بديهي إلى حدّ أنها لا تحتاج إلى إذن صريح.

وأخيرًا: هذا قبيح! تصوّروا أختًا، في موقف متواضع يمكن ملاحظته، تشكر الله بصوت مسموع وبكلمات بسيطة على الفداء. إن تسمية ذلك عارًا لا بدّ أن تثير أكبر التحفّظات. ولو كانت هناك فعلًا وصية بالصمت، وبالتالي منع للصلاة في الاجتماع، لكان عدم مراعاة هذه الوصية مرة واحدة زلّة – لكنه لن يكون أبدًا عارًا.

أولريش بليتش (Ulrich Pletsch) (الإخوة الأحرار)

عن التوتّر المزعوم بين 1 كورنثوس 11: 5 و14: 34-35

ماذا يمكن أن نستخلص من أقوال بولس هذه؟

1. من الواضح أنه يرى تعارضًا بين الكلام والخضوع؛ أي أنه يرى أن كلام المرأة في الكنيسة ينتهك وصية الخضوع.
2. من الواضح أنه لا يُسمح للمرأة أن تطرح أسئلة أو أن تتكلّم في الكنيسة.
3. يقدّم بولس هنا بوضوح عدّة أقوال في مسألة ما إذا كان ينبغي للمرأة أن تتكلّم أو أن تصمت في الكنيسة.
4. لا يترك بولس هنا أي شكّ في أن أقواله تشير إلى اجتماعات العبادة في الكنيسة.
5. يصوغ بولس هنا ثلاث وصايا ومنعًا واحدًا فيما يخصّ صمت المرأة أو كلامها في الكنيسة.
6. إن الجوانب الشكلية وحدها (الوصية، والمنع، واختيار الألفاظ) توضّح أن بولس يصوغ هنا قولًا تعليميًا واضحًا. لكن الأقوال المضمونية بوجه خاص تؤكّد أن الأمر هنا يتعلّق بوضوح بأقوال تعليمية تخصّ مسألة ما إذا كان يجوز للمرأة أن تتكلّم في الكنيسة أو ينبغي لها أن تصمت.

ملاحظات واستنتاجات ومسائل أخرى ملاحظات 1. الأقوال التعليمية في مسألة ما إذا كان يجوز للمرأة أن تتكلّم في الكنيسة أو ينبغي لها أن تصمت، نجدها حصرًا في 1 كورنثوس 14، لا في 1 كورنثوس 11.

2. يذكر بولس في 1 كورنثوس 11 أن النساء يصلّين أو يتنبّأن. أما هل يفعلن ذلك في الكنيسة أم لا، فلا يذكره في 1 كورنثوس 11. (وهذا بالضبط هو سبب التوتّر بين النصّين وجوهره!) 3. في 1 كورنثوس 14 يمنع بولس كلام المرأة ويأمر بصمتها في الكنيسة. ولا يوجد في 1 كورنثوس 11 قول يخفّف هذا المنع أو هذه الوصية أو حتى يبطلها.

استنتاجات

1. لا يهتمّ بولس في 1 كورنثوس 11 على الإطلاق بمسألة ما إذا كانت النساء يصلّين في الكنيسة أم لا. بل يهتمّ بمسألة ما ينبغي للنساء أن يراعينه عند الصلاة أو التنبّؤ. أما هل يحدث ذلك في الكنيسة أم لا، فليس موضوعه هنا.

2. الأقوال التعليمية في مسألتنا بشأن مشاركة النساء في اجتماعات كنيستنا لا توجد إلا في 1 كورنثوس 14.

3. فيما يخصّ مسألتنا بشأن مشاركة النساء في اجتماعات كنيستنا، 1 كورنثوس 14 هو بوضوح الموضع الكتابي الأوضح. لذلك يجب أن يُشرح 1 كورنثوس 11 انطلاقًا من 1 كورنثوس 14، لا العكس!

4. المطالبة بأن كل تفضيل لـ1 كورنثوس 14 يجب أن يشرح علاقته بـ1 كورنثوس 11 مطالبة مشروعة، لكنها لا تؤدّي في هذه المرحلة أي دور على الإطلاق. فلكي نعطي المواضع الكتابية وزنها فيما تقوله عن المسألة المذكورة أعلاه، لا يلزم أن نشرح كيف يمكن فهم 1 كورنثوس 11 انطلاقًا من 1 كورنثوس 14. فهنا ينبغي أولًا أن نقرّر أن 1 كورنثوس 14 يقدّم بوضوح الأقوال الأوضح والأثقل وزنًا في مسألتنا. أما ما ينتج عن ذلك من استنتاجات للممارسة، وأيّ بناءات مساعدة قد يلزم اللجوء إليها عند الاقتضاء، فليس له صلة في هذا الموضع. ففي هذا الموضع يتقرّر هل يعطي المرء أقوال الموضعين الكتابيين وزنها ويقيّمها على أساس مقارنة النصوص أم على أساس فهم مسبق.

مسائل أخرى

1. كيف ينبغي أن تُفهم وصية الصمت أو منع الكلام في 1 كورنثوس 14: 34، 35 في سياق الأصحاح كله؟

ينبغي أن نقرّر هنا مسبقًا أن نهج «الصمت المشروط» ناتج عن محاولة شرح 1 كورنثوس 14 انطلاقًا من 1 كورنثوس 11. لكن بما أن 1 كورنثوس 14 يقدّم الأقوال الأوضح والأثقل وزنًا في المسألة، فإن هذا النهج نتاج فهم مسبق، أو بناء مساعد يوضع فوق أقوال النص الفعلية.

2. هل تشمل وصية الصمت أو منع الكلام في 1 كورنثوس 14 الصلاة أو التنبّؤ في 1 كورنثوس 11؟

إذا كان 1 كورنثوس 14 هو الموضع الأثقل وزنًا – وهو كذلك بوضوح (!) –، فلا بدّ أن تشمل وصية الصمت أو منع الكلام الصلاة أو التنبّؤ في 1 كورنثوس 11، حين يتعلّق الأمر بالاجتماع بوصفنا كنيسة.

والمسألة هنا ليست هل ينبغي أن تُفهم وصية الصمت أو منع الكلام في 1 كورنثوس 14 فهمًا مقيَّدًا في ضوء 1 كورنثوس 11! فـ1 كورنثوس 14 لا يُفسَّر في ضوء 1 كورنثوس 11، بل العكس: 1 كورنثوس 11 يجب أن يُفسَّر في ضوء 1 كورنثوس 14.

[...] 4. من يدّعي أن وصية الصمت ومنع الكلام لا ينبغي أن يُفهما فهمًا مطلقًا، عليه أن يوضّح بمساعدة نصوص الكتاب، ودون اللجوء إلى بناءات مساعدة،

- أن 1 كورنثوس 11 يتناول سياق اجتماع الكنيسة بالوضوح والجلاء نفسيهما اللذين يتناوله بهما 1 كورنثوس 14،
- أن 1 كورنثوس 11، مثل 1 كورنثوس 14، يقدّم أقوالًا تعليمية في مسألة ما إذا كان ينبغي للمرأة أن تصمت في الكنيسة أو يجوز لها أن تتكلّم،

- أن 1 كورنثوس 11 يجعل التعليمات الواضحة وضوحًا استثنائيًا في 1 كورنثوس 14 نسبية، وكيف يفعل ذلك،
- أن هناك علاقة واضحة بين 1 كورنثوس 14: 34، 35 و1 كورنثوس 14: 29، أي أن وصية الصمت ومنع الكلام يشيران إلى الحكم على الكلام النبوي،
- أن صمت المرأة هو كذلك «صمت مشروط» كما في الآيتين 28 و30،
- أن الحكم على الكلام النبوي ينبغي أن يُفهم بمعنى مناقشة علنية أو تعليق علني

وأن الكنيسة الحاضرة كلها تشارك في الحكم على الكلام النبوي،

- أن أسئلة النساء اللواتي يردن أن يتعلّمن شيئًا تشير هي أيضًا إلى الحكم على الكلام النبوي، وكيف يمكن اعتبار سؤال لمجرّد الفهم حكمًا على كلام نبوي.

5. القول في 1 كورنثوس 11: 5 لا يُجعل نسبيًا ولا يتغيّر في معناه إذا فُسّر في ضوء 1 كورنثوس 14. فأن النساء يصلّين ويتنبّأن ليس موضع سؤال على الإطلاق. فإذا نتج عن تفسير 1 كورنثوس 14 أن المرأة لا تصلّي ولا تتنبّأ في اجتماع الكنيسة، فهذا لا يناقض القول في 1 كورنثوس 11 بأي شكل. ويبقى القول في 1 كورنثوس 11 قائمًا دون تغيير.
6. أما إذا فُسّر 1 كورنثوس 14 في ضوء 1 كورنثوس 11، فلا بدّ أن تُجعل أقوال 1 كورنثوس 14: 34، 35 نسبية في معناها.

ج. خلاصة ختامية

1. إذا انطلق المرء – لكي يستبعد قدر الإمكان تأثير الأفهام المسبقة المختلفة – من مقارنة أقوال الموضعين الكتابيين، فإنه يصل حتمًا إلى النتيجة أن 1 كورنثوس 14: 34، 35 هو الموضع الذي يقدّم صراحةً أقوالًا تعليمية في موضوع كلام المرأة أو صمتها في الكنيسة.
2. بناءً على مقارنة النصوص يتّضح أن 1 كورنثوس 11 يجب أن يُفسَّر في ضوء 1 كورنثوس 14. أي أن توضيح المسألة المتعلّقة بخدمة المرأة في الكنيسة يبدأ بتفسير 1 كورنثوس 14.
3. تفسير 1 كورنثوس 14 ينتج عنه الأمر الواضح بأن تصمت المرأة في الكنيسة ولا تتكلّم. ووصية الصمت ومنع الكلام يشملان جميع الأقوال الشفهية لفرد واحد أمام الكنيسة كلها.

أولريش بليتش، مواليد 1956، متزوّج، له ابنة وحفيدان، مدير مدرسة ابتدائية مسيحية، وشيخ مشارك في كنيسة من كنائس الإخوة.

تعليق HJR: مقالة بليتش هي أقوى حجّة باللغة الألمانية لوصية الصمت المطلق أعرفها. فهي تؤيّد وصية الصمت بحماسة وبحجج كثيرة. أما التوتّر بين النصّين – وأنا أسمّيه تناقضًا – فيُحلّ هكذا: النص المتأخّر في الرسالة يُعطى سلطة التفسير. والتعليل: وضوح أكبر. لو لم يكن لدينا إلا هذان النصّان، لأمكن اتّباع هذه المحاجّة. لكن هناك خطأ جسيمًا: فالوضوح الأكبر للآيتين 34 و35 لا يتحقّق إلا إذا ترك المرء بقية الأصحاح 14 خارج الاعتبار تمامًا – وكذلك كل النصوص الأخرى في العهد الجديد التي – هذا افتراضي – لا بدّ أنها تفترض ضمنًا المشاركة الصوتية للأخوات.

آباء الكنيسة

تشارلز ج. إليكوت (Charles J. Ellicott)

يشير ك. ج. إليكوت إلى هذا النص:

الآية 34. αἱ γυναῖκες κ.τ.λ.] لتصمت النساء في الكنائس، أي في الاجتماعات الأكبر والعامة للكنيسة، وهي وحدها موضوع هذا الأصحاح: قارن الآيات 4، 5، 12، 16، 19، 23، 26، وانظر الملاحظات على الأصحاح 11: 5. ومن المرجّح أن الرسول كان يفكّر هنا خصوصًا في وظيفة التعليم العلني: قارن 1 تيموثاوس 2: 12، διδάσκειν δὲ γυναικὶ οὐκ ἐπιτρέπω. وقد حوفظ على هذه القاعدة بعناية في الكنيسة الأولى: انظر Const. Apost. III. 6، وConc. Carthag. IV. 99. وعند اليهود كان من العار على المجمع أن تقرأ امرأة الناموس علنًا؛ انظر لايتفوت (Lightfoot)، Schoettg. Hor. p. 658، Hor. in h. l.

المراسيم الرسولية (الكتاب الثالث)

أن النساء لا ينبغي أن يعلّمن لأن ذلك غير لائق؛ وأيّ النساء تبعن ربنا.

السادس. لا نسمح لنسائنا بأن يعلّمن في الكنيسة (1 كورنثوس 14: 34)، بل فقط بأن يصلّين ويسمعن الذين يعلّمون؛ لأن معلّمنا وربنا يسوع نفسه، حين أرسلنا نحن الاثني عشر لنتلمذ الناس والأمم، لم يرسل في أي موضع نساءً ليكرزن، مع أنه لم يكن يعوزه مثلهن. فقد كانت معنا أم ربنا وأخواته، وأيضًا مريم المجدلية، ومريم أم يعقوب، ومرثا ومريم أختا لعازر، وسالومة، وأخريات. فلو كان ضروريًا أن تعلّم النساء، لكان هو نفسه قد أمرهن من قبل بأن يعلّمن الشعب معنا. لأنه إن كان رأس المرأة هو الرجل (1 كورنثوس 11: 3)، فليس من المعقول أن يتسلّط باقي الجسد على الرأس.

شتراك (Strack) وبيلربيك (Billerbeck)

14، 34 أ: لتصمت النساء في الاجتماعات.

لم يمنع المجمع اليهودي القديم النساء من الكلام العلني في اجتماعات العبادة من حيث المبدأ، لكنه منعهن منه في الواقع. فعليهن أن يحضرن العبادات ليسمعن، وليتعلّمن الوصايا من تلاوة الترجوم.[5]

14، 34 ب: ليخضعن، كما يقول الناموس أيضًا.

يُرجّح أن الرسول كان يضع نصب عينيه بهذه الكلمات التكوين 3: 16. لكن لا ينبغي الضغط على لفظ νόμος. فالعادة التقليدية أيضًا كانت تُعدّ توراة؛ قارن مثلًا RH 19a: أقوال التقليد كأقوال التوراة.

14، 35 أ: إن كنّ يردن أن يتعلّمن شيئًا، فليسألن رجالهن في البيت.

لم يكن هناك إجماع حول مسألة ما إذا كان ينبغي تعليم النساء في التوراة. وكان الاقتناع العام على الأرجح أنه على الأقل لا يقع على الأب التزام بأن يجعل بناته يتعلّمن الكتاب.

14، 35 ب: قبيح بالمرأة أن تتكلّم في اجتماع. قارن قول شموئيل (Schemuël) († 254): صوت المرأة عورة (فاحشة) קול באשה ערוה؛ انظر Berakh 24a عند متى 5: 28، ص. 299.[6]

تفاسير وشروح من العالم البروتستانتي

كاثرين ك. بوشنيل (Katharine C. Bushnell)

كاثرين ك. بوشنيل: Wach auf, Eva! (النشر الأول 1908، بالألمانية 2020)

اعرفي الحق الكتابي عن قصد الله الأصلي الذي لم يتغيّر: المساواة الكاملة للمرأة

مقتطف على أجزاء

وفوق ذلك يستعمل عبارة «ليس مأذونًا لهن»، وهذا يعني بوضوح أن آخرين قبل بولس منعوا هذا الأمر، لكن لا يمكن العثور على أي أثر لمثل هذا المنع في أي مكان من الكتاب المقدس، ما عدا كلمات بولس هذه بالذات. وبذلك يُطرح السؤال المهمّ: أين لم يكن ذلك مسموحًا، ومن قِبل من؟ التكوين 3: 16 هو الإشارة الوحيدة إلى «الناموس» التي تُذكر في الحواشي، وهي غير صحيحة لسببين. (1) إذا أمر الأزواج زوجاتهم بأن يتكلّمن في العلن، فعليهن أن يتكلّمن، إن كان التكوين 3: 16 يعني: «وإلى رجلك يكون اشتياقك وهو يسود عليك». (2) لكن قليلين من أعضاء الكنيسة في كورنثوس، إن وُجد منهم أحد أصلًا، كانوا سيعرفون هذه القراءة للتكوين 3: 16، لأنهم كانوا يستعملون نسخة الترجمة السبعينية. وبولس يقتبس هذه الترجمة بشكل شبه حصري في هذه الرسالة؛ ففي إشاراته السبع عشرة إلى العهد القديم لا يقتبس النص العبري بوضوح إلا مرة واحدة. لذلك كان الكورنثيون سيقرأون الآية هكذا: «ستتحوّلين إلى رجلك، وهو يسود عليك».

ثم اسألوا أنفسكم: إذا كان ينبغي أن يُقام هذا القول الوحيد لبولس «ناموسًا» كتابيًا لإسكات النساء، فماذا يجب أن يحدث إذن لـ«النواميس» المئة والواحد الأخرى في العهد القديم التي تأمر النساء بأن يفتحن أفواههن، مثل «ليقل مفديّو الرب»، «سبّحوا الله في قدسه!» (المتكرّرة نحو مئة مرة في المزامير وحدها)، «اهتفي للرب يا كل الأرض. اهتفوا ورنّموا»، «أخبروا بين الشعوب بأفعاله»، «كل نسمة فلتسبّح الرب!»، «تحدّثوا بكل عجائبه!»؟ لأنه من المستحيل ببساطة على الرجال أن يدّعوا بنجاح أن كل هذه الحثّ والدعوات في العهد القديم كانت موجّهة إليهم وحدهم. فلم تُفهم ولم تُعلَّم هكذا طوال آلاف السنين. وهذه الغيرة المفرطة لدى بعض المعلّمين الدينيين لمثل هذا التفسير لجملة واحدة من الكتاب، تضع مئة أو مئتي قول كتابي آخر موضع التساؤل (دون أي محاولة للتوفيق بين الجملة الواحدة والأقوال الأخرى)، ينبغي أن تحذّرنا من تبنّي تفسيرهم على عجل. لماذا مثلًا لم يكن هؤلاء المدافعون عن تطبيق حرفي وعام لجملة واحدة هنا مدافعين بالقدر نفسه عن تطبيق حرفي وعام لسلطان بولس حيث يقول إنه حسن أن تبقى غير المتزوّجات غير متزوّجات (1 كورنثوس 7: 8، 34-35)؟ لكن لا! هؤلاء عادةً هم الأشخاص أنفسهم الذين يدافعون عن أن الزواج والمهام المنزلية هي الدعوة الواحدة والوحيدة للنساء. ولماذا لا يقولون إن الجملة «اسكتي قدّامه يا كل الأرض!» (حبقوق 2: 20) ينبغي أن تُغلق لا أفواه النساء فقط، بل أفواه الكنيسة كلها؟

يشير بولس هنا بالكلمات «ليس مأذونًا» إلى قاعدة من خارج الكتاب، لا من داخله. والسؤال هو: أين نجد قاعدة الصمت هذه؟ يشرح المعجمي الألماني الكبير شلويسنر (Schleusner) في معجمه اليوناني-اللاتيني: إن عبارة «كما يقول الناموس أيضًا» تشير إلى التقليد الشفهي عند اليهود. وهذه كلماته: «النواميس الشفهية لليهود أو التقاليد اليهودية ... لا توجد في العهد القديم وصية في هذا الأمر»، ويقتبس من فيترينغا (Vitringa) أنه «كان ممنوعًا بحسب التقاليد اليهودية أن تتكلّم النساء في المجمع». لكن فكّروا قليلًا! فمن غير المرجّح أن يقتبس الرسول بولس تقاليد اليهود ويسمّيها «الناموس» الذي يمثّل سلطة

نهائية في أمر مختلف عليه في الكنيسة. لقد استخدم جزءًا كبيرًا من طاقته في محاربة «تقاليد» اليهود هذه بالذات أو موروثاتهم، كما فعل ربه يسوع المسيح. فقد حثّ بولس على ألا «يصغوا إلى خرافات يهودية ووصايا أناس مرتدّين عن الحق!» (تيطس 1: 14). كلا، الرسول بولس يقتبس هنا ما يعلّمه المتهوّدون في الكنيسة في كورنثوس، الذين يقولون إن النساء «يجب أن يصمتن» لأن الناموس اليهودي يعلّم ذلك.

أما أن التلمود، بخلاف العهد القديم، أسكت النساء، فهذا أمر لا شكّ فيه. «احترامًا للجماعة لا ينبغي للمرأة أن تقرأ هي نفسها في الناموس.» «عار على المرأة أن تُسمع صوتها بين الرجال.» «صوت المرأة عورة قذرة.» هذه بعض من أقواله الكثيرة. وأما فيما يخصّ طرح الأسئلة: فقد تجرّأت يهودية ثرية مرة على أن تسأل الرابي الكبير أليعازر (R. Eliezer): «لماذا يُعاقَب على خطيّة العجل الذهبي، مع أنها كانت خطيّة واحدة، بموت ثلاثي؟» وأستطيع أن أتصوّر أن السؤال تجاوز كنز معرفته، لأنه أجاب: «لا ينبغي للمرأة أن تكون حكيمة إلا في مِغزلها.» ونبّه شخص يُدعى هيركانوس (Hyrcanus) الرابي أليعازر على انفراد إلى أن السيدة التي وُبّخت هكذا قد تحجب عُشرها انتقامًا، وكان يبلغ مبالغ كبيرة. لكن الرابي أليعازر ردّ: «لتُحرق كلمات الناموس ولا تُسلَّم إلى امرأة.» وقد اعتُمدت هذه الجملة نوعًا من الحكم الشرعي للأجيال اللاحقة بين اليهود.

أكرّر: أجدني مضطرّة إلى الاعتقاد بأن الرسول في الآيتين 34 و35 من 1 كورنثوس 14 لم يكن يعبّر عن آرائه الخاصة حين كتب: «لتصمت النساء في الكنائس، لأنه ليس مأذونًا لهن أن يتكلّمن، بل يخضعن كما يقول الناموس أيضًا. ولكن إن كنّ يردن أن يتعلّمن شيئًا، فليسألن رجالهن في البيت؛ لأنه قبيح بالمرأة أن تتكلّم في الكنيسة.» أعتقد أن هذه هي لغة المتهوّدين في كورنثوس، التي نُقلت إلى بولس، والتي يقتبسها بولس لكي يجيب بالكلمات: «أم منكم خرجت كلمة الله؟ أم إليكم وحدكم انتهت؟» وبكل ما يلي في نهاية الأصحاح.

وحالتنا تجتاز هذه الاختبارات كلها. فلنتبع هذا التوجيه، ولنطبّق النقاط الثلاث من إرشادات البروفيسور رامزي (Ramsay): (1) «كلما ألمح بولس إلى معرفتهم.» – يلمّح بولس في الآية 37 إلى معرفتهم؛ وفي الآية 38 يصرّح: «ولكن إن كان أحد لا يعرف ذلك، فهو أيضًا غير معروف من الله.» (2) «إذا كان قول ما في تعارض واضح مع السياق المباشر.» – الآيتان 34، 35 في تعارض واضح مع الآية 31 ومع الآية 39، لأنه من المستحيل الدفاع عن الادّعاء بأن بولس يستعمل لفظ «الإخوة» هنا للجنس الذكري وحده. (3) «إذا كان قول ما في تعارض واضح مع آراء بولس المعروفة.» – إذا أمر الرسول النساء «بالصمت»، فإن ذلك سيكون في تعارض مباشر مع ما يجب أن يُستنتج من كلامه في الأصحاح 11 عن تغطية النساء رؤوسهن.

وجواب بولس عن كل هذه المماحكات من المتهوّدين وعن جهودهم لتدعيم حججهم باقتباس التقليد الشفهي لليهود هو: «أم منكم خرجت كلمة الله؟ أم إليكم وحدكم انتهت؟» ثم يعبّر في الآيات 37-40 عن رأيه الخاص في هذا الموضوع، وهو رأي الروح القدس.

ثم يصرّح الرسول: «إن كان أحد يحسب نفسه نبيًّا أو روحيًّا، فليعلم ما أكتبه إليكم أنه وصية الرب.» فهو يضع هنا «وصية الرب» في مقابل «وصايا الناس» التي كان يعلّمها الناموس اليهودي المنقول شفهيًا. وبعبارة أخرى، يؤكّد بولس أن النبيّ الحقيقي أو الشخص الروحي سيدرك أن تدبيره في هذا الأمر يوافق الكتاب، بينما تدبير الرابيين اليهود لا يوافقه.

متى هنري (Matthew Henry)

الآيتان 34-35

هنا يأمر الرسول (1) النساء بالصمت في الاجتماعات العامة، وإلى حدّ أنه لا يجوز لهن أن يطرحن أسئلة في الكنيسة لتعليم أنفسهن، بل ينبغي أن يسألن رجالهن في البيت. فليتعلّمن بسكوت في كل خضوع؛ لكن، يقول الرسول، لست آذن لهن أن يعلّمن، 1 تيموثاوس 2: 11-12. هناك في الواقع تلميح (الأصحاح 11: 5) كأن النساء كنّ أحيانًا يصلّين ويتنبّأن في اجتماعاتهم، وهو ما لا يدينه الرسول في ذلك المقطع ببساطة، بل يدين الطريقة التي كنّ يفعلن بها ذلك، أي الصلاة أو التنبّؤ والرأس غير مغطّى، الأمر الذي كان في ذلك الزمن وفي تلك البلاد يلغي التمييز بين الجنسين ويضع النساء على مستوى واحد مع الرجال. لكنه هنا يبدو أنه يمنع كل ظهور علني لهن. فليس مأذونًا لهن أن يتكلّمن في الكنيسة (الآية 34)، لا بالصلاة ولا بالتنبّؤ. ويبدو أن السياق يشمل بوضوح الأمر الأخير، وذلك بالمعنى المحدود الذي يُفهم به في هذا الأصحاح، أي الوعظ أو تفسير الكتاب بالوحي. والواقع أن تتنبّأ المرأة بهذا المعنى يعني أن تعلّم، وهذا لا يناسب جيدًا حالة خضوعها. فمن يعلّم الآخرين له في هذا الشأن تفوّق عليهم، وهذا غير مسموح للمرأة على الرجل، ولذلك لا يجوز لها أن تعلّم في كنيسة: لست آذن لهن أن يعلّمن. لكن الصلاة وقول الترانيم الموحى بها ليسا تعليمًا. وبما أنه كانت في ذلك العصر من عصور الكنيسة نساء لهن مواهب روحية من هذا النوع (انظر أعمال الرسل 21: 9)، ويمكن أن يكنّ في الاجتماع تحت هذا الدافع، فهل يجب أن يكبتنه تمامًا؟ أو لماذا تكون لهن هذه الموهبة إن كان لا يجوز أبدًا أن تُمارَس علنًا؟ لهذه الأسباب يرى بعضهم أن هذه الموانع العامة ينبغي أن تُفهم للحالات العادية فقط، لكن في المناسبات الاستثنائية، حين تكون النساء تحت تأثير إلهي ويكون ذلك معروفًا، يمكن أن تُمنح لهن حرية الكلام. ففي العادة لا ينبغي لهن أن يعلّمن ولا أن يتجادلن ويطرحن الأسئلة في الكنيسة، بل أن يتعلّمن هناك صامتات، وإذا ظهرت صعوبات، أن يسألن رجالهن في البيت. لاحظ: كما أن من واجب المرأة أن تتعلّم في خضوع، فإن من واجب الرجل أن يحفظ تفوّقه بأن يكون قادرًا على تعليمها؛ وإذا كان من واجبها أن تسأل زوجها في البيت، فمن شأنه وواجبه أن يجتهد على الأقل في أن يكون قادرًا على الإجابة عن أسئلتها؛ وإذا كان عارًا عليها أن تتكلّم في الكنيسة حيث ينبغي أن تصمت، فهو عار عليه أن يصمت حين ينبغي أن يتكلّم، وألا يستطيع أن يجيب حين تسأله في البيت. (2) لدينا هنا سبب هذه الوصية: إنه ناموس الله ووصيته أن يكنّ طائعات (الآية 34)؛ فهنّ خاضعات للرجل، وعار عليهن أن يفعلن أي شيء يبدو كادّعاء لتبديل المكانة، وهو ما بدا أن الكلام في العلن يعنيه، على الأقل في ذلك العصر وبين ذلك الشعب، وكذلك التعليم العلني بالأحرى: فيستنتج الرسول أنه عار على النساء أن يتكلّمن في الكنيسة، في الاجتماع. والخجل هو الانعكاس المزعج في النفس لفعل شيء غير لائق. وما الأكثر عدم لياقة من أن تتخلّى امرأة عن رتبتها، وأن تتنازل عن خضوع جنسها، أو أن تفعل شيئًا يبدو ويظهر كذلك بحسب الرأي العام؟ لاحظ: ينبغي أن تكون روحنا وسلوكنا مناسبين لمقامنا. فالتمييزات الطبيعية التي صنعها الله ينبغي أن نراعيها. والذين جعلهم خاضعين لآخرين لا ينبغي أن يضعوا أنفسهم على مستوى واحد معهم، ولا أن يدّعوا تفوّقًا. لقد جُعلت المرأة خاضعة للرجل، وينبغي أن تحفظ مكانها وأن تكون راضية به. ولهذا السبب يجب أن تصمت النساء في الكنائس، ولا يجوز لهن أن يرفعن أنفسهن إلى مقام المعلّمين؛ لأن ذلك سيكون ادّعاءً للتفوّق على الرجل.[7]

تعليق HJR: إنه لأمر غريب، ولا أجده في الكتاب، أن يتضمّن التعليم تفوّقًا. وهذا مثال آخر على كل الحجج التي يُلجأ إليها لتفسير هذا النص. فالتعليم خدمة بالموهبة المناسبة التي أعطاها الله للمرء لمنفعة الآخرين، لا غاية في ذاته.

وارن و. ويرزبي (Warren W. Wiersbe)

ثانيًا، لم يكن ينبغي للنساء أن يتكلّمن في الاجتماع (1 كورنثوس 14: 34-35). وكان بولس قد سمح للنساء من قبل بأن يصلّين ويتنبّأن (1 كورنثوس 11: 5)، ولذلك يجب أن تكون هذه التعليمات متعلّقة بالسياق المباشر لتقييم الرسائل النبوية. ويبدو أن المسؤولية الرئيسية عن نقاوة التعليم في الكنيسة الأولى كانت تقع على أكتاف الرجال، ولا سيما الشيوخ (1 تيموثاوس 2: 11-12).

ويشير سياق هذا المنع إلى أن بعض النساء في الاجتماع كنّ يسبّبن مشكلات، إذ كنّ يطرحن أسئلة، وربما يثرن نزاعًا أيضًا. فذكّر بولس النساء المتزوّجات بأن يخضعن لأزواجهن، وأن يحصلن على أجوبة أسئلتهن في البيت. (ونفترض أن النساء غير المتزوّجات كان بإمكانهن أن يستشرن الشيوخ أو رجالًا آخرين في عائلاتهن.) وللأسف، في بيوت مسيحية كثيرة جدًّا اليوم، المرأة هي التي يجب أن تجيب عن أسئلة الرجل، لأنها أكثر تعلّمًا منه في كلمة الله.

إلى أيّ «ناموس» كان بولس يشير في 1 كورنثوس 14: 34؟ على الأرجح إلى التكوين 3: 16. (فكلمة الناموس كانت مرادفة لأسفار العهد القديم، ولا سيما الأسفار الخمسة الأولى.) وفي 1 كورنثوس 11 كان بولس قد ناقش العلاقة بين الرجال والنساء في الكنيسة، ولذلك لم يكن من الضروري أن يدخل في التفاصيل.

فريدريك غوديه (Frédéric Godet)

يعتبر الرسول الكلام العلني عملًا من أعمال ممارسة السلطة على الجماعة التي تستمع (قارن 1 تيموثاوس 2: 12). وبما أن موقف السلطة على الرجل يتعارض مع موقف الطاعة [...]، فإنه يستنتج أن كلام المرأة العلني يناقض المكانة المعطاة لها بحسب المشيئة الإلهية كما يعبّر عنها الناموس. ... فصمت النساء في اجتماع العبادة ليس إلا صورة من صور التعبير عن الحالة العامة للخضوع المفروضة عليهن فيما يخصّ الرجل. ... ويرى بولس في كلام المرأة العلني تصرّفًا يخالف الموقف الذي عيّنته لها الطبيعة ووصية الخالق (قارن 11: 1-16). ... ولا ينبغي للنساء أن يفعلن شيئًا يُضعف رباط التبعية الذي يوحّد كل واحدة منهن بزوجها.

(ترجمة توماس يتل [Thomas Jettel] إلى الألمانية.)

أدولف شلاتر (Adolf Schlatter)

14: 34-35: لتصمت النساء في اجتماعات الكنيسة. لأنه ليس مأذونًا لهن أن يتكلّمن، بل ليخضعن، كما يقول الناموس أيضًا. ولكن إن كنّ يردن أن يتعلّمن شيئًا، فليسألن رجالهن في البيت؛ لأنه قبيح بالمرأة أن تتكلّم في الاجتماع. مع الحرية العظيمة الواثقة التي كانت آنذاك سِمة اجتماعات المسيحيين، والتي كانت بها كل القوى الموجودة في الكنيسة تُستخدم لأجلها، طُرح أيضًا السؤال عمّا إذا كانت هذه الحرية تسري على المرأة بالطريقة نفسها التي تسري بها على الرجل. وفي هذه النقطة أيضًا، كما في نقاط أخرى كثيرة، كان على الكنيسة أن تبحث أولًا عن طريقها، وأن تدرك بنفسها ما ينبغي أن يصير عُرفًا عندها. ونحن نعلم ممّا قاله بولس في الأصحاح 11 عن سلوك المرأة في أثناء الصلاة أنه يعارض المساواة بين الجنسين. فالحدّ الذي أقامته الطبيعة بينهما يجب أن يبقى مصونًا في المسيحية. ويتحقّق ذلك بعدم السماح للمرأة بالكلام في الاجتماعات. ولم يقل بولس ذلك بعدُ في الأصحاح 11، لأنه لم يكن يتكلّم هناك عن الحقّ الذي للنساء في الاجتماعات، بل عن الطريقة التي يتصرّفن بها أمام الله في أثناء الصلاة أو التنبّؤ. فالتنبّؤ لم يكن مرتبطًا

بالضرورة بالاجتماع، والطريقة التي تتصرّف بها المرأة في أثناء الصلاة هي أمر قائم بذاته تمامًا، لا يتطابق معه السؤال عمّا إذا كان ينبغي لها هي أيضًا أن تتكلّم. ولم يقل بولس إنه لا يمكن لأيّ امرأة أن تنال دعوة نبوية. فإن كان لديها، بتكليف خاص من الله، كلام إلهي تقوله، فإنها تستطيع أن تفعل ذلك بطريقة أخرى غير الخطاب العلني. ولكن بعد أن قال بولس في الأصحاح 11 إن على المرأة، حتى في أسمى قدراتها الروحية، حين تصلّي أو تتنبّأ، أن تتصرّف بوصفها امرأة، فلا تستطيع أبدًا أن تجعل نفسها مساوية للرجل، ولا أن تخلع أو تنسى ارتباطها به، فإننا نفهم بسهولة أيضًا أنه رأى من القبيح بالمرأة أن ترغب في الكلام في الاجتماعات أمام الرجال وبدلًا منهم. فهي بذلك أيضًا تتصرّف كأنها ليست امرأة بل رجل. ويقدّم بولس بفرح كل عون لرغبتها في المعرفة؛ لكن طرح الأسئلة أو إلقاء الخطابات علنًا في الاجتماعات ليس الوسيلة الوحيدة لكي تبلغ معرفة واضحة وعميقة لكلمة الله. بل لتناقش ما ترغب في استيضاحه مع زوجها. فهو الأقرب إليها، والذي عليه أن يساعدها في كل شؤون حياتها الداخلية، وأيضًا في رغبتها في معرفة الله.

14: 36: أم منكم خرجت كلمة الله، أم إليكم وحدكم انتهت؟ وفي مسألة المرأة أيضًا كان من المهمّ ألّا تفعل كنيسة واحدة على هواها ما يبدو لها صوابًا، بل أن تحافظ كل كنيسة على الوفاق مع سائر الكنائس، وأن تساعد في تكوين عُرف مسيحي عامّ ساري المفعول في كل مكان. وكان يمكن للكورنثيين أن يرفضوا، بشيء من الوجاهة، مراعاة الآخرين، لو كانوا الكنيسة الأولى التي تسلّمت منها جميع الكنائس الأخرى الإنجيل، أو لو كانوا الكنيسة الوحيدة. أما الآن، وهم ليسوا الكنيسة الأولى ولا الوحيدة، فإن ما تراعيه الكنائس الأخرى بوصفه صوابًا ولائقًا يسري عليهم أيضًا.[8]

وليم باركلي (William Barclay)

على الأرجح كان بولس يفكّر قبل كل شيء في الحالة الأخلاقية المتراخية في كورنثوس، وفي الشعور بأنه لا يجوز على الإطلاق فعل أي شيء يمكن أن يعرّض الكنيسة الفتية ولو لأدنى شبهة من الانحلال الأخلاقي. وسيكون من الخطأ الكبير بالتأكيد أن تُنتزع هذه الكلمات من سياقها، وأن تُجعل قاعدة عامة للكنيسة.

ويتابع بولس كلامه بشيء من الصرامة. فهو متيقّن تمامًا من أن الإنسان، حتى وإن كانت له مواهب روحية، ليس له حقّ في التمرّد على السلطة. وهو يدرك أن النصائح التي قدّمها والقواعد التي وضعها مصدرها يسوع المسيح وروحه، وإذا رفض إنسان أن يفهمها، فلا بدّ أن يبقى في جهله المتعمَّد.

ليون موريس (Leon Morris)

Morris, L., 1 Corinthians: an introduction and commentary, VII, Tyndale New Testament Commentaries

34-35. إن كانت عبارة «كما في جميع كنائس القدّيسين» (قارن 4: 17) تنتمي إلى هذه الآية، فإن بولس يدعو الكورنثيين إلى أن يتكيّفوا مع الممارسة المسيحية المعترف بها. فلو أن النساء أخذن دور المعلّمين، لفقدت المسيحية اعتبارها في عيون معظم الناس. فعند اليونانيين كان محظورًا على النساء أصلًا أن يقلن شيئًا في العلن. ويقول بلوتارخس (Plutarch) إن المرأة الفاضلة «ينبغي أن تكون متواضعة، وأن تحترس من أن تقول شيئًا أمام الغرباء» (نصائح للعروس والعريس، 31)؛ وفوق ذلك «ينبغي للمرأة أن تتكلّم إمّا مع زوجها وإمّا بواسطة زوجها» (المرجع نفسه، 32). ويدعوهن بولس إلى مراعاة العادات. لكنه يفعل أكثر من ذلك. فهو يشير إلى الناموس ليذكّرهن بأن عليهن أن يخضعن (ولا يضيف: «لأزواجهن»؛ فهو يتكلّم عن وضع عامّ، قارن أفسس 5: 21). ويظن معظمهم أنه يفكّر في التكوين 3: 16 (مع أنه قد يفكّر أيضًا في التكوين 1:

26 وما بعدها و2: 21 وما بعدها). وصمت النساء في الكنائس يشكّل نوعًا من المشكلة. وبما أن بولس قد أقرّ صلاتهن أو تنبّؤهن (11: 5)، فإن القاعدة التي تمنع كلامهن ليست مطلقة (قارن أعمال الرسل 2: 18 وما بعدها؛ 21: 9). ويرى موفات (Moffatt) أن بولس «لم يمنع قطّ امرأة تقيّة من أن تمارس، حتى في العبادة العلنية، الموهبة النبوية التي كانت لدى نساء كثيرات جدًّا في الكنيسة الأولى». وهو يفهم هذا المنع على أنه يتعلّق بـ«نساء يشتركن في مناقشة أو تفسير ما قاله نبيّ أو معلّم في أثناء العبادة» (ويوافق غرودم [Grudem]، ص. 249-251، على ذلك في جوهره، كما يوافق ثرال [Thrall] وآخرون). ويجد هيرينغ (Héring) «تمييزًا واضحًا بين امرأة تعظ ... وامرأة حاضرة في العبادة بوصفها مجرّد عضو عادي في الكنيسة». ويرى غ. دلينغ (G. Delling) هنا «منعًا للكلام الذي يصدر عن الهوى الشخصي» (TDNT، viii، ص. 43). وقد فهم كالفن (Calvin) بولس على أن المرأة يمكنها أن تتكلّم في العلن، لكنه لا يجوز لها أن تتكلّم في عبادة نظامية. وعلينا أن نتذكّر أن النساء في القرن الأول كنّ غير متعلّمات. فقد اعتبر اليهود تعليم المرأة خطيّة، ولم يكن الوضع في أماكن أخرى أفضل بكثير. وكان على النساء الكورنثيات أن يصمتن في الكنيسة، ولو لمجرّد أنه لم يكن لديهن إلا القليل أو لا شيء على الإطلاق ممّا له معنى ليقلنه. ولا يُلاحَظ بالقدر الذي ينبغي أن المسيحية افترضت منذ البداية أن النساء يتعلّمن بحرية مثل الرجال تمامًا (قارن لوقا 10: 39-42). فما يهمّ بولس هنا هو الطريقة التي ينبغي أن تتعلّم بها النساء. وهو لا يقدّم حججًا على ذلك؛ بل يعتبره أمرًا مسلّمًا به. إنه يقول ببساطة إن عليهن أن يطرحن أسئلتهن على أزواجهن في البيت، وألّا يزعجن الاجتماع. فذلك يخالف اللياقة؛ وسيكون قبيحًا (الكلمة نفسها كما في 11: 6)، وهو ما يفهمه بولتمان (Bultmann) على أنه «ما هو قبيح بحسب حكم الناس» (TDNT، i، ص. 190).

36. يبدو أن هذا يشير إلى أن هذه الممارسة حدثت فعلًا في كورنثوس. فقد سنحت لبولس أكثر من مرة مناسبة ليشكو من كبرياء الكورنثيين. ومن الواضح أنهم شعروا بالحرية في أن يسلكوا طرقًا جديدة، لا يبرّرها إلا فهمهم الخاص للأمور المسيحية. وأمام مثل هذا الموقف يسأل بولس بسخرية: هل كان لكلمة الله أصلها الأرضي عند الكورنثيين، أم أنها جاءت إليهم وحدهم؟ فلا يجوز لهم أن يظنّوا أنهم وحدهم يعرفون ما هو مسيحي. بل عليهم أن ينتبهوا إلى عادات «جميع كنائس القدّيسين» وتفكيرها (الآية 33).[9]

بن ويذرنغتون الثالث (Ben Witherington III)

Conflict and Community in Corinth: A Socio-Rhetorical Commentary on 1 and 2 Corinthians

في أثناء تمييز النبوّات، كانت بعض النساء، على الأرجح نساء متزوّجات، وربما كنّ هنّ أنفسهن نبيّات ولهن بذلك الحقّ في تمييز ما قيل، يطرحن أسئلة، ربما أسئلة غير لائقة، فاضطربت العبادة. ويحثّ بولس في الآيتين 34 وما بعدها على عدم تحويل العبادة المسيحية إلى جلسة أسئلة وأجوبة. وفي ضوء المناقشة السابقة للنبوّة الوثنية، من المرجّح جدًّا أن هؤلاء النساء افترضن أن الأنبياء أو النبيّات المسيحيين يعملون على نحو مشابه لعرّافة دلفي، التي لم تكن تتنبّأ إلا جوابًا عن أسئلة، بما في ذلك أسئلة عن أمور شخصية بحتة. ويحتجّ بولس بأن النبوّة المسيحية مختلفة: فالأنبياء والنبيّات يتكلّمون استجابةً لإلهام الروح القدس، دون أن يحرّك إنسان الأمور أو يستفزّها. ثم يحصر بولس مثل هذه الأسئلة في مكان آخر، أي البيت. وربما يلمّح إلى أن الزوج أو الرجل الذي يُسأل كان إمّا نبيًّا، وإمّا على الأقل قادرًا على الإجابة عن مثل هذه الأسئلة في وقت أنسب.

وربما كان كينر (Keener) محقًّا حين يقول إن الأمر هنا يتعلّق بمشكلة تربوية. فالسائلات لم يكنّ قد تعلّمن بعدُ في مدرسة المسيح بما يكفي ليعرفن ما هو لائق في العبادة المسيحية وما ليس لائقًا. ويؤكّد بولس حقّهن في التعلّم، لكنه يشير إلى سياق آخر. وفي كل الأحوال، يصحّح بولس إساءة استعمال امتياز، ولا يسحب حقّ المرأة في الكلام في الاجتماع، وهو الحقّ الذي منحه من قبل في الأصحاح 11.

كريغ ل. بلومبرغ (Craig L. Blomberg)

The NIV Application Commentary: From Biblical Text ... to Contemporary Life

كما في 11: 2-16، لا يمكن أن تكون النساء اللواتي يُسكتهن بولس إلا الزوجات. وهذا يفسّر لماذا لا يجوز لهن أن يشكّكن علنًا في نبوّات الكنيسة، بل عليهن أن يستشرن «رجالهن» في البيت (الآية 35، وهي بالتأكيد إشارة إلى الأزواج، كما في NIV). وإلّا لكان يمكن أن يتحدّين أزواجهن في الكنيسة بطريقة تناقض خضوعهن لهم الذي رتّبه الله (الآية 34). ولا يمكن أن يشير «الناموس» إلى موضع محدّد في العهد القديم يأمر النساء بالصمت في العبادة العلنية، إذ لا يوجد مثل هذا الموضع. ومن المرجّح أيضًا أنه لا يشير إلى التكوين 3: 16، لأن بولس لا يذكر في أي موضع آخر عواقب السقوط تعليلًا لسلوك مسيحي مرغوب فيه. بل الأرجح أنه يلمّح إلى ترتيب الخليقة وغايتها في التكوين 2، كما فعل في 11: 8-9 فيما يخصّ احترام النساء لرأسهن.

روي إ. تشيامبا (Roy E. Ciampa) وبراين س. روزنر (Brian S. Rosner) (في: غ. ك. بيل [G. K. Beale] / د. أ. كارسون [D. A. Carson] [محرّران])

Commentary on the New Testament use of the Old Testament

تفسير استعمال العهد الجديد للعهد القديم

14: 35-33 يقول بولس إن على النساء (أو الزوجات) أن يصمتن في أثناء اجتماع الكنيسة؛ فليس مسموحًا لهن أن يتكلّمن، وعليهن أن يخضعن، «كما يقول الناموس أيضًا» (عن المشكلات النصّية انظر Niccum 1997؛ 50-1148 :Thiselton 2000). ولا يمكن أن يقصد بولس أن النساء لا يجوز لهن الكلام إطلاقًا، إذ إنه يناقش في الأصحاح 11 صلاحيتهن في أن يصلّين ويتنبّأن في العبادة (وعن الأدلّة على أن نوع الصمت مرتبط على الأرجح بالسياق، انظر 44-242 :Grudem 1982). والأرجح أنه يقصد إمّا ألّا تشترك النساء في تمييز/تقييم الرسائل النبوية التي يقدّمها آخرون (هكذا Grudem 1982؛ 129 :Carson 1987 [قارن 14: 29]؛ أو ربما بخاصة الرسائل التي يتكلّم بها أزواجهن أنفسهم؟ (قارن 14: 35))، وإمّا أن عليهن أن يمتنعن عن الثرثرة المزعجة أو الأحاديث غير اللائقة (هكذا Paige 2002)، وربما بخاصة مع رجال آخرين (قارن 14: 35: «فليسألن أزواجهن [tous idious andras]»).

وإشارة بولس إلى تعليم «الناموس» يقصد بها على الأرجح روايات الخليقة في سفر التكوين بما تتضمّنه من نتائج للترتيب واللياقة في العلاقات بين الرجل والمرأة (قارن 54-1153 :Thiselton 2000؛ Bruce 1980: 136؛ 129 :Carson 1987؛ 87-86 :Keener 1992؛ وانظر أيضًا التعليق على 1 كورنثوس 11: 2-16 أعلاه). ويرى بعضهم أن بولس يلمّح إلى التكوين 3: 16 وإلى ما قيل هناك للمرأة من أن رجلها سيسود عليها (قارن 4Q416 2 IV, 1-8). غير أن هذا النص يتكلّم عن سيادة ناتجة عن لعنة السقوط (لكن انظر :1982] Grudem [54-253، الذي يرى أن المصدر هو التكوين 3: 16 مقرونًا بالتكوين 2: 18-23). ويفهم كثيرون هذا النص على أنه يمنع النساء (آنذاك واليوم) من الحصول على «سلطة تعليمية على الرجال معترف بها من الكنيسة» (مثلًا 130 :Carson 1987). ويعتقد آخرون أن بولس يريد أن يقول بذلك إن الكتاب يعلّم أهمية

المحافظة على الاحترام والترتيب في إطار العبادة (وهنا بخاصة احترام النساء لأزواجهن)، لكن هذا المبدأ يمكن أن يُطبَّق تطبيقًا مختلفًا تمامًا في ثقافات تختلف فيها التوقّعات الاجتماعية من الأزواج والزوجات اختلافًا واضحًا عمّا كانت عليه في عالم بولس.[10]

أنتوني ك. ثيسلتون (Anthony C. Thiselton)

The First Epistle to the Corinthians: A Commentary on the Greek Text

33ب-34 يصبح الحكم على الترجمة صعبًا للغاية، لأنه مرتبط ارتباطًا لا ينفصم بافتراض بولس أن القرّاء الكورنثيين سيفسّرون ويفهمون كلمات مثل σιγάτωσαν (ليصمتن؛ ليهدأن؛ ليكففن عن الكلام؛ لا يقاطعن) وλαλεῖν (أن يتكلّم، أن يتكلّم بالطريقة الموصوفة للتوّ، أن يتكلّم على النحو الذي يفعلنه) وفقًا لسياق الموقف الذي كان معروفًا لدى الكاتب والمرسَل إليهم على السواء. وهنا قد يخالف نقلٌ «مجرَّد» يقوم على أساس الاختيار المعجمي للكلمات وحده الفهمَ السياقي فعلًا.

ويحتجّ كثيرون بأن الآيتين 34-35 تمثّلان شعارًا كورنثيًا أو قطعة من اللاهوت الكورنثي يقتبسها بولس ليرفضها بعد ذلك. وهذا الرأي ليس بعيد الاحتمال، لأن بولس يبدو أنه يفعل ذلك بالضبط في 6: 12؛ 7: 1؛ 10: 23، وربما في مواضع أخرى أيضًا (مثلًا في 8: 1-6).

هل يقتبس بولس رأيًا كورنثيًا يرفضه؟

ربما يرتبط هذا الرأي أكثر ما يرتبط باسم د. و. أوديل-سكوت (D. W. Odell-Scott)، سواء في مقالة من عام 1983، أو في ردّ آخر على جيروم مورفي-أوكونور (Jerome Murphy-O'Connor) من عام 1987. غير أن مانوس (Manus) وفلاناغان (Flanagan) وسنايدر (Snyder) وكذلك أليسون (Allison) يقدّمون أيضًا صيغًا مختلفة من هذا الرأي (انظر أدناه). ويرى أوديل-سكوت في الأداة المفتاحية ἤ («أم») في بداية الآية 36 ردًّا بلاغيًا حاسمًا على السيادة الأبوية المحافظة التي عبّرت عنها جماعة في كورنثوس بكلمات الآيتين 34-35: «أم منكم خرجت كلمة الله؟» (الآية 36). وبحسب أوديل-سكوت يمكن فهم ذلك على أنه دحض قويّ للآيتين 34-35، بحيث يدعم النص بقوة صلاحية النساء في الكلام في الاجتماع العلني.

(د) نحن نرى مع ويذرنغتون (Witherington) أن الكلام المقصود يدلّ على نشاط فحص كلام الأنبياء أو تمييزه، ولا سيما بطرح أسئلة نافذة علنًا عن لاهوت النبيّ أو حتى عن نمط حياته. وسيكون ذلك حسّاسًا وإشكاليًا بخاصة لو أن الزوجات أخضعن أزواجهن لاستجواب عن الكلام والسلوك اللذين يدعمان أو يقوّضان صدق الادّعاء بإعلان رسالة نبوية، وهذا يفسّر بسهولة لماذا يحتفظ بولس بأسئلة من نوع معيّن للبيت. فالنساء في هذه الحالة (1) يتصرّفن قاضيات على أزواجهن علنًا؛ (2) يخاطرن بتحويل العبادة إلى جلسة نقاش مطوّلة ربما لمصالح شخصية؛ (3) يحاربن أخلاقيات الكلام المضبوط والمتحفّظ، التي ينبغي في إطارها أن تصغي الكنيسة إلى الله بهدوء، بدلًا من أن يخاطب بعضهم بعضًا بحماسة؛ (4) ويُخِلّين بالشعور بالاحترام لترتيب عمل الله في الخليقة وفي العالم، في مقابل التشويش الذي سبق عمل روح الله الخالق.

بول إليس (Paul Ellis)

الملكة الصامتة (مواضع كيندل 1319-1323).

10. هل ينبغي للنساء أن يصمتن في الكنيسة؟

أتخيّل كنيسة تصمت فيها النساء. لا يرنّمن، ولا يقرأن من الكتاب المقدس، ولا يشاركن في الصلاة العلنية. ولا يحيّين صديقاتهن، ولا يلتفتن إلى جيرانهن ليقلن مرحبًا. وحين يسأل القسّ: «هل أسمع ‹آمين›؟»، لا يعطينه إياها. بل يبقين صامتات. لا أعرف كنيسة على هذا النحو، ومع ذلك يبدو أن هذا هو المثال الأعلى للرسول بولس الذي قال: «لتصمت النساء في الكنائس».

كان اليونانيون يحبّون أن تصمت نساؤهم، وكذلك الرابيّون والحكماء اليهود.

ولكن ماذا عن بولس؟ ألم يقل الرسول: «تقدرون جميعكم أن تتنبّأوا» و«إني أريد أن جميعكم تتكلّمون بألسنة»؟ ألم يقل للكورنثيين: «متى اجتمعتم فكل واحد منكم له مزمور، له تعليم، له لسان، له إعلان، له ترجمة»؟ كيف يستطيع كل واحد منكم أن يقدّم ترنيمة وكلمة، إذا كان على نصفكم أن يصمت؟ كيف يستطيع الجميع أن يتنبّأوا، إذا كان على النساء أن يصمتن؟

في هذه المسألة الكتاب المقدس واضح وضوح الشمس:

مواضع كتابية تشير إلى أن النساء يمكنهن الكلام في الكنيسة:

أعمال الرسل 1: 14؛ 2: 4، 17-18؛ 4: 31؛ 21: 9؛ رومية 12: 6؛ 16: 1، 3، 6، 12؛ 1 كورنثوس 12: 7، 11، 27؛ 14: 5، 26-27، 29، 31، 39؛ 2 كورنثوس 5: 17؛ العبرانيين 5: 12؛ 1 بطرس 2: 9؛ 4: 10-11

مواضع كتابية توحي بأنهن لا يستطعن ذلك: 1 كورنثوس 14: 34

العهد الجديد مليء بالتشجيع للنساء على أن يأخذن الكلمة ويشاركن مشاركة كاملة في حياة الكنيسة الجماعية، ولم يقرع أحد هذا الطبل أعلى من بولس. فلماذا إذن يغيّر نبرته فجأة ويقول لنساء كورنثوس إن عليهن أن يصمتن؟ إنه لا يفعل ذلك. اقرأوا كلماته في سياقها، وستجدون أنه لا يقول شيئًا من هذا القبيل.

توضيح السياق

هذا واحد من المواضع الكتابية التي يجعل فيها السياق كل شيء واضحًا. كان في كنيسة كورنثوس نوعان من النساء: بعضهن يونانيات، وأخريات يهوديات. وبفضل أرسطو وغيره، كان القانون المدني يمنع النساء اليونانيات من الكلام في الاجتماعات العامة، وإلى هذا القانون بالذات كان بولس يشير. فالسلطات اليونانية، لا هو، هي التي قالت إن على النساء أن يصمتن. ولكن كانت في كنيسة كورنثوس أيضًا نساء يهوديات، فمن الممكن أن بولس كان يلمّح إلى ناموس يهودي. ربما كان يشير إلى تعاليم رابّينية دُوّنت لاحقًا في التلمود: بولس: قبيح بالنساء أن يتكلّمن في الاجتماع. التلمود: عار على المرأة أن تُسمِع صوتها بين الرجال. فبحسب الرابيّين كانت المرأة المثالية هادئة غير لافتة للنظر. وفي المجمع كانت تجلس صامتة، بينما يتولّى الرجال الكلام. من قال إن على النساء أن يصمتن؟ اليهود واليونانيون قالوا ذلك. أما بولس فلم يقله قطّ.

لم يقل بولس قطّ إن على النساء أن يصمتن في الكنائس؛ بل الكورنثيون قالوا ذلك. فالمقطع المذكور أعلاه اقتباس. وكان ينبغي أن يوضع بين علامتي تنصيص، لأن بولس يقتبسه. إنه يكرّر ما قالوه – أي إنه لا ينبغي أن يُسمح للنساء بالكلام، كما تقضي القوانين اليونانية واليهودية –، قبل أن يعطي جوابه: «ماذا؟ أمنكم خرجت كلمة الله؟ أم إليكم وحدكم انتهت؟» وبعبارة أخرى: «هل جننتم؟ أتظنّون أنكم تتكلّمون من قلب الآب حين تأمرون النساء بالصمت؟ أتعتقدون أنكم سمعتم من الله؟» إن الاقتراح المجنون بأن يصمت نصف الكنيسة أغضب بولس. ويكاد المرء يسمعه وهو يصرخ بجوابه. على الأقل كان يمكن ذلك، لو أن

الترجمات الإنجليزية للكتاب المقدس نقلته نقلًا صحيحًا. لاحظوا كيف يظهر جواب بولس في ترجمات مختلفة:

NIV: أم منكم خرجت كلمة الله؟

AKJV: ماذا؟ أمنك خرجت كلمة الله؟

ينفجر بولس بكلمة «ماذا؟!»، لكن بعض الترجمات تُسقط هذه الكلمة المهمّة. يجب أن نشعر بحرارة سخط بولس. إنه لا يصدّق ما يسمعه. لقد فقد الكورنثيون عقلهم جماعيًا إن ظنّوا أن على النساء أن يصمتن.

ويعبّر عن سخط بولس تعبيرًا ممتازًا في ترجمة «The Source New Testament» (آن نايلاند [Ann Nyland]): هراء تامّ! أمنكم أنتم جاءت كلمة الله؟ كلام فارغ تمامًا! أأنتم الوحيدون الذين بلغتهم؟

توماس شيرماخر (Thomas Schirrmacher)

حتى الآيات في 1 كورنثوس 14: 34-35، التي فُهمت تقليديًا على أنها وصية بالصمت للنساء في اجتماعات الكنيسة،[11] فُهمت على أنها اقتباس من الموقف الكورنثي أو عرض له، لأنها من جهة لا يبدو أنها تتّفق مع القول الوارد قبلها بقليل: «لأنكم تقدرون جميعكم أن تتنبّأوا واحدًا واحدًا» (1 كورنثوس 14: 31)، ولأن النساء مسموح لهن في موضع آخر بالتنبّؤ والصلاة (1 كورنثوس 11: 13؛ قارن 11: 5)، ولأنه من جهة ثانية يمكن أن تُفهم الآية التالية على أنها دحض وتوبيخ للرجال: «أم منكم خرجت كلمة الله؟ أم إليكم وحدكم انتهت؟» (1 كورنثوس 14: 36). وعندئذ يجب أن يُترجم النص الكامل على النحو التالي:

«لأن الله ليس [إله] تشويش، بل [إله] سلام، كما [يسري ذلك] في جميع كنائس القدّيسين.

لتصمت نساؤكم في الكنائس، لأنه ليس مأذونًا لهن [من قِبَلكم] أن يتكلّمن، بل ليخضعن، كما يقول الناموس أيضًا. ولكن إن كنّ يردن أن يتعلّمن شيئًا، فليسألن رجالهن في البيت، لأنه قبيح بالمرأة أن تتكلّم في الكنيسة.

أم منكم [أيها الرجال أو أيها الكورنثيون] خرجت كلمة الله؟ أم إليكم وحدكم انتهت؟» (1 كورنثوس 14: 33-36)

[لقد ضممت 1 كورنثوس 14: 33ب «كما في جميع كنائس القدّيسين» إلى 1 كورنثوس 14: 33أ. ومع دانيال ك. أريكيا (Daniel C. Arichea) وآخرين أنطلق من أن 1 كورنثوس 14: 33ب يجب على كل حال أن ينتمي إلى الجملة السابقة لا إلى 14: 34أ، وإلّا لورد التعبيران ‹في جميع الكنائس› و‹في الكنيسة› (14: 33ب؛ 14: 34أ) مرّتين في الجملة نفسها.[12] ويشير إلى أن ترجمات كثيرة للكتاب المقدس رأت ذلك هكذا، ومنها ترجمة الملك جيمس الإنجليزية (KJV) ‹البعيدة عن أي شبهة› بالتأثّر بروح العصر الحديث.]

ولنقدّم باختصار بعض ممثّلي نظرية الاقتباس[13]. فعند نيل م. فلاناغان (Neal M. Flanagan) وإدوينا هانتر سنايدر (Edwina Hunter Snyder) يؤدّي دورًا جوهريًا في ذلك **أن بولس يكتب في هذه الآية بصيغة المذكّر. فلو كان بولس يخاطب النساء فعلًا في 1 كورنثوس 14: 36، أما كان عليه أن يخاطبهن بصيغة المؤنّث؟**[14]

وقد بيّن دانيال ك. أريكيا وكريس أوكاتشوكو مانوس (Chris Ukachukwu Manus) أن الأداة ‹(ἤ)› ē› في 1 كورنثوس 14: 36 تُدخل اعتراضًا قويًا على ما سبق (مثلًا 1 كورنثوس 11: 22).[15]

وقد تناول روبرت و. أليسون (Robert W. Allison) فوق ذلك مسألة الاستناد إلى الناموس في 1 كورنثوس 14: 34. ويصل إلى نتيجة أن ناموس العهد القديم لا يتضمّن أمرًا للنساء بالصمت، لكن استنتاج 1 كورنثوس 14: 34 يوافق تمامًا التفسير الرابّيني للتكوين 3: 16[16]، الذي تعرّفنا إليه في البداية من خلال التلمود، والذي ترك أثره أيضًا في 1 كورنثوس 11: 2-16، لكنه يناقض التعليم الذي استخرجه يسوع وبولس من العهد القديم.

وتنطلق جويس هاربر (Joyce Harper) وجون أ. أندرسون (John A. Anderson) من أن الاستناد إلى الناموس يوافق منع المرأة من الكلام منعًا تامًّا في التلمود، وأن الذي يستند هنا ليس بولس إلى الناموس، بل معلّمون يهود يستندون ظلمًا إلى تفسيرهم للناموس[17]. وهما يقتبسان التلمود بهذه الكلمات:

«عار على المرأة أن تُسمِع صوتها بين الرجال.»[18]

وقد أراد س. آلن (S. Aalen) أن يعلّل الرأي نفسه بالإشارة إلى أن صيغة ‹ليس مأذونًا› صيغة رابّينية[19]، كان الرابيّون يجيزون بها الأمور أو يمنعونها.

ويذكر جيلبرت بيليزيكيان (Gilbert Bilezikian)، من بين أمور أخرى، الحجج التالية على أن 1 كورنثوس 14: 34-35 اقتباس من الكورنثيين[20]: 1) التغيّر المفاجئ في الموضوع[21]؛ 2) التناقض مع 1 كورنثوس 11: 2-16 الذي ينشأ لولا ذلك[22]؛ 3) سياق النص الذي بحسبه ينبغي أن يشارك الجميع في العبادة (1 كورنثوس 14: 31) وأن يسعى الجميع إلى المواهب (1 كورنثوس 14: 39)[23]؛ 4) أن بولس لا يستند أبدًا إلى الناموس[24] – وهو قول لا يمكن بالتأكيد أن يبقى هكذا، ولا يمكن التوفيق بينه وبين الحجّة التالية؛ 5) أنه لا توجد أقوال في العهد القديم عن صمت المرأة[25]؛ 6) أن الأداة اليونانية ‹ē› في 1 كورنثوس 14: 36 تُدخل اعتراضًا قويًا[26] وأن لذلك أمثلة كثيرة في 1 كورنثوس (1 كورنثوس 6: 1-2؛ 6: 9؛ 6: 16؛ 6: 19؛ 9: 6؛ 9: 8؛ 10: 22؛ 11: 13؛ 14: 36)[27]؛ 7) الانتقال المفاجئ من المؤنّث في 1 كورنثوس 14: 35 إلى المخاطَب المذكّر في 1 كورنثوس 14: 36[28] وأخيرًا 8) وجود اقتباسات مشابهة كثيرة في 1 كورنثوس (في رأيه: 1 كورنثوس 1: 12؛ 3: 4؛ 6: 12=10: 23؛ 6: 13؛ 6: 18؛ 7: 1؛ 8: 1؛ 8: 4؛ 8: 8)[29].

ويلخّص ك. هـ. تالبرت (C. H. Talbert) أسباب نظرية الاقتباس[30] في 1 كورنثوس 14 تلخيصًا مشابهًا:

«حجّتان تجعلان هذا الفهم مرجّحًا. أولًا، اللفظ المترجَم بـ‹وحدكم› (monous) في الآية 36 هو بصيغة جمع المذكّر. وهذا يقتضي صياغة مثل ‹أنتم الرجال وحدكم›. فإن كانت 14: 34-35 أمرًا من بولس، فإن المخاطبة بالمذكّر في غير محلّها. أما إن كانت 14: 34-35 حجّة جماعة من الرجال في الجماعة الكورنثية، فإن المخاطبة بالمذكّر يكون لها معنى. ثانيًا، تتناقض 14: 34-35 تناقضًا شديدًا مع موقف بولس في غلاطية 3: 27-28 و1 كورنثوس 11: 2-16، بحيث إن كل محاولة للتوفيق بينها لا بدّ أن تؤدّي إلى تحريفات، وتؤدّي في الغالب إلى نظرية الإقحام للتخلّص من التناقض. أما إذا فُهمت 14: 34-35 على أنها ادّعاء كورنثي، و14: 36 على أنها جواب بولس الساخط، فإننا نحصل على انسجام مفهوم ...»[31]

وقد اعتبر مؤلّفون آخرون، بسبب هذه الصعوبات، 1 كورنثوس 14: 34-36 أو أجزاء منها، دون تردّد، غير بولسية، أي إقحامًا لاحقًا[32]. وافتراض الإقحام له، خلافًا لواقع الحال في 1 كورنثوس 11: 2-16، مستند تاريخي فعلي،[33] وإن كان هذا المستند في رأيي لا يكفي تعليلًا لنظرية الإقحام، ولذلك مثلًا يرفض جيروم مورفي-أوكونور في دراسة له جميع الإقحامات المقترحة في 1 كورنثوس (أي في 1 كورنثوس 2: 6-16؛ 4: 6؛ 6: 14؛ 11: 3-16؛ 15: 31-32؛ 15: 44-48)، لكنه للأسف يقبلها في 1 كورنثوس 14: 34-35.

ذلك أن الإقحام في 1 كورنثوس 14: 34-35 يُعلَّل بأن بعض المخطوطات الأقدم للعهد الجديد، ولا سيما المخطوطة ‹D› (المخطوطة البيزية [Codex Bezae]، [والمقصود المخطوطة الكليرمونتانية Codex Claromontanus]) **وتقليد المخطوطات الغربية كلّه عمومًا، تضع وصية الصمت في الآيتين 34-35 بعد الآية 40.**[34] ويشير غوردون د. في (Gordon D. Fee) إلى أنه لا يوجد في أي موضع آخر من العهد الجديد – باستثناء النصّين الأطول بكثير في يوحنا 8 ومرقس 16 – مقطع كهذا يوجد ببساطة في عدّة مواضع، وهو أمر لا يمكن تفسيره إلا إذا كان النص في البداية مكتوبًا في الهامش[35].

غير أن عددًا من الأسباب التي تُقدَّم ‹ضد› 1 كورنثوس 14: 34-36 لا يلزم في رأيي أن تدلّ على طابع غير بولسي بمعنى إضافة لاحقة، بل يمكن أيضًا أن تُفسَّر بطابع ‹غير بولسي› بمعنى أن بولس يقتبس الكورنثيين أو يعرض رأيهم. وليس من قبيل المصادفة أن يضع جيروم مورفي-أوكونور الاقتباس والحاشية حلّين جنبًا إلى جنب، قبل أن يختار الحاشية[36].

وحتى إن فُهمت 1 كورنثوس 14: 34-35 على أنها وصية صريحة لا عرض لرأي الكورنثيين، فإن «الصمت» يتعلّق على الأرجح، كما في الأصحاح كله، بالتكلّم بألسنة والتنبّؤ، أو بتمييز النبوّة، لا بالكلام عمومًا[37]. فحين يطلب بولس من الأنبياء أن يصمتوا (1 كورنثوس 14: 30)، لا يفهم أحد ذلك على أنه منع عام من الكلام، بل على أنه إنهاء لنبوّته.

تيران ويليامز (Terran Williams)

كيف يرى الله النساء: نهاية النظام الأبوي (ص. 124). نسخة كيندل من الطبعة الإنجليزية. وقد صدرت الطبعة الألمانية «Wie Gott Frauen sieht» («كيف يرى الله النساء») في عام 2026 في كتاب ورقي وكتاب إلكتروني على كيندل.

نصّ كتابي غير واضح

بينما يجب على الكنيسة أن تستمرّ في مساءلة تفسيراتنا للكتاب المقدس، وأن تصل إلى وضوح واقتناع يتزايدان باستمرار، من المهمّ أن نعترف بأن هذا المقطع لا يزال يثير أسئلة أكثر ممّا يقدّم أجوبة. فحتى أكثر الآراء إقناعًا غير مؤكّدة. ولذلك فالتواضع مطلوب. فإن اخترنا، خوفًا من الاستخفاف بكلمة الله، التفسير الأكثر محافظة (الرأي 1)، فإن الإسكات التامّ للنساء يجب أن يعني أيضًا أنه لا يجوز لهن أن يرتّمن، لأن بولس يذكر الترنيم نوعًا من أنواع الكلام. أما أن يقف المرء على أرض المحافظة، ثم لا يمنع النساء إلا من تمييز النبوّات أو من الوعظ، فهذا يبدو لي اعتباطيًا جدًّا وغير متّسق. وبمناسبة الاتّساق: إن اتّبعنا النهج المحافظ، فعلينا أن نكون متّسقين حقًّا، وأن نطلب من جميع النساء أن يُعددن أغطية رؤوسهن للاجتماع الكنسي القادم! وبما أن علماء محترمين يصلون في دراستهم لهذا المقطع إلى مواقف مختلفة كثيرة إلى هذا الحدّ، فيمكننا بالتأكيد أن نتّفق جميعًا على أن هذا المقطع غير واضح. وبالتالي – بحسب كل منهج جيد في التفسير – لا ينبغي أن يكون أساسًا لاستنتاج تعليمي أو لوصية عامة في ممارسة كل كنيسة في العالم.

لا 1 كورنثوس 11 ولا 1 كورنثوس 14 يستبعدان إمكانية أن تتولّى النساء دورًا قياديًا في الكنيسة وفي المجتمع، أو أن يقفن إلى جانب رجالهن شريكات، أو أن يلقين عظة أمام الرجال. وذلك مع أن التكامليين استشهدوا بالآيات نفسها دفاعًا عن موقفهم.

سينثيا لونغ وستفول (Cynthia Long Westfall)

Paul and Gender: Reclaiming the Apostle’s Vision for Men and Women in Christ (ص. 239). Baker Publishing Group. نسخة كيندل.

7.3.4 النساء في القرن الأول وأسلوبهن في الحديث

لماذا حمّل بولس النساء بالذات مسؤولية مخالفة المبدأ؟ ولماذا لم يخاطب الرجال أيضًا، وهم كما هو معروف يتحدّثون أيضًا بينما يتكلّم آخرون؟ الجواب يكمن في السلوك النموذجي للنساء في ثقافة كانت من نواحٍ كثيرة تفصل بين الجنسين، حين كنّ يجتمعن لا في البيت فقط، بل في سياقات أخرى أيضًا. تذكّروا أن المسيحيين كانوا يلتقون في كنائس بيتية صغيرة حميمة، كانت منظّمة حول وجبات مشتركة، وكانت النساء فيها، بغضّ النظر عن مواهبهن الروحية، مشغولات بإعداد الطعام وتوزيعه والتنظيف بعده. وهذا وحده يخلق بيئة تميل فيها النساء بطبيعة الحال إلى أن يرفعن أصواتهن ويتحدّثن معًا، ليخفّفن عن أنفسهن العمل ويستمتعن في أثنائه. ولكن فوق ذلك أيضًا، كان يمكن للنساء أن يكنّ مصدر إزعاج حين كنّ يجتمعن في العلن. وقد خاطب يوحنا الذهبي الفم (Chrysostomus) النساء وتناول هذه المشكلة بالذات:

في ذلك الوقت كانت النساء يصمتن بحسب مثل هذا التعليم؛ أما الآن فبينهن ضجيج كبير، وصياح كثير وثرثرة، ولا يكون ذلك في أي مكان بقدر ما هو في هذا المكان [الكاتدرائية]. فهنا تراهن جميعًا يتكلّمن أكثر ممّا في السوق أو في الحمّام. فكأنهن يأتين إلى هنا للاستجمام، ينشغلن جميعًا بالحديث عن أمور لا طائل منها. وهكذا يصير كل شيء فوضى، ولا يبدو أنهن يدركن أنهن لا يستطعن أن يتعلّمن شيئًا نافعًا إن لم يصمتن. فإن كان على كلامنا [عظتنا] أن يصارع الثرثرة، ولم يكن أحد ينتبه إلى ما يُقال، فأيّ نفع يمكن أن يكون لهن منه؟

ويصف كينيث بيلي (Kenneth Bailey) خبرات مشابهة اكتسبها في السنوات الأربعين التي قضاها في مصر ولبنان والقدس وقبرص، سواء فيما يخصّ سلوك النساء في العبادة العلنية، أو فيما يخصّ خبراته الشخصية في تعليم النساء في مجموعات صغيرة. ويصف عدّة عوامل [...].

7.3.5 وظيفة 1 كورنثوس 14: 36-40 بوصفها خاتمة لـ1 كورنثوس 12-14 ينتقل بولس فجأة إلى نبرة أكثر جدلية بأسئلة بلاغية حادّة، يفترض كثيرون أنها موجّهة إلى النساء، وأنها تشكّل خاتمة 1 كورنثوس 14: 34-35. غير أنه يجب الانتباه هنا إلى أمرين: فالآيات 36-40 تشكّل وحدة، وهذه الوحدة تختم الأصحاح 14 بوضوح بخلاصة تتعلّق بالتكلّم بألسنة والتنبّؤ والتصرّف بلياقة وترتيب (الآيات 37، 39-40). والموضوع السابق، أي المواهب الروحية والمحبة، يشكّل السياق لجميع المناقشات في الأصحاح 14، ولذلك يصلح هذا المقطع أيضًا خاتمة لـ1 كورنثوس 12-14.

لقد واجه بولس في الأصحاح 14 عددًا من الجماعات مواجهة حادّة وصحّح مسارها، وفي الآية 36 يخاطبها جميعًا بضمير الجمع المذكّر «أنتم» (ὑμῶν، ὑμᾶς). فأسئلته البلاغية الحادّة في الآية 36 ليست موجّهة إلى النساء وحدهن، بل هو يتكلّم إلى جميع الكورنثيين الذين صحّحهم للتوّ. وهو يتوقّع أن تكون هناك اعتراضات على كل ما قاله عن التكلّم بألسنة والتنبّؤ وعن عدم تكلّم الجميع في الوقت نفسه.

7.3.6 الخلاصة

كثيرًا ما يُنظر إلى تعليمات بولس للنساء بألّا يتكلّمن في أثناء العبادة (1 كورنثوس 14: 34-35) على أنها تحدٍّ جدّي لكل الذين يدافعون عن خدمة النساء وقيادتهن. غير أن قليلين من العلماء يرون أن الصمت

المفروض على النساء يجب أن يُفهم فهمًا مطلقًا. والسؤال هو الآتي: في أيّ سياق ينبغي أن يُفهم نوع الصمت، أو ماذا قصد بولس حين قال إن النساء لا ينبغي أن يتكلّمن؟

بل إن سياق العبادة في الكنائس البيتية، والسياق داخل الرسالة، وسياق ثقافة النساء هي الأهمّ في تحديد معنى النص. وتشير هذه السياقات إلى أن بولس يتوقّع من النساء أن يشاركن في الصلاة وفي الممارسة المشروعة للمواهب الروحية. ثم يتناول بعد ذلك مشكلات محدّدة تؤدّي إلى الفوضى والتشويش في أثناء العبادة. وكما في التعليمات الموجّهة إلى المتكلّمين بألسنة وإلى الأنبياء، يأمر بولس النساء بألّا يتكلّمن في أثناء العبادة في الوقت نفسه مع آخرين، بل أن يكنّ هادئات ضابطات لأنفسهن، وهذه هي قاعدة السلوك في جميع تقاليد أخلاقيات الكلام. ويأمر بولس الرجال بأن يعلّموا نساءهم في البيت، لكيلا يحتجن إلى الحصول على أجوبة أسئلتهن بالحديث فيما بينهن أو بالهمس مع رجالهن في أثناء العبادة.

فيليب ب. باين (Philip B. Payne)

في 17/10/2022 على تويتر

أودّ اليوم أن أتحدّث عن بعض الأدلّة الإضافية من المخطوطات على أن 1 كورنثوس 14: 34-35 إضافة بعد بولس، وأن أشرح كيف أُضيفت في رأيي إلى النص. ومن خصائص هاتين الآيتين أنهما تظهران في المخطوطات المبكرة في موضعين مختلفين. 1/12

في معظم المخطوطات يأتي هذا المقطع بعد الآية 33، كما هو الحال على الأرجح في كتابكم المقدس أيضًا. أما في كل مخطوطة متوارثة من الكنائس الغربية، فيأتي المقطع 34-35 بعد الآية 40. وباستثناء مخطوطتين غير غربيتين، يقف هذا المقطع بعد 33. 2/12

وهذا سبب مهمّ لكون غوردون في (Gordon Fee)، الذي ربما كان أشهر باحث في النص في الحركة الإنجيلية، يرى أن الآيتين 34-35 إضافة غير بولسية. فكيف أمكن للكنيسة الغربية أن تضع الآيتين 34-35 بالإجماع بعد الآية 40 طوال 300 سنة، بينما وضعتهما بقية الكنيسة بعد الآية 33؟ 3/12

ثلاثة احتمالات:

1. كان المقطع في الأصل بعد الآية 33، لكنه نُقل إلى ما بعد الآية 40.
2. كان المقطع في الأصل بعد الآية 40، لكنه نُقل إلى ما بعد الآية 33.
3. كتبه أحدهم في الهامش، وأدخله نسّاخ لاحقون في النص حيث رأوا ذلك صوابًا، إمّا بعد الآية 33 أو بعد الآية 40. 4/12

لا توجد في أي مخطوطة لأيّ من رسائل بولس حالة نُقل فيها مقطع بهذا الطول إلى موضع بعيد إلى هذا الحدّ دون سبب ظاهر. وهذا يجعل الاحتمالين 1 و2 بلا سابقة، وبالتالي بعيدين جدًّا عن الترجيح. 5/12

غير أن النسّاخ كانوا أحيانًا يُدخلون في النص الأساسي كلمات وجدوها في الهامش. ولكي يتمكّن العلماء من إعادة بناء الأصل بطريقة صحيحة، عليهم أن يفحصوا هذه الأدلّة وأن يقارنوا مخطوطات مبكرة جدًّا. (ولهذا السبب المخطوطات المبكرة مهمّة إلى هذا الحدّ!) 6/12

لا يوجد إلا تفسير واحد لوجود الآيتين 34-35 في موضعين مختلفين يتّفق مع عادات النسخ المعروفة: في مرحلة مبكرة من نقل النص، أضاف أحدهم (على الأرجح تحت تأثير مفردات 1 تيموثاوس 2) هذا النص

ملاحظةً تفسيرية في الهامش. 7/12

ربما أراد أن يوضّح ما اعتبره المعنى الواضح والحقيقي لبولس – لكيلا يفترض القرّاء، بناءً على بقية الرسالة، أن النساء يستطعن الكلام في الكنيسة. 8/12

والنسّاخ اللاحقون الذين نسخوا هذه المخطوطة افترضوا أن هذه الجمل أُسقطت في الأصل سهوًا، وأن المخطوطة صُحّحت بكتابة الجمل في الهامش: وهو الموضع الوحيد الذي كان يمكن إضافتها فيه بعد اكتمال الصفحة. 9/12

وناسخ لاحظ وصيّتي الصمت في الآيتين 28 و30، أدخل الحاشية في أول موضع وجدت فيه وصية الصمت الجديدة مكانًا لها (بعد الآية 33). وهذه المخطوطة نسخها نسّاخ غير غربيين. 10/12

ورأى ناسخ آخر أنها تناسب أكثر بعد الآية 40، عند انقطاع منطقي في النص. وهذه المخطوطة نسخها نسّاخ غربيون. وهذان هما موضعا الإدراج المعقولان الوحيدان في هذا المقطع. 11/12

ملاحظة مهمّة: بما أن الأمر هنا يتعلّق بحالة فريدة لا توجد في أي مخطوطة أخرى من رسائل بولس، فإنها لا تقوّض أصالة سائر النصوص. 12/12

إن تسلسل الأفكار وبنية حجّة بولس في 1 كورنثوس 14 يعطياننا مؤشّرات (مقرونة بأدلّة المخطوطات وأدلّة داخلية أخرى) على أن 1 كورنثوس 14: 34-35 ليست من بولس. ويصحّ ذلك أيضًا على صيغتين غير مألوفتين في الآية 34: «كما يقول الناموس أيضًا» و«في الكنائس». 1/13

حين تقرأون النص قد تلاحظون أن الآيتين 34-35 تبدوان كأنهما تأتيان من العدم، وأن النص يتدفّق بدونهما بصورة أفضل بالحدس. لكن المشكلات البنيوية التي تجلبها الآيتان 34-35 أعمق من ذلك أيضًا. 2/13

1 كورنثوس 14: 1-25 حجّة متّصلة على أن النبوّة أكثر بنيانًا من التكلّم بألسنة، إلا إذا تُرجم التكلّم بألسنة. و26-40 وحدة بنيوية متماسكة تبني على 1-25، إذ تعدّد سلسلة من التعليمات عن التكلّم بألسنة/النبوّة من أجل البنيان. 3/13

والمبدأ الجامع لهذه التعليمات هو ضرورة الترتيب لا التشويش في اجتماعات العبادة. والبنية الأدبية لـ26-40 بنية متصالبة (كيازمية). والتصالب (الكيازم) شكل أدبي متناظر. 4/13

في البنية المتصالبة تكون العبارة الأولى موازية للأخيرة، والعبارة الثانية موازية لما قبل الأخيرة، وهكذا. والمهمّ أن الذروة تقع في وسط مثل هذا المقطع. 5/13

وفي 1 كورنثوس 14: 26-40 الذروة هي: «لأن الله ليس إله تشويش بل إله سلام، كما في جميع كنائس القدّيسين.» وموضوع هذه الذروة مرتبط ارتباطًا وثيقًا ببداية البنية الأدبية ونهايتها. ويقطع 34-35 تناظر النص. 6/13

وإدخال الصمت غير المقيَّد للنساء في 34-35 لا صلة له بالبنية الأدبية، لأنه يُدخل عنصرًا جديدًا بعد الذروة، بدلًا من أن يستعيد الموضوع السابق، أي النبوّة، كما تفعل الآيات 37-39أ. 7/13

و34-35 ليستا ذروة، ولا تذكران موضوعات مرتبطة بمقدّمة المقطع أو خاتمته، وليس لهما نصّ مقابل في البنية المتصالبة للمقطع. فهما ليستا في غير موضعهما في تسلسل أفكار بولس المنطقي فحسب، بل تكسران أيضًا البنية المتّسقة فيما عدا ذلك. 8/13

وفوق ذلك، لا تبدو قواعد الآية 34 بولسية في نقطتين جوهريتين:

- «لا يجوز لهن أن يتكلّمن، بل يجب أن يخضعن، كما يقول الناموس» لا يشبه بولس على الإطلاق. ففي المرّات الوحيدة التي يستعمل فيها بولس عبارة «كما يقول الناموس»، يقتبس الناموس المعنيّ. 9/13
- ولكن ليس فقط أن بولس لا يقتبس هنا العهد القديم صراحة، بل لا يوجد أيضًا في العهد القديم ناموس يأمر بصمت النساء أو خضوعهن. وقد يكون هذا المقطع إشارة إلى الشريعة اليهودية الشفهية التي تفرض على النساء الصمت/الخضوع، أو إلى القوانين اليونانية التي كانت تفرض على النساء الصمت في الاجتماعات العامة. 10/13

لكن بولس لا يشير أبدًا إلى الشريعة اليهودية الشفهية أو إلى القانون اليوناني الروماني بوصفه «الناموس»، وهو بالتأكيد لا يجعل مثل هذه الأحكام قواعد للعبادة المسيحية. بل إنه لا يستند حتى إلى شريعة العهد القديم ليضع قواعد للعبادة المسيحية. 11/13

2) وأخيرًا، لا يوجد في أي أمر آخر في الرسالة الأولى أو الثانية إلى أهل كورنثوس خطاب موجّه إلى فئة من الناس «في الكنائس». وهذه الصيغة تناسب بالأحرى زمنًا لاحقًا، حين وُزّعت الرسالة على جميع الكنائس، لا على جمهورها الأصلي فقط. 12/13

غدًا سأناقش نقاط القوّة والضعف في قراءة مساواتية شائعة لـ1 كورنثوس 14: 34-35 – وهي أن بولس يقتبس شخصًا آخر ليدحضه في 36-38. 13/13

هل يقتبس بولس في 1 كورنثوس 14: 34-35 شخصًا آخر لكي يدحضه في 14: 36-38؟ هذه قراءة مساواتية شائعة، يتبنّاها كثيرون ممّن أحترمهم. ولهذا التفسير عدد من نقاط القوّة، لكنني أظن أن الأدلّة تشهد ضده. 1/7

نقاط القوّة:

- يحلّ التناقض بين 14: 34-35 وبقية الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس (ولا سيما الأصحاح 11 وبقية الأصحاح 14)
- يفسّر لماذا تبدو الإشارة إلى «الناموس» غير بولسية بشكل لا لبس فيه
- نصّ 14: 36-38 يصلح جيدًا لدحض نبوّة كاذبة. 2/7

نقاط الضعف:

- الاقتباسات الكورنثية الأخرى التي يدحضها بولس ليست طويلة بأيّ قدر قريب من ذلك
- لا شيء في 36-38 يقتضي أن يدحض 34-35
- لا يفسّر لماذا تضع كل مخطوطة للنص الغربي 34-35 بعد 40
- لا يزال يقطع تدفّق حجّة بولس/بنيتها 3/7

وتقول إحدى صيغ هذا التفسير إن بولس نفسه (أو بالأحرى مساعده) كتب 34-35 في الهامش بجانب 36-38، ليبيّن أن كلماته تدحض القول بأن النساء ينبغي أن يصمتن. ثم رأى النسّاخ لاحقًا أن ذلك ينتمي إلى النص الأساسي. 4/7

وبهذا يُجاب عن بعض الاعتراضات إجابة كافية، ولا سيما فيما يخصّ التسلسل أو البنية، وكون الآيتين تظهران في موضعين في المخطوطات. وأظن أن الأدلّة تشير إلى أن 34-35 إقحام كتبه ناسخ مبكر في الهامش. 5/7

ولكن من بين جميع التفاسير التي تعتبر 34-35 جزءًا من رسالة بولس الأصلية إلى الكورنثيين، فإن أكثرها مصداقية هو أن بولس كتب في الهامش نبوّة كاذبة للكورنثيين، ليبيّن أن 36-38 تدحضها. 6/7

وعلى كل حال، فإن هذه القراءات أكثر مصداقية بكثير من فكرة أن بولس يناقض نفسه تناقضًا جذريًا في الرسالة نفسها وفي حيّز ضيّق جدًّا، أو من فكرة أننا نستطيع أن نمارس من الألعاب التفسيرية البهلوانية ما يكفي لنعطي 1 كورنثوس 11 معنى، ونؤمن في الوقت نفسه بأن 14: 34-35 أمر من بولس. 7/7

غوردون د. في (Gordon D. Fee)

ج. عن صمت النساء (14: 34-35)

وُضعت معالجة هاتين الآيتين في هذا التفسير عمدًا بعد الآية 40، لأسباب سأشرحها هنا. فمعظم المخطوطات (بما فيها P46 A B K Ψ 0243 33 81 1739 Maj) تورد هاتين الآيتين هنا؛ أما في D F G 88* a b d f g وأمبروزياستر (Ambrosiaster) وسيدوليوس سكوتوس (Sedulius-Scotus)، أي في التقليد الغربي كله (أي غرب اليونان)، فتوجدان بعد الآية 40. فإن كانت هذه الجمل حقًّا من بولس في هذه الرسالة، فنحن أمام النقل الوحيد بهذا الحجم في تقليد النسخ للعهد الجديد كله الممتدّ نحو ألف ومئتي سنة؛ إذ لا يوجد ببساطة في أي مكان آخر في تاريخ النقل هذا شيء يقارَن به ولو من بعيد، لا في اليونانية ولا في ترجمات أخرى. بل إن «النقل» الوحيد الآخر من هذا النوع في العهد الجديد كله هو قلب ترتيب التطويبتين الأوليين في متى 5: 4-5 في بعض المخطوطات المبكرة. وهذه الحقيقة بحدّ ذاتها ينبغي أن تدفع كل عالم في العهد الجديد إلى أن يشكّ شكًّا جدّيًا في أصالة النص، ولا سيما إذا أضاف المرء إليها أسلوب التعبير غير البولسي على نحو لافت الذي يرد في هذا المقطع. وإلى جانب المناقشة الواردة أدناه، انظر بخاصة العرض الدقيق والمتوازن لهذه المسألة في P. B. Payne, Man and Woman, One in Christ: An Exegetical and Theological Study of Paul's Letters (Grand Rapids, 2009), 217-67، الذي هو، كما لاحظ إ. ج. إب (E. J. Epp)، «مصوغ بدقّة متناهية، ومُحاجّ فيه بإقناع، وذو أهمية دائمة». وعلى الذين يتبنّون رأيًا آخر أن يجيبوا الآن بالطريقة نفسها، وأن يتخلّوا عن موقفهم الدفاعي والرافض في أغلب الأحيان.

وهكذا يقود تفسير النص نفسه، بالتوافق مع المسائل النصّية، إلى الاستنتاج بأنه غير أصيل، ولا سيما أن كثيرًا منه يتناقض مع ما احتجّ له بولس في السياق الأوسع! فإن كان الأمر كذلك، فهو بالتأكيد غير ملزم للمسيحيين اللاحقين. وإن لم يكن كذلك، فإن الشكوك الكبيرة في أصالته ينبغي أن تكون تحذيرًا من استعماله منعًا أبديًا في ثقافة لا يكون فيها مثل هذا الكلام من النساء في الاجتماع عارًا، ولا سيما في ضوء القول الموضوعي السابق عن «كل امرأة تصلّي أو تتنبّأ» (11: 5) – وهذا لا يمكن أن يعني إلا «بصوت مسموع» وفي سياق شعب الله المجتمع.

وما يبدو مشكوكًا فيه من الناحية التفسيرية، ومع ذلك هو النص الضمني غير المصرَّح به في كثير جدًّا من المؤلّفات، هو الإنكار الضمني لانطباق المقطع المحيط كله عن النبوّة والتكلّم بألسنة على الكنيسة المعاصرة (الغربية عادة) لأسباب تفسيرية مسبقة، بينما تُختار هذه الفقرة الوحيدة، وغير الأصيلة على الأرجح، كلمةً لكل الأزمنة وفي كل المواقف. فالصلاة أو التنبّؤ العفويّان بصوت مسموع ممنوعان في

الواقع منعًا تامًّا في معظم الكنائس في الثقافة الغربية «المهذّبة». ونحن جميعًا، بوصفنا بشرًا ساقطين، نميل بسهولة إلى فعل مثل هذه الأمور.[38]

فيليب ج. أبوت (Philip J. Abbott)

رسالة ماجستير (Master of Arts) لفيليب ج. أبوت، جامعة بيبردين (Pepperdine University)، مايو/أيار 2015

كاملة هنا: Bringing Order to 1 Cor 14:34-35 | Philip Abbott - Academia.edu

إدخال الترتيب إلى 1 كورنثوس 14: 34-35

الاستنتاج

مع أن كثيرين يدّعون أن 1 كورنثوس 14: 34-35 إقحام غير بولسي في نص رسائل بولس إلى الكورنثيين، فإن هذه النظرية غير مرجّحة؛ فالآيتان لا تُظهران موقفًا شوفينيًّا غريبًا عن بولس، كما يدّعي بعض العلماء. بل على العكس، يطلب بولس في هاتين الآيتين من النساء في كورنثوس أن يخضعن لمبدأ الترتيب الذي تقوم عليه التوراة. ويدعم هذه الحجّة تعليمُ بولس بأن النساء لا ينبغي أن يتّهمن أزواجهن أمام الكنيسة؛ فمثل هذا السلوك يقوّض الجوّ المنظَّم الذي ينبغي أن يسود في العبادة.

غير أن المقطع أُسيء فهمه على مدى قرون، لأنه يفترض معرفة الموقف المحدّد الذي كان بولس يتناوله. فبولس لم يقدّم في هاتين الآيتين تعليمات لممارسة كنسية عالمية لا يحدّها زمن، بل حاول أن يحلّ مشكلة محدّدة كانت تُخلّ بالعبادة المنظَّمة لجماعة صغيرة من المسيحيين في كورنثوس. ومن المؤسف مع ذلك أن كثيرين لا يفهمون ما لاحظه بن ويذرنغتون (Ben Witherington): «إن ما يقوله فرد لتصحيح خطأ لا يمكن اعتباره بيانًا كاملًا أو نهائيًا لرأيه في موضوع معيّن».

ورغم ما يعتبره بعضهم كراهية صريحة للنساء في هاتين الآيتين، فمن اللافت أن الآباء الرسوليين (حتى الشوفينيين منهم مثل إكليمندس الروماني) لم يقتبسوا المقطع لإسكات النساء (أو لم يقتبسوه أصلًا). وقد دفعت هذه الحقيقة بعضهم إلى الاستنتاج الخاطئ بأن المقطع إدراج نصّي لاحق؛ فهم يحتجّون بأن غياب الإشارات إلى الآيتين لدى المسيحيين الأوائل دليل على أنهما أُدرجتا لاحقًا. غير أن إكليمندس الإسكندري كان يعرف المقطع، وفهمه على أنه تعليم بالترتيب في العبادة للجنسين كليهما. والأرجح أن الآباء الرسوليين كانوا يفكّرون على نحو مشابه. وفوق ذلك، من المستبعد جدًّا أن يظهر إدراج لم يدخل النص إلا بعد زمن الآباء الرسوليين في كل مخطوطة باقية من الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس.

وأول استناد معروف إلى 1 كورنثوس 14: 34-35 لإسكات النساء في الكنيسة يرجع إلى أب الكنيسة اللاتيني ترتليانوس (160-220 م). ومن اللافت أنه، ومن جاء بعده من آباء الكنيسة الغربيين الذين يقتبسون هذا المقطع لإسكات النساء، يستعملون النوع الغربي من النص، الذي نُقل فيه المقطع. وهذا بالكاد يكون مصادفة.

وعلى الأرجح حدث نقل النص في القرن الثاني، حين كانت المخطوطات تُعبَث بها بلا ضابط، وكانت الكنيسة تحاول أن تثبّت مكانتها في العالم الروماني. فقد حاول المسيحيون الغربيون أن يوفّقوا بين الـekklesia المسيحية والـekklesia اليونانية الرومانية؛ وأرادوا أن تقلّد الكنيسة الدولة في ممارساتها وفي حياتها الاجتماعية. وفوق ذلك تأثّر المسيحيون بالمقاربة النقدية للنصوص لدى فلاسفة رومانيين مثل

جالينوس. وهذا دفع كثيرين إلى تفسير النصوص وتغييرها لدعم أجندتهم الكنسية؛ فقد حاولوا أن يغيّروا الكتابات لتوافق تصوّراتهم، بدلًا من أن يتكيّفوا هم مع تعاليم النصوص.

وعلى الأرجح حدث نقل 1 كورنثوس 14: 34-35 في النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي، حين حاول المسيحيون الغربيون أن يقنعوا أسقف روما إليوثيروس (Eleutherus) (وكان مسيحيًا شرقيًا) بأن يدين المونتانية.

ففي البداية تسامح إليوثيروس مع الحركة المونتانية، وأصدر رسالة يبارك فيها هذه الشيعة. ولكن بسبب ادّعاءات المونتانيين غير المستقيمة للسلطة وسلوكهم غير اللائق، أقنع مسيحيون من الغرب الأسقف في النهاية بأن يسحب بركته ويدين الشيعة. ومن المرجّح أن نسّاخ النص الغربي، في خضمّ هذا الجدل حول الحركة المونتانية، غيّروا النص الغربي ليكسبوا تأييدًا رسوليًا لإدانة التنبّؤ النسائي، الذي كان له دور كبير في المونتانية بسبب نبيّاتها المعروفات. ولبلوغ هدفهم، نقل النسّاخ الغربيون على الأرجح 1 كورنثوس 14: 34-35 بضع آيات إلى الوراء في النص، ليُخرجوهما من سياق العبادة المنظَّمة. وهذا النقل الدقيق للآيتين جعل القارئات والقرّاء أكثر ميلًا إلى قبول المقطع مرسومًا عالميًا بأن على النساء أن يصمتن في الكنيسة.

وهنا يجب توضيح أمر: ليس الأمر أن المقطع يجب أن يُنقل لكي يُفهم فهمًا معاديًا للنساء. لكن النقل يُخرج النص من سياق عبادة منظَّمة، ويُبرز النبرة المعادية للنساء ظاهريًا في النص. وربما ساعدت الرسالة المحتملة المعادية للأنوثة في المقطع المنقول المسيحيين الغربيين في الصراع ضد المونتانية.

إن الجدل المونتاني و«الأساس الفاسد إلى حدّ بعيد» لنقل النص في روما في القرن الثاني يشكّلان خلفية النص الغربي. وهذا الشكل النصّي الشديد التقلّب معروف بإعادات صياغته، وبانحرافاته الكثيرة عن القراءات الأصلية، وبتعديلاته النصّية. وتلفت النظر بخاصة في النص الغربي التعديلات المعادية للنساء، التي تكشف عن أجندة معادية للنساء بوضوح. ومن الواضح أن واضعي النص الغربي أرادوا التلاعب بالعهد الجديد لتعزيز رؤيتهم الشوفينية للكنيسة. وللأسف نجحوا في ذلك إلى حدّ بعيد، حتى عند أمثال أوريجانوس، الذي رفض كثيرًا من قراءاتهم، لكنه اقتنع بخطابهم المعادي للنساء.

وخلاصة القول إن الجدل المونتاني ونشوء النص الغربي بقراءاته المعادية للنساء حدثا كلاهما في القرن الثاني؛ ولا بدّ أن هذين العاملين المتزامنين أثّر أحدهما في الآخر. ويبدو من المرجّح جدًّا أن القراءات المعادية للنساء في النصوص الغربية كانت ردّ فعل على حركة (المونتانية) كانت تهدّد الفكر المسيحي في الغرب. وللدفاع عن موقفهم، وجد هؤلاء المسيحيون الغربيون من المفيد جدًّا، ولا سيما في مواجهة ادّعاءات المونتانيين المنحرفة للسلطة، أن يضمنوا أن النصوص الرسولية ذات السلطان تدعم فلسفاتهم. ولسوء الحظ، وقع ضحية مكائدهم التحريرية كلٌّ من نداء بولس غير الاستفزازي إلى الترتيب في 1 كورنثوس 14: 34-35 والنساء المسيحيات؛ فما إن نُقل المقطع، حتى صار عائقًا ووصية صمت للنساء المسيحيات ومواهبهن الروحية.

محاولة لإحلال الترتيب

لقد كُتب عن 1 كورنثوس 14: 34-35 قدر مذهل من المؤلّفات. ولا سيما لأن هذا المقطع يتناول مسائل تتعلّق بالجنسين، فإن لكثيرين اهتمامًا كبيرًا بالرسالة وبالوضع النصّي الذي يحيط بها. فمسألة دور المرأة في المسيحية اليوم على المحكّ بالنسبة إلى كثيرين ممّن يحاولون أن يفهموا الطابع المحتمل المعادي للنساء للأمر الوارد في رسالة بولس إلى الكورنثيين.

ورغم حجم المؤلّفات التي تتناول 1 كورنثوس 14: 34-35 وتنوّعها، فمن المدهش قلّة الاهتمام الذي لقيته المخطوطات التي تتضمّن هذا النقل. فنادرًا ما يدرس المفسّرون طبيعة النصوص التي نُقلت فيها 1 كورنثوس 14: 34-35 أو أصلها. بل يكتفي كثيرون بذكر أن المقطع منقول في بعض المخطوطات، ويدّعون أن 14: 34-35 على الأرجح إقحام.

وعنوان هذه الدراسة «إدخال الترتيب إلى 1 كورنثوس 14: 34-35». وهدفها أن تكشف البيئة الاجتماعية التي أدّت إلى كتابة 1 كورنثوس 14: 34-35، وسياقها الأدبي، ونقلها في النصوص الغربية، واستعمالها اللاحق وصيةً صمت للنساء. والحالة الراهنة غير المنظَّمة للبحث في 1 كورنثوس 14: 34-35 ترجع في جزء كبير منها إلى إهمال هذه العوامل.

وبينما حاولت هذه الدراسة أن تكشف رسالة 1 كورنثوس 14: 34-35 وتاريخها، فقد أثارت أيضًا بعض الموضوعات والأسئلة الجديدة التي قد تقود إلى مقاربات بحثية جديدة. أولًا: أيّ ممارسات كنسية أخرى، غير قمع النساء، تأثّرت أيضًا بنصوص متلاعَب بها؟ فنقل 1 كورنثوس 14: 34-35 ليس بالتأكيد التدخّل التحريري الوحيد الذي أُريد به تبرير ممارسة كنسية معيّنة. والنقد النصّي يخدم عادة في إلقاء الضوء على النصوص الأصلية للعهد الجديد. ولكن ماذا يمكن أن يقول عن الأهداف الاجتماعية التي طبعت المسيحية الحديثة؟ ثانيًا: تنضمّ هذه الدراسة إلى الحركة المنتشرة أصلًا التي تحاول اكتشاف أصوات النساء التي أُسكتت في المسيحية القديمة. من كانوا هؤلاء المؤمنين الأوائل، وماذا كان لديهم ليقولوه؟ ثالثًا، يُراد بهذه الدراسة أن تحثّ القارئ أو القارئة على مراجعة ممارسته أو ممارستها التفسيرية. إلى أيّ حدّ نشوّه نحن أيضًا الكتاب، مثل الآباء الغربيين في صراعهم ضد المونتانية؟ فبينما التلاعب المادّي بالنصوص المقدسة مستبعد في عالمنا الحديث، فإن كل مسيحي تقريبًا مذنب إلى حدّ ما بانتزاع الكتاب من سياقه واستعماله لإضفاء الشرعية على أهدافه أو أهدافها الشخصية. وفي النهاية، علينا بوصفنا قرّاء للعهد الجديد أن نقيّم تفاسيرنا الخاصة، بأن ننزع غمامات الأجندة الشخصية، وندع الكتاب يتكلّم عن نفسه.

دون كارسون (Don Carson)

يمكن تنزيل النص كاملًا من هذا الرابط، ولا تُقتبس إلا مقتطفات منه:

6. "Silent in the Churches": On the Role of Women in 1 Corinthians 14:33b-36 | Bible.org

إن تفسير 1 كورنثوس 14: 33ب-36 ليس سهلًا على الإطلاق. وجوهر الصعوبة أن بولس في 1 كورنثوس 11: 2-16 مستعدّ تمامًا لأن يدع النساء يصلّين ويتنبّأن، وإن كان ذلك مع بعض القيود؛ أما هنا فيبدو أن القراءة الأولى للنص تجعل الصمت الذي يأمر به مطلقًا. والحلول التي تُقدَّم، مثل الشياطين في بعض حالات المسّ الشيطاني، لجيئون. ولا أستطيع أن أفعل أكثر من أن أعدّد بعضها وأذكر تحفّظًا أو اثنين من تحفّظاتي، قبل أن أنتقل إلى التفسير الذي أجده الأوثق سياقيًا وتفسيريًا.

HJR: في النص الذي يلي ذلك يتناول كارسون مسائل في النقد النصّي ومسائل أخرى، لا أوردها هنا بسبب طولها. ولا أقتبس إلا شرحه في النهاية.

رابعًا. تفسير (لكارسون) يحدّده السياق

قدّم مؤلّفون مختلفون تفسيرًا آخر، وهو يواجه الاعتراضات التي تُثار ضده. وقد دُوفع عنه بالتفصيل في موضع آخر؛ ولا أستطيع هنا إلا أن أرسم خطوطه العريضة. لقد طلب بولس للتوّ من الكنيسة في كورنثوس

أن تمتحن بعناية النبوّات المقدَّمة إليها. والنساء يجوز لهن بطبيعة الحال أن يشاركن في مثل هذه النبوّات؛ فقد تقرّر ذلك في الأصحاح 11. لكن ما يريد بولس أن يقوله هنا هو أنه لا يجوز لهن أن يشاركن في التقييم الشفهي لمثل هذه النبوّات. فهذا غير مسموح به في أيّ من الكنائس. وفي هذا السياق لا يجوز لهن أن يتكلّمن – «كما يقول الناموس أيضًا». ويبدو أن إيفانز (Evans)، متّفقًا مع الرأي الذي يجعل هذا الاحتكام إلى «الناموس» سمةً من سمات الموقف الكورنثي، يرى أنه يبدو «غير نموذجي على نحو غريب» لبولس أن يُفهم هذا على أنه احتكامه هو إلى الناموس. وهذا تقدير غريب نوعًا ما، لأن بولس قد احتكم في هذا الأصحاح مرة من قبل إلى «الناموس» (قارن 14: 21)، ويقصد به أسفار العهد القديم. ولا يشير بولس بهذه الجملة على الأرجح إلى التكوين 3: 16، كما يظن كثيرون، بل إلى نظام الخليقة في التكوين 2: 20ب-24، لأن بولس يشير إلى هذه الآيات صراحة في مناسبتين أخريين حين يناقش دور المرأة (1 كورنثوس 11: 8، 9؛ 1 تيموثاوس 2: 13). ومقطع التكوين 2 لا يأمر بطبيعة الحال بالصمت، لكنه يشير إلى أنه، لأن الرجل خُلق أولًا والمرأة خُلقت من أجل الرجل، فقد تحدّد نوع من النمط للأدوار التي يتّخذها الاثنان. ويستخلص بولس من نظام الخليقة هذا أن المرأة ينبغي أن تكون خاضعة للرجل – أو على الأقل أن الزوجة ينبغي أن تكون خاضعة لزوجها. وفي سياق تقييم النبوّات في كورنثوس، لم يكن من الممكن المحافظة على مثل هذا الخضوع إذا شاركت فيه الزوجات: فأول زوج ينطق بنبوّة سيُطلق المشكلة.

وبمعنى أوسع، يمكن تبنّي الرأي بأن بولس رفض أن تمارس امرأة سلطة تعليمية على الرجال معترفًا بها من الكنيسة (1 تيموثاوس 2: 11 وما بعدها)، وأن الامتحان الدقيق للنبوّات يندرج تحت هذه الوظيفة التعليمية. وهذا لا يعني أن النساء لا ينبغي أن يتعلّمن: فعليهن أن يسألن رجالهن عن جوانب مختلفة من هذه النبوّات حين يعدن إلى البيت. فلماذا ينبغي للكورنثيين أن يتجاوزوا لا ممارسة جميع الكنائس فقط (الآية 33ب)، بل الكتاب المقدس نفسه أيضًا (الآية 34)؟ هل هم متحمّسون إلى هذا الحدّ للإعلانات التي تلقّوها، حتى إنهم يجرؤون على أن يضعوها في مواجهة التقليد الأصيل في الكتاب المقدس وفي التقليد الرسولي؟ وإن كانوا يظنّون أنهم لا يفعلون إلا تفسير هذا التقليد بإلهامات الروح، أفلا يقلقهم أن يروا أن جميع الكنائس قد ترجمت النصوص نفسها والإنجيل نفسه إلى ممارسة كنسية مختلفة تمامًا عن ممارستهم؟ أأنتم الوحيدون الذين بلغتهم كلمة الله (قارن الآية 36ب)؟

قد تكون بعض الملاحظات الختامية على هذا التفسير مفيدة. أولًا، يناسب هذا التفسير مجرى الأصحاح 14. فمع أن الثقل في الجزء الثاني من الأصحاح لا يزال على التكلّم بألسنة والنبوّة، فإنه يرتبط ارتباطًا أوثق بالترتيب الذي يجب أن تلتزمه الكنيسة في استعمال مواهب النعمة هذه. والآيات 33ب-36 تنسجم جيدًا مع هذا الوصف. فالآيات السابقة مباشرة تتناول تقييم الأنبياء؛ وهذه الآيات (الآيات 33ب-36) تزيد هذه المناقشة دقّة. ولم يُتخلَّ عن الموضوع العام لـ1 كورنثوس 12-14، كما تُظهر الآيات الختامية من الأصحاح 14. ولا يوجد تفسير آخر لهذه الآيات المتنازع عليها ينسجم جيدًا إلى هذا الحدّ مع مجرى الحجّة.

ثانيًا، لهذا التفسير معنى لا من حيث مجرى النص فقط، بل من حيث بنية النص أيضًا. فالأصحاح 14 تهيمن عليه مناقشة لأهمية التكلّم بألسنة والنبوّة. ومعظم الأصحاح لا يعنينا هنا. لكن الآيات 26 وما بعدها تتناول بوضوح توجيهات عملية لترتيب هاتين الموهبتين في الاجتماع. والآية 26 عامة جدًّا. والآيتان 27-28 تتناولان قيودًا عملية على المتكلّمين بألسنة. وفي الآية 29 ينتقل بولس إلى النبوّة ويكتب: «أمّا الأنبياء فليتكلّم اثنان أو ثلاثة، وليحكم الآخرون بعناية فيما يُقال.» ثم يُعالَج جزءا هذه الآية كلٌّ على حدة: فالجزء الأول («فليتكلّم اثنان أو ثلاثة») يُعالَج في الآيات 30-33أ، حيث يدور الأمر حول القيود على النطق بالنبوّات؛

والجزء الثاني («وليحكم الآخرون بعناية فيما يُقال») يُعالَج في الآيات 33ب-36، حيث يدور الأمر حول القيود على تقييم النبوّات.

ثالثًا، الاعتراض الرئيسي الذي أُثير ضده هو أنه يبدو غير متّسق أن يسمح بولس للنساء بالتنبّؤ ثم يمنعهن من تقييم النبوّات. غير أن هذا الاعتراض قليل الوزن إذا تذكّرنا أن مثل هذه النبوّة ليس لها مقام السلطان نفسه الذي للأنبياء الكتابيين العظام في العهد القديم (بغضّ النظر عمّا إذا كان هذا السلطان قد اعتُرف به فورًا أم لا). وقد بيّنت بالتفصيل في موضع آخر أن «النبوّة» في العهد الجديد فئة واسعة جدًّا، تمتدّ من عمل الأنبياء الوثنيين (تيطس 1: 12) إلى النبوّة القانونية في العهد القديم. وفي الحياة الكنسية العامة كان يُعترف بها قولًا ملهَمًا من الروح، لكنه لم يكن يقدّم ضمانًا للسلطان الإلهي في كل التفاصيل، ولذلك لم يكن يحتاج إلى تقييم فقط (1 كورنثوس 14: 29)، بل كان له أيضًا بالضرورة سلطان أقلّ من وديعة الحقّ التي يمثّلها الرسول بولس (14: 37-38). فمن ناحية ما، من المناسب تمامًا إذن أن يضع بولس التعليم فوق النبوّة، ولا سيما إذا اعتُبر التعليم جزءًا من الوديعة الرسولية غير القابلة للتفاوض، التي تخدم جزئيًا بوصفها أحد المحكّات التي تمكّن الكنيسة من امتحان النبوّات الممنوحة للكنيسة، ولا سيما إذا كانت النبوّات نفسها، بخلاف الكنز الرسولي، خاضعة لتقييم كنسي. وهذا لا يعني بطبيعة الحال أن أقوال معلّم معيّن لا تحتاج إلى فحص؛ فأنا لا أقول إن النبوّة يجب أن تُقيَّم، أما التعليم فلا. فالعهد الجديد يتضمّن مواضع كثيرة جدًّا تشجّع الكنيسة على تحمّل مسؤولية تقييم المعلّمين والتعليم (1 تيموثاوس 1: 3؛ 6: 3-5؛ تيطس 1: 9-14؛ العبرانيين 13: 9؛ 2 بطرس 2: 1 إلخ). لكن ذلك يعني أن النبوّة لا تستطيع أن تتهرّب من مثل هذا التقييم، ويفترض أن هناك مجموعة من التعليم الرسولي، مضمونًا محدّدًا غير قابل للتفاوض، يمكن أن يكون معيارًا للتعليم اللاحق وللنبوّة على السواء.

رابعًا: ليس هذا كل ما يقوله الكتاب المقدس عن العلاقات بين الرجال والنساء في المسيح. فأنا مثلًا لم أقل شيئًا عن الوصية للرجال بأن يحبّوا نساءهم كما أحبّ المسيح الكنيسة – وهو معيار عالٍ جدًّا يتّسم بالبذل الكامل للذات. ولم أعدّد أيضًا الأمور الكثيرة التي يتوقّعها بولس من النساء المسيحيات. وقبل كل شيء لم أخصّص مساحة للحقيقة أن النساء في الـekklesia اليونانية، أي في الاجتماع العام، لم يكن مسموحًا لهن على الإطلاق أن يتكلّمن. وبخلاف ذلك كانت النساء في الـekklesia المسيحية، محمولات بالروح، يُشجَّعن على ذلك. وبهذا المعنى لم يكن بولس أسيرًا للأعراف الاجتماعية في كورنثوس: فالإنجيل، في رأيه هو، حرّر النساء حقًّا من بعض القيود الثقافية. لكن هذا لا يعني أن كل الفروق في الأدوار قد أُلغيت بذلك. وأنا مستعدّ لأن أحتجّ، على أساس أوسع من العهد الجديد، بأن الأدوار المختلفة التي تبقى قائمة هي بالنسبة إلى بولس جزء من الحياة في هذا النظام المخلوق، في التوتّر بين «الآن» و«ليس بعد» – في الزمن الممتدّ بين عطيّة الروح الأخروي واكتمال كل الأشياء، حين لا يزوّجون ولا يُزوَّجون.

وخامسًا، إذا كان هذا التفسير صحيحًا، وكانت هناك بعض الفروق في الأدوار بين الرجال والنساء يجب مراعاتها، فمن المهمّ أن ندرك أن هذا التعليم هو لخيرنا لا لاستعبادنا. وهذا موضوع كنت أودّ أن أتناوله بتفصيل أكبر، لكنني لن أتوسّع فيه هنا.

Copyright 1997 Council on Biblical Manhood and Womanhood (CBMW). جميع الحقوق محفوظة.

تعليق HJR: حين اكتشفت كتب كارسون قبل أكثر من 10 سنوات، كان ذلك كالعثور على كنز. ولا تزال حدّة فكره، المقرونة بالأمانة لكلمة الله، وعمق فكره تثير إعجابي. وأحبّ أن أقارنه بوليم كلي (William Kelly)، الذي ذكرته في البداية. وفي الواقع، هو يشاركه أيضًا، لأيّ سبب كان، نقاط ضعفه.

ينجح كارسون (Carson)، في تفسيره للآيتين في سياقهما، في الاستغناء تمامًا عن خلفية ثقافية قد يكون بولس يشير إليها. وهو يقدّم فعلًا تفسيرًا متماسكًا، لكنه لا يجعل الصمت مطلقًا، بل (مثل ويذرنغتون [Witherington] مثلًا) يحصره في تقييم النبوّات. والحجّة الرئيسية هي نظام الخليقة. فالناموس، بحسب قوله، يشير إلى حقيقة أن الرجل خُلق أولًا، وأن المرأة خُلقت معينًا له. وهذا، بحسب قوله، أوجد ترتيبًا بنيويًا تراتبيًا وتوزيعًا للأدوار تكون فيه المرأة خاضعة للرجل. وهذا هو السبب في أنها لا ينبغي أن تعلّم الرجل. ويجري تقييم النبوّة على أساس التعليم الرسولي المعروف وبواسطته. (وهنا يُطرح سؤال: يسلّم كارسون بأنه يجوز للمرأة أن تتنبّأ. فهل يجوز لها إذن أن تقيّم نبوّتها هي؟ إنها في هذه الحالة لا «تعلّم» رجلًا، بل امرأة.)

ومع أن هذا التفسير يبدو متماسكًا جدًّا، فإنني أطرح ما يلي للتفكير، أو لديّ الاعتراضات التالية:

يمكن أن تُفهم الآية 34 على أنها وصية صمت مطلق، حتى وإن كان ذلك يناقض 1 كورنثوس 11: 5 والأصحاح 14 كله، فلا يكون له بذلك معنى.

يقوم تفسير كارسون على افتراض مسبق لولاه لما وصل إليه: أن هناك خضوعًا للمرأة تحت الرجل من نظام الخليقة، أي خضوعًا يريده الله. ولو لم يكن الأمر كذلك، لما استطاع أن يفسّر هاتين الآيتين كما يفعل.

وعند هذه النقطة تفترق الآراء. فلا يمكن أن يُستخلص من التكوين 2، لا مباشرة ولا بطريقة غير مباشرة، مثل هذا الفرق في المكانة بين الرجل والمرأة. بل العكس هو الأقرب!

ولا يمكن أن يُستنتج ذلك من 1 كورنثوس 11 أيضًا، بل العكس هنا أيضًا. فالقول الجوهري في هذا الأصحاح هو (1 كورنثوس 11: 11-12):

11 غير أن الرجل ليس من دون المرأة، ولا المرأة من دون الرجل في الرب. 12 لأنه كما أن المرأة هي من الرجل، هكذا الرجل أيضًا هو بالمرأة. ولكن جميع الأشياء هي من الله.

إن كون الرجل رأسًا لا يُظهر سلطته، بل الحقيقة الواردة في هذه الآية: فالمرأة أُخذت من الرجل أو نشأت منه، وهي معيّنة له معينًا، لا تابعة خاضعة، بل مساوية له على قدم المساواة.

ومن 1 تيموثاوس 2 يمكن للمرء أن يستنتج عدم المساواة. وإذا كان كارسون يصف الآيتين من 1 كورنثوس 14 بأنهما ليستا سهلتين على الإطلاق، فإن ذلك يصحّ بالأحرى على هذا النص.

11 لتتعلّم المرأة بسكوت في كل خضوع. 12 ولكن لست آذن للمرأة أن تعلّم ولا تتسلّط على الرجل، بل تكون في سكوت. 13 لأن آدم جُبل أولًا ثم حواء. 14 وآدم لم يُغوَ، لكن المرأة أُغويت فحصلت في التعدّي.

من الواضح، كما تُظهر الرسالة الأولى إلى تيموثاوس، أنه كانت هناك مشكلات كبيرة في كنيسة أفسس. ومن بينها أنه كانت هناك على ما يبدو امرأة معيّنة تفعل عكس ما يُطلب هنا تمامًا. فهي لم تتعلّم أولًا، بل كانت تعلّم بطريقة متعجرفة، وعلى الأرجح تعليمًا خاطئًا أيضًا.

وهكذا لم تكن معينًا لزوجها ولا لأيّ رجل آخر كانت تعلّمه. والتسلّط هنا ليس سلطة تعليمية، ولا هو سلطة سليمة أو سلطة يريدها الله. بل يعني بالأحرى انتزاع السلطة لنفسها، كما يوجد الآن أيضًا في ترجمات إنجليزية للكتاب المقدس.

إن كون آدم خُلق أولًا لا يُنشئ سلطة. فالحيوانات أيضًا خُلقت قبله. ويذكر بولس حوّاء التي أُغويت مثالًا لهذه المرأة في أفسس. وهو بذلك يصف ما حدث لهذه المرأة، وما يمكن في النهاية أن يحدث لكل امرأة

ولكل رجل. فالجميع يمكن أن يُغوَوا.

لقد تلقّى آدم الوصية حين لم تكن حوّاء موجودة بعد. وكان ينبغي أن يعلّمها على نحو أفضل، وربما كان ينبغي لها أن تقبل التعليم على نحو أفضل.

أما أن يُستنتج من هذا منع عامّ للنساء من التعليم، فهذا، بأخفّ تعبير، غير مقنع، ويناقض نصوصًا أخرى تتضمّن أن النساء كنّ يعلّمن (بريسكلا وغيرها).

وأخيرًا: يبقى مفتوحًا كيف يفسّر كارسون كلمة «قبيح». فهل يكون قبيحًا إذن أن تقيّم امرأة نبوّة رجل؟ وأيضًا أن تقيّم نبوّة امرأة؟ قبيح أمام الله أم بالنسبة إلى السياق الثقافي؟

إكهارد ي. شنابل (Eckhard J. Schnabel)

Schnabel, E. J., Der erste Brief des Paulus an die Korinther

Historisch-Theologische Auslegung Neues Testament, SCM R. Brockhaus/Brunnen Verlag, Witten/Gießen، الطبعة الرابعة 2018

34 التعليم: **لتصمت النساء في اجتماعات الكنيسة** يفهمه بعضهم على أن النساء لا يجوز لهن على الإطلاق أن يشاركن بمداخلات كلامية في العبادات العلنية. ويعتبر آخرون هذا القول إشكاليًا إلى حدّ أنهم لا يصدّقون أن هذا التعليم من بولس، فتكون النتيجة أن تُستبعد الآيتان 34–35 بوصفهما حاشية غير بولسية.

الموقف الأول تبنّته الكنيسة القديمة حتى المصلحين، مع أن لوثر وشبينر (Spener) وتسينتسندورف (Zinzendorf) وغيرهم قبلوا استثناءات، مثلًا في المواقف التي لا يكون فيها رجال حاضرين. وبعض الجماعات والطوائف المسيحية تتبنّى هذا الموقف حتى اليوم، وتستبعد النساء مثلًا من المشاركة في قراءة الكتاب أو من المشاركة في عشاء الرب. وبعض المفسّرين والمفسّرات الذين يعتبرون الآيتين 34–35 أصيلتين يرون في هذين القولين دليلًا على موقف بولس الكاره للنساء وعلى الشوفينية الذكورية للكتاب المقدس عمومًا.

ويستبعد مفسّرون كثيرون ما يُسمّى مقطع mulier-taceat («لتصمت المرأة») بوصفه حاشية أو إقحامًا غير بولسي – إمّا الآيتين 34–35، وإمّا الآيات 33ب–35، وإمّا الآيات 33ب–36. ولهذه العملية القائمة على نقد المصادر تُقدَّم أسباب من النقد النصّي ومن النقد الأدبي. ولمناقشة معطيات المخطوطات انظر أعلاه تحت ملاحظات النقد النصّي: فإذا طُبّقت المعايير المعتادة، فلا يمكن أن يكون هناك شكّ في أن هذه الآيات كانت جزءًا من النص الأصلي للرسالة. أما الأسباب الأدبية النقدية فتتعلّق بـ1. الحجّة بأن الآيتين 34–35 تقطعان تسلسل الأفكار؛ 2. الإشارة إلى السياق الذي يدور فيه الحديث عن التكلّم بألسنة والنبوّة وإسهامهما في بنيان الكنيسة، بينما لا حديث في الآيتين 34–35 عن أيّ شيء من ذلك؛ 3. تعابير يُزعم أنها غير بولسية؛ 4. **التناقض بين الآيتين 34–35 و11: 5، الذي يُعدّ الحجّة الحاسمة، ويوصف بأنه «واضح»، ويُربط كثيرًا بالحكم بأنه «لا يمكن حلّه بأيّ حال»**. ومن اللافت الادّعاء بأن قول الآيتين 34–35، حتى لو كان يرجع إلى بولس، لن تكون له «شرعية لاهوتية»، لأنه يفتقر إلى تعليل مفهوم يحتاج إليه المرء لتوجيه وعظي عملي ملموس. وستُجاب هذه الاعتراضات في أثناء التفسير.

إن استبعاد نصّ بوصفه حاشية، وهو ينتمي بوضوح إلى النص الأصلي لوثيقة قائمة، هو دائمًا عمل من أعمال اليأس. فلا المواقف اللاهوتية ولا الـpolitical correctness (الصواب السياسي) معايير تستطيع أن

تجيب عن أسئلة الأصالة الأدبية بموثوقية كافية. فالمفسّرون لا يصنعون بأنفسهم النص الذي عليهم أن يفسّروه، بل يجدونه أمامهم، وعليهم أن يشرحوه بقدر المستطاع. والبحث عن حلول يأمل المرء أن يجدها بالمقارنة مع أقوال مشابهة للمؤلّف وبالتحليل الدقيق للسياق أمر بديهي للمؤرّخين. **وفي النصوص الصعبة يجب على المرء أحيانًا أن يكتفي بتفسيرات مقبولة، لكنها ربما ليست مُرضية تمامًا. واستبعاد نصّ صعب هو ultima ratio (الملاذ الأخير)، وهو بحسب حكم كثير من المفسّرين (وليس المحافظين منهم فقط) غير ضروري في حالة الآيتين 34–35.**

بعض الاقتراحات التي تحاول أن تفسّر الآيتين 34–35 بوصفهما نصًّا بولسيًا غير مقنعة.

1. القولان في 11: 5 وفي 14: 34–35 يعكسان مراحل مختلفة من المراسلات الكورنثية؛ ووصية الصمت تنتمي إلى رسالة لاحقة رأى فيها بولس نفسه مضطرًّا، بسبب معلومات أحدث، إلى اتّخاذ إجراءات أشدّ لكبح الحماسة في كورنثوس. وبصرف النظر عن فرضية التقسيم الإشكالية، يفشل هذا التفسير أمام الاستناد إلى الكنائس الأخرى في 11: 16 وفي 14: 33ب.

2. كتب بولس نص الآيتين 34–35، لكن لا بوصفه رأيه، بل **بوصفه اقتباسًا** من رسالة الكورنثيين، التي أراد فيها شوفينيون ذكور أن يمنعوا النساء من الكلام؛ وهو يرفض هذا الموقف في الآية 36. **لا توجد في صيغة النص مؤشّرات تخبر القارئ بأن الآيتين 34–35 اقتباس، وأن الآية 36 تعليق بولس.**

3. يقدّم بولس في 11: 5 تنازلًا بشأن مشاركة النساء، لكن على مضض، وفي سياق مسألة غطاء الرأس أو تسريحة الشعر؛ أما في 14: 34–35 فنسمع رأيه الحقيقي. غير أن كون 11: 5 تنازلًا لا يمكن التحقّق منه لا من الصيغة ولا من السياق.

4. في 11: 5 يدور الحديث عن عبادات بيتية خاصة، وفي 14: 34–35 عن العبادة العلنية. غير أن الأصحاح 11 يتناول باستمرار اجتماعات الكنيسة، التي كانت تجتمع آنذاك في البيوت، أي إنه لم يكن هناك فرق بين الاجتماعات البيتية واجتماعات الكنيسة.

5. في 11: 5 يدور الحديث عن نساء غير متزوّجات يجوز لهن أن يتنبّأن علنًا، بينما يدور الحديث في 14: 34–35 عن نساء متزوّجات. وكلاهما افتراضان لا ينتجان بالضرورة من النص، ولا سيما فيما يخصّ 11: 5 فهما غير مقنعين.

6. نجد كثيرًا عند المصلحين والتقويين التفسير بأن الحديث في 11: 5 عن نساء صاحبات مناصب يجوز لهن أن يصلّين ويتنبّأن علنًا، وفي 14: 34–35 عن نساء بلا منصب كنسي. ومثل هذا التمييز لا يمكن ملاحظته في النص، ولا هو مقنع بالنسبة إلى الكنائس المسيحية في القرن الأول.

7. يتبع بولس التقليد الرابّيني، الذي بحسبه لم تكن النساء يتولّين وظائف رسمية في العبادة، ولم يكن يجوز لهن أن يطرحن أسئلة في بيت التعليم. وبصرف النظر عن إشكالية تأريخ النصوص الرابّينية ذات الصلة، فهذا التفسير أيضًا لا يصمد: فبولس لا يميّز في أي موضع في 1 كورنثوس بين الوظائف الرسمية وغير الرسمية.

8. يمنع بولس في 14: 34–35 **المقاطعة بالكلام أو المقاطعة بالأسئلة** المزعجة من النساء، لا صلاة النساء وتنبّؤهن بعمل الروح. ويفترض هذا التفسير أنه ابتداءً من الآية 33ب تُعالَج مشكلة أخرى من مشكلات الترتيب في العبادة، وهو ما لا يشير إليه النص. **كما أنه لا يتّضح لماذا لا يتكلّم بولس إلا عن نساء يقاطعن بالكلام، مع أن المرء يستطيع تمامًا أن يتصوّر رجالًا يقاطعون بالكلام أيضًا.**

9. أكثر إقناعًا هو الاقتراح بأن بولس يتكلّم عن أدوار مختلفة للنساء في الكنيسة تعكس خبرتين اجتماعيتين: ففي 11: 5 يدور الأمر حول الصلاة والتنبّؤ في العبادة، وفي 14: 34–35 حول مشاورات الرجال ومحادثاتهم التعليمية. وهذا التفسير الذي قدّمه إ. وو. شتيغمان (E. und W. Stegemann) يدرك إدراكًا صحيحًا **أن الأعراف الثقافية تؤدّي دورًا، وفيها تؤدّي مفاهيم الشرف لدى الرجال وحياء المرأة دورًا**؛ أما التمييز بين «الممارسات العبادية» و«المشاورات» فغير مقنع؛ وفوق ذلك تبقى هذه «المشاورات»، الموصوفة بأنها «محادثات تعليمية»، باهتة تمامًا كما يبقى سبب العار باهتًا. **إن مفتاح فهم الآيتين 34–35 في سياق الأصحاح 11 هو الإشارة 1. إلى السلطة: ففي الآية 34 يتكلّم بولس عن الخضوع، وفي 11: 2–12 عن الرجل بوصفه «رأس» المرأة؛ 2. إلى علاقة النساء بالرجال الذين يستطعن أن يسألنهم «في البيت» (الآية 35)؛ 3. إلى العار (αἰσχρός، الآية 35). فمن الواضح أن الآيتين 34–35 تتناولان أوضاعًا تؤدّي فيها المسائل الثقافية دورًا، وكانت فيها علاقة المرأة بالرجل المسؤول عنها – الزوج، أو الأب، أو الوصيّ – والفرق بين السلوك العلني والسلوك «في البيت» أمرين حاسمين.** وفي السياق السابق مباشرة يدور الأمر حول تقييم الكلام النبوي (الآيات 29–33)، وفي السياق اللاحق يُذكر الأنبياء أيضًا في الآية 37. **ولذلك فإن التفسير التالي هو الأكثر إقناعًا. ففي الكنيسة الكورنثية كانت النساء مشاركات في العملية التي كانت النبوّات تُمتحن وتُقيَّم بها (الآية 29).** أما إن كانت لهن هنّ أنفسهن موهبة الكلام النبوي، فهذا ممكن، لكنه ليس ضروريًا لإعادة البناء. وفي أثناء هذه التقييمات حدثت حالات أبدت فيها النساء حكمًا على نبوّات نطق بها أزواجهن أو آباؤهن أو أوصياؤهن. **وكان استجواب نقدي لـpater familias (ربّ الأسرة) سيُعتبر إهانة (αἰσχρός) لسلطة الزوج أو الأب، وتقويضًا لنظام البيت، وبالتالي لنظام الكنيسة أيضًا. ويأمر بولس النساء بأن يطرحن في البيت الأسئلة التي لديهن بشأن نبوّات أزواجهن أو آبائهن أو أوصيائهن، حفاظًا على اللياقة في البيت وفي الكنيسة على السواء.**

ومن الاعتراضات الشائعة على هذا التفسير الإشارة إلى أن هذا كله غير مذكور بهذه الدقّة في النص. وهذا صحيح، لكن **الافتراضات المسبقة لها مستندات واضحة في النص (نساء، رجل، بيت، عار)، وهي مقبولة تاريخيًا وثقافيًا.** والاعتراض الوحيد من و. شراغه (W. Schrage)، بأنه «يصعب تعليل لماذا تكون الآية 29ب بالذات هي المقصودة، ولماذا لا تشمل الأهلية للنبوّة الأهلية لتقييمها المحتمل أيضًا»، لا يصمد؛ فهو يغفل معايير السلوك العلني للنساء، التي كانت ذات أهمية حاسمة في مجتمع ذلك العصر.[39]

على النساء **أن يخضعن** (ἀλλὰ ὑποτασσέσθωσαν). وأداة الاستدراك ἀλλά توضّح **أن صمت النساء له علاقة بخضوع النساء لأزواجهن، أي إنه ليس مقصودًا «قطعيًا» أو «عامًّا»**.

والعبارة: **كما يقول الناموس أيضًا** (καθὼς καὶ ὁ νόμος λέγει) يربطها كثيرون بالتكوين 3: 16 («وإلى رجلك يكون اشتياقك وهو يسود عليك»)، لكن هذا صعب، لأنه لا حديث هناك لا عن صمت المرأة ولا عن خضوع المرأة. واقتُرح أيضًا العدد 12: 1–15 نصًّا مرجعيًا: فمريم، التي كانت لها موهبة نبوية، عاقبها الله حين شكّكت في سلطة موسى، بينما لم يُعاقَب هارون، الذي شكّك هو أيضًا في موسى. وقد استند التفسير الرابّيني، بشأن حقيقة أن النساء لم يكنّ يتكلّمن في الاجتماعات العبادية العلنية، إلى التثنية 22: 16 («ويقول أبو الفتاة للشيوخ»)؛ وفي Sifre Deut 22,16 §235 (117b) يُقال: «ومن هنا يتبيّن أن المرأة ليس لها الحقّ في أن تتكلّم في مكان الرجل (أو: بدلًا من الرجل)». والأكثر إقناعًا هو التفسير بأن بولس يشير عمومًا إلى نظام الخليقة (التكوين 2).

ليس الأمر متعلّقًا بالكلام (λαλεῖν) عمومًا، بل بكلام يجلب «العار» (αἰσχρόν ἐστιν)، أي كلام غير لائق، مشين، فاضح. ففي 11: 5 تكلّم بولس عن نساء يصلّين ورؤوسهن غير مغطّاة، فيشِنّ بذلك «رأسهن»، أي

يجلبن العار لرجلهن (زوجهن). والسياق الثقافي نفسه قائم هنا: فلا ينبغي للمرأة، في علنية اجتماع الكنيسة، أن تمسّ شرف الرجل (الزوج) فتجلب له بذلك العار.

حين تصلّي المرأة أو تتنبّأ في العبادة، لا تجلب لزوجها عارًا. أما إذا امتحنت بأسئلة نقدية صدق كلامه النبوي، فإنها تجلب له العار حقًّا – فالاستجواب أمر محرج ومهين دائمًا، ولا سيما إذا كانت نتيجته سلبية، ولذلك لا ينبغي للنساء (الزوجات) أن يشاركن في هذه العملية.

تعليق HJR: نادرًا ما يستطيع المرء أن يضيف إلى أعمال شنابل شيئًا لم يذكره أو يفكّر فيه مليًّا من قبل. فتفاسيره مكسب كبير. ولدى جميع المختصّين المذكورين هنا أوزان مختلفة للحجج، وبالتالي استنتاجات مختلفة أيضًا. وتفسيره مقبول، لكنه، كما يعترف هو نفسه، لا ينتج من النص مباشرة على هذا النحو. وربما يكون أفضل محاولات التفسير جميعها. أما احتمال أن يكون هذا النص اقتباسًا – مثل بعض المواضع الأخرى في هذه الرسالة –، فإنه يصرفه دون تعليل مقنع. وأرى أن تناقض الآيتين مع محيطهما والشكوك في أصالتهما لا يُعطيان حقّهما الكافي. وعلى كل حال، فهو يدرك بوضوح أنها لا يمكن أن تكون وصية صمت تامّ، مهما قلّب المرء الأمر على وجوهه.

خلاصة واستنتاجات شخصية

هناك أربعة مواقف رئيسية (مع صيغ متفرّعة منها) في تفسير هاتين الآيتين:

- صمت مطلق للنساء في اجتماع العبادة
- صمت مشروط أو مرتبط بالموقف، أو مشاركة لائقة (كما هي مطلوبة من الرجال بالقدر نفسه) – مع قيد عند بعضهم: لا تعليم، وبالتالي لا تقييم للنبوّات
- الأمر يتعلّق باقتباس يذكره بولس ليدحضه.
- الأمر يتعلّق بإدراج لاحق، وليس بولسيًا أصيلًا.

لا صيغة من هذه الصيغ مؤكّدة بنسبة 100 % أو خالية من المشكلات! ومن حيث المضمون لا أستطيع أن أضيف شيئًا إلى المساهمات السابقة. وأنا أميل إلى أن يكون اقتباسًا أو حاشية، أي إدراجًا غير بولسي. وسببي الرئيسي:

الآية 34 في رأيي وصية صمت مطلق. فلم يكن يجوز للنساء حتى أن يطرحن أسئلة (الآية 35). وإن لم يكن يجوز لهن حتى أن يطرحن أسئلة، فهذا يعني بالنسبة إليّ: صمتًا مطلقًا.

لكن هذا غير ممكن في سياق الأصحاح 14 والرسالة كلها. ولا سيما أن 1 كورنثوس 11: 5 قول مبدئي. فهو يصف الممارسة العامة، داخل الاجتماع وخارجه. وخلفيته هي المواهب الروحية التي ينالها الرجال والنساء على السواء، والكهنوت العام للمؤمنين (الذي لا تتناوله الرسالة إلى أهل كورنثوس صراحة مع ذلك). وهو غير ممكن أيضًا في العهد الجديد كله. فالطريقة التي تعامل بها يسوع مع النساء تشهد ضده. ويشهد ضده أيضًا أن بولس كانت له عاملات معه من النساء، والطريقة التي يصف بها خدماتهن.

والناموس المذكور لا يمكن العثور عليه – فالإشارات إلى التكوين 2 أو 3 مبهمة جدًّا، وهي بحدّ ذاتها تفسير في اتّجاه أبوي. فبهذه الطريقة تُحدَّد العلاقة بين الجنسين لا تحديدًا متناظرًا، بل تحديدًا غير متناظر تراتبيًا، ويُعلَّل بذلك الخضوع والصمت. أما إذا فُسّرت العلاقة بين الإنسانين الأوّلين على أنها مساواة، فإن التعليلات تنهار من تلقاء نفسها. فالخضوع في العهد الجديد متبادل دائمًا، ولا يُعلَّل أبدًا في ملكوت الله

وكنيسته بفروق تراتبية. ففي المسيح أُلغيت هذه الفروق – لا في العالم وعلاقاته، بل في الكنيسة التي هي منذ الآن الخليقة الجديدة. فمن يخطئ في فهم التكوين 2 و3، لن يستطيع أن يفسّر نصوص بولس تفسيرًا جيدًا.

- إن كان الأمر إدراجًا، فإنه يبدو لي مثل البذار الخاطئ أو الزوان الذي زُرع بين البذار الجيد وينمو حتى النهاية. وتاريخ تأثير هاتين الآيتين في رأيي كارثة. فالنساء الصامتات هنّ بالضبط ما تريده الحيّة القديمة – تمامًا مثل ملايين الساعات من الدراسة والمشاحنات لمعرفة ما يمكن أن تعنيه هذه الكلمات. فهل يمكن أن يسمح الله بذلك؟ إنه يسمح بأكثر من ذلك بكثير ممّا لا نفهمه!
- بوصفه اقتباسًا له معنى فعلًا، لأنه ليس كلمات بولس وأفكاره. ولكن حتى في هذه الحالة، لا يناسب هذا الاقتباس في رأيي هذا الموضع مناسبة جيدة.
- إن كانت كلمات بولس، فلا يمكن أن يكون قد قصد صمتًا مطلقًا. وفي هذه الحالة أعتبر منع تقييم النبوّات (نبوّات الزوج) أفضل تفسير في السياق المباشر.

«انقضى الوقت، وكلٌّ ينظر مذهولًا،

أُسدل الستار، وكل الأسئلة مفتوحة.» (بتصرّف عن برتولت بريشت [Bertolt Brecht]، «Der gute Mensch von Sezuan» [«الإنسان الطيّب من سيتشوان»]؛ وجدته عند إرفين شميت [Erwin Schmidt] في الموضوع نفسه.)

مرة أخرى عن حركة الإخوة

من قرأ المقتطفات المختلفة سيلاحظ أن حركة الإخوة بالذات هي التي تبنّت وصية صمت مطلق، وطبّقتها، ودافعت عنها. وأنا نفسي نشأت في هذه الحركة، في فرع ما يُسمّى «الإخوة المنغلقين» (الإكسكلوسيف). ولم أنتقل إلا في سنّ الأربعين، بعد انتقالي إلى مكان آخر، إلى كنيسة مسيحية معتدلة (في كمبتن). وكنت حتى ذلك الحين أتبنّى أنا نفسي رواية الإخوة هذه. لكنني أعترف بأنها بدت لي دائمًا، منذ أن أذكر، مثيرة للشكّ. لا لأنني نسوي. فقلبي لم يستطع قطّ أن يقول لها «نعم» كاملة. ولم أستطع قطّ أن أعلّلها تعليلًا مقنعًا حقًّا أمام المسيحيين من خارج «الإخوة». وإذا قرأ المرء مفسّرين آخرين أعرفهم أمناء للكتاب المقدس ومحبّين لكلمة الله، فإنه يلاحظ: إنهم لا يتبنّون هذا الرأي. فلماذا لا؟ أو لنسأل بطريقة أخرى: ما الذي يجده الإخوة في حركة الإخوة مميّزًا إلى هذا الحدّ، وجديرًا بالدفاع إلى هذا الحدّ، في وصية الصمت هذه؟ أظن أنه يجب على المرء أن يفحص بمنتهى الدقّة لماذا ينبغي أن يسري هذا على الأخوات، أي على 50 % من الحاضرين. ولا سيما حين تُفسَّر جملتان قصيرتان تفسيرًا بعيد المدى إلى هذا الحدّ وعلى حساب الكنيسة. وحين تعاملهما هذه الحركة كأنهما إحدى سماتها المميّزة الفريدة، بل تعلّل بهما انفصالها.

والواقع أنه لا توجد وصية إيجابية، ولا دعوة للأخوات إلى أن يصلّين ويتنبّأن في اجتماع العبادة. ويمكن للمرء أن يفسّر هذه الحجّة المأخوذة من السكوت[40] لصالحه هكذا. لكنني أستطيع بالقدر نفسه أن أقول: لقد كان ذلك هو القاعدة البديهية، وكانت تغطّيه الكتابات الرسولية (وهذه أيضًا حجّة من السكوت)، بحيث لم تكن هناك حاجة أصلًا إلى هذه الدعوة.

إن الأشخاص التالين بمواهبهم وخدماتهم، والأحداث التالية، لا يمكن، إن كان المرء غير متحيّز، أن يتصوّرها دون كلام علني – ولا دون كلام في الاجتماع أيضًا:

أعمال الرسل 2: 17-18: يقول الله: ويكون في الأيام الأخيرة أني أسكب من روحي على كل بشر، فيتنبّأ بنوكم وبناتكم، ويرى شبابكم رؤى، ويحلم شيوخكم أحلامًا. 18 وعلى عبيدي أيضًا وإمائي أسكب من روحي في تلك الأيام فيتنبّأون.

أعمال الرسل 21: 8-9: ثم خرجنا في الغد وجئنا إلى قيصرية، فدخلنا بيت فيلبس المبشّر، إذ كان واحدًا من السبعة، وأقمنا عنده. 9 وكان لهذا أربع بنات عذارى كنّ يتنبّأن.

والتنبّؤ (أي الكلام من قِبَل الله ونيابةً عنه) هو عند بولس جزء جوهري من اجتماع الكنيسة: «إذًا يا إخوتي، جِدّوا **للتنبّؤ**، ولا تمنعوا التكلّم بألسنة» (1 كورنثوس 14: 39). وأعمال الرسل 2 هو بالذات بداية هذا الاجتماع/هذه الجماعة/هذه الكنيسة. فلأجلها وفيها يحدث التنبّؤ، وقد سبق العهد القديم فأنبأ به. والبنات الأربع – أسأل – أين تنبّأن؟ في البيت؟ ولكن لمن؟ هل كان الناس يزورونهن كما يزورون عرّافة؟ بالكاد. في ساحة السوق؟ على الأرجح لا. في الاجتماع؟ هذا هو الأرجح، لأن بولس يضع التنبّؤ هناك.

رومية 16: 1: أوصي إليكم بأختنا فيبي، التي هي خادمة (diakonos) الكنيسة التي في كنخريا.

كيف يمكن للمرء أن يتصوّر أن تكون امرأة خادمة لكنيسة، دون أن يجوز لها أن تقول شيئًا حين تجتمع الكنيسة؟

رومية 16: 12: سلّموا على تريفينا وتريفوسا التاعبتين في الرب. سلّموا على برسيس المحبوبة التي تعبت كثيرًا في الرب.

كيف يمكن للمرء أن يتصوّر، دون تكلّف، العمل في الرب دون قول أي شيء حين تجتمع الكنيسة؟

فيلبي 4: 2-3: أطلب إلى أفودية وأطلب إلى سنتيخي أن تفتكرا فكرًا واحدًا في الرب. 3 نعم، أسألك أنت أيضًا، يا شريكي المخلص، ساعد هاتين اللتين جاهدتا معي في الإنجيل ...

كيف يمكن للمرء أن يجاهد في الإنجيل، دون أن يجوز له أن يقول شيئًا في العبادة؟ يبدو أن المرأتين كلتيهما كانتا قائدتين في الكنيسة في فيلبي. وإلّا فلماذا يُنظر إلى خلافهما بالذات على أنه خطر على الكنيسة كلها؟ كل هذا لا يمكن فهمه ولا تصوّره، إن كانتا لم تقولا شيئًا قطّ في الكنيسة المجتمعة.

كولوسي 4: 15: سلّموا على الإخوة الذين في لاودكية، وعلى نمفا وعلى الكنيسة التي في بيتها.

كانت الكنيسة تجتمع في بيت نمفا. وقد وضعته بوصفها مضيفة في متناول الكنيسة، ربما لأنها أو زوجها كانا ميسورين. فهل يمكن، دون تحيّز، تصوّر أنها لم ترفع صوتها قطّ في العبادة؟

يمكن للمرء الآن أن يفسّر كل هذه النصوص – وهناك غيرها أيضًا – من خلال عدسة 1 كورنثوس 14: 34-35 وحدها. وعندئذ يصل إلى استنتاجات أخرى. وبذلك يعطي الآيتين سلطة التفسير على جميع النصوص الأخرى المذكورة هنا. لكن هذا القرار خاطئ، لأنه يُغلّب الآيتين على الوزن الأكبر لجميع النصوص الأخرى. فليس هذا موازنة ومقارنة دقيقتين، بل للأسف تحديد اعتباطي. ولا سيما أيضًا لأن وصية الصمت هذه لا يدعمها بوضوح ولا موضع كتابي آخر واحد.

ومع ذلك، فإن حركة الإخوة بالذات دافعت عن الكهنوت العام للمؤمنين. فقد كان ذلك علامتها المميّزة وقوّتها أيضًا. أما كيف أمكن نسيان الأخوات حين كانت تُقدَّم ذبائح التسبيح والشكر، فهذا لا أستطيع فهمه، ولا سيما بسبب معرفتهم الكبيرة بالكتاب. والقول بأنهن يقدّمن ذبائح روحية أيضًا بمشاركتهن في الترنيم

وبمشاركتهن في الصلاة داخليًا وبصمت، تهدئة واهية. فالروح حرّ في أن يعمل بالنساء والرجال. أم إن الروح لا يعمل في الاجتماع إلا في الرجال؟

Hans-Jörg Ronsdorf، أوغسبورغ، 1/11/2022

وفي هذه الأثناء عرفت حقائق جديدة من أبحاث النص. ويبدو أنها تؤكّد بقوة تخميني المذكور أعلاه: هاتان الآيتان ليستا من بولس، وهما بالتالي غير ساريتين. وأنقل من الطبعة الرابعة لكتابي «Frauen, vergebt uns!» («أيتها النساء، سامحننا!») النصوص المعنية:

كما أُشير في مقدّمة الطبعة الرابعة، أُكمل هذا القسم 6.2.8 من الكتاب، لأن هناك (على الأقل بالنسبة إليّ) معارف جديدة تتعلّق بمخطوطات قديمة. فقد عمل فيليب بارتون باين (Philip Barton Payne) بعمق على هذا الموضوع، وأدرك، مثل بعض الباحثين الآخرين في النص، أن هناك الظواهر اللافتة التالية: ففي بعض المخطوطات تقف الآيتان 34 و35 حيث تقفان في أناجيلنا، لكنهما تقفان في مخطوطات أخرى بعد الآية 40. لقد نُقل نصّ طويل نسبيًا. وهذا غير مألوف جدًّا، ويسمح بالتخمين التالي: هاتان الآيتان أُدرجتا لاحقًا. فقد كانتا مكتوبتين في الهامش، وفي العادة كان الناسخ التالي يُدرجهما، لأنهما ربما نُسيتا من قبل. وكان هو الذي يقرّر أين تُدرجان.

وتتعزّز هذه الفرضية باكتشاف في المخطوطة الفاتيكانية (Codex Vaticanus)، وهي إحدى أضخم المخطوطات وأهمّها من القرن الرابع. ففيها عُلّمت هاتان الآيتان فعلًا بوصفهما إدراجًا:

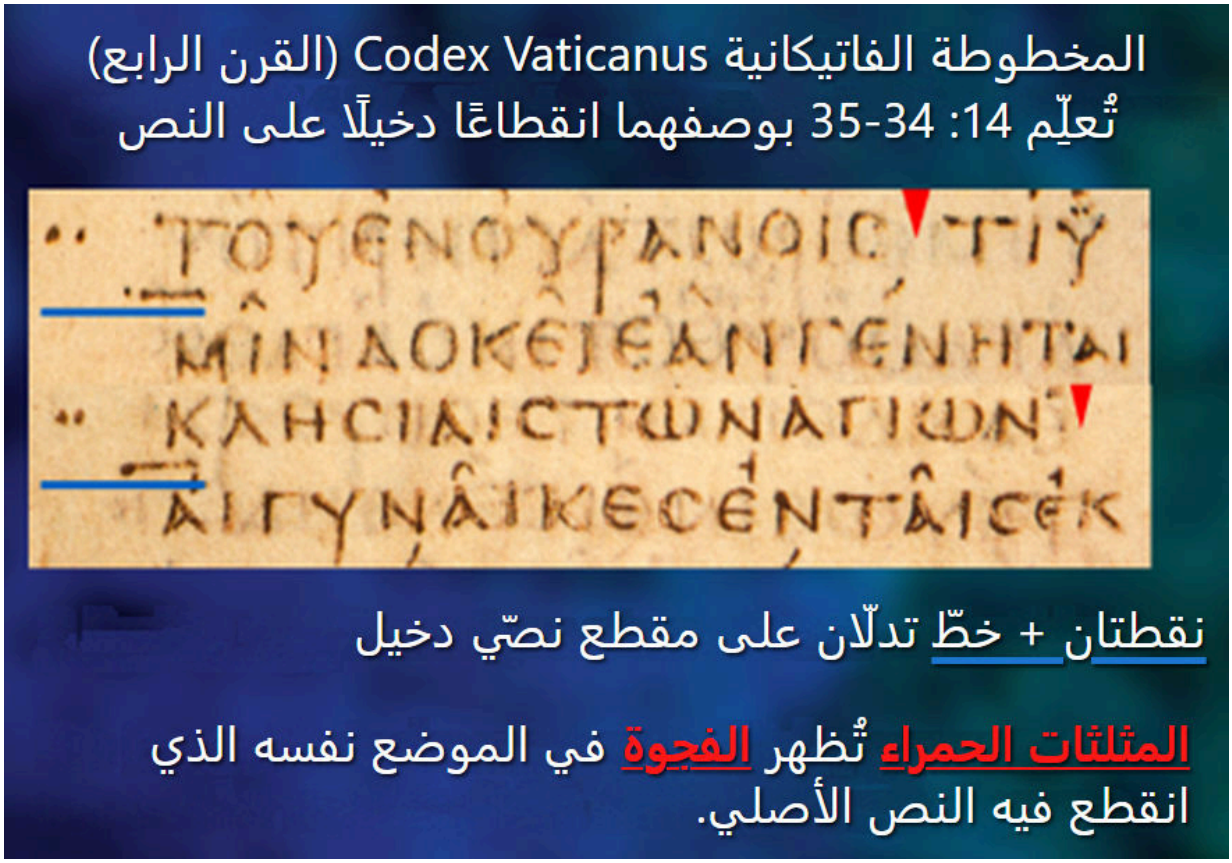

مصدر الصورة: Biblioteca Apostolica Vaticana

وأقتبس في ذلك باين، الذي قام بأبحاث رائدة في هذا الموضوع: «سبعة أسباب مستمدّة من المخطوطات، وتسعة أسباب مستمدّة من الكلمات في هاتين الآيتين، تقنعني وتقنع كثيرين غيري بأنهما لم

تكونا في رسالة بولس الأصلية، بل أُضيفتا لاحقًا. وسألخّص الآن ثلاثة منها فقط. أولًا، المعنى الظاهر لهاتين الآيتين يتناقض مع الأقوال في هذا الأصحاح بأن ‹الجميع› يجوز لهم أن يعلّموا ويتنبّأوا، ومع ما يقرّره الأصحاح 11: 5 من أن النساء يتنبّأن. ثانيًا، لا يوجد في مخطوطات رسائل بولس مقطع نصّي آخر بطول قريب من هذا، يقف (في مخطوطات مختلفة) في موضعين مختلفين متباعدين إلى هذا الحدّ، دون أن يكون لذلك سبب ظاهر.

ثالثًا، يَسِم أقدم كتاب مقدس هاتين الآيتين بأنهما إضافة لاحقة غير أصيلة. أولًا، تتناقض هاتان الآيتان مع أقوال أخرى كثيرة في هذا الأصحاح. ولتجنّب التناقضات يقول كثيرون إن بولس لا يُسكت إلا الثرثرة المزعجة، أو، كما اقتُرح أول مرة في عام 1962، لا يمنع إلا تقييم النبوّات. لكن هذه التفاسير لا تتّفق مع المطالبة غير المقيَّدة بالصمت، التي تتكرّر في هذا المقطع ثلاث مرات بتشديد. فإن كانت الآية 34 لا تمنع إلا تقييم النبوّات، فإنها تسمح أيضًا بكلام تمنعه الآية 35. وأخيرًا، فإن طرح الأسئلة رغبةً في تعلّم شيء أمر مختلف تمامًا عن تقييم النبوّات، ونادرًا ما يكون مزعجًا. وهذه التفاسير تؤدّي إلى أن يناقض بولس ما كتبه للتوّ.
ثانيًا، تأتي هاتان الآيتان في جميع المخطوطات اليونانية ‹الغربية› بعد الآية 40، أما في معظم المخطوطات الأخرى فتأتيان بعد الآية 33. وهنا المخطوطة ‹الغربية› الشهيرة D من القرن السادس.
والفقرة الكاملة الأولى في هذه الصورة هي نهاية الأصحاح 14. والفقرة التالية هي الآيتان 34 و35. ومع المقطع الأخير يبدأ الأصحاح 15. والموضعان المختلفان اللذان تقف فيهما الآيتان 34 و35 يوحيان بأن أحدهم كتبهما في الهامش، وأن نسّاخًا لاحقين أدرجوهما إمّا بعد الآية 33 وإمّا بعد الآية 40. دعوني أشرح ذلك:

المبدأ الأساسي في تحديد النص الأصلي للكتاب المقدس هو: ‹النص الذي يفسّر نشوء النصوص الأخرى على أفضل وجه هو على الأرجح النص الأصلي.› ولا توجد مخطوطة لرسالة من رسائل بولس تنقل أيّ كتلة نصّية كبيرة إلى مسافة قريبة من هذه دون سبب ظاهر، ولم ينتقد أيّ قارئ من الساعة الأولى موضع هذا النص. لكن كان من المألوف أن ينسخ النسّاخ النص الذي في الهامش إلى النص الأساسي. فالمخطوطة الفاتيكانية من القرن الرابع مثلًا تتضمّن 20 موضعًا فيها نصّ قديم في هامش نص إنجيل متى. وكلّها، ما عدا 3، موجودة في النص الأساسي لكل المخطوطات اللاحقة عمليًا. وكان اليونانيون يؤمنون إيمانًا راسخًا بأن النساء ينبغي أن يصمتن في الاجتماعات العامة. فلا عجب إذن أن يكون قارئ قد أضاف في وقت ما قبل سنة 200 م في الهامش ‹الحكمة المعروفة أو الشائعة› التي تعبّر عنها هاتان الآيتان. والتفسير الوحيد للموضعين اللذين تقف فيهما هاتان الآيتان، الذي يتّفق مع عادات النسّاخ المعروفة، هو أن أحدهم كتب هاتين الآيتين أولًا في هامش مخطوطة، وأن نسّاخًا لاحقين أدرجوهما إمّا بعد الآية 33 وإمّا بعد الآية 40.
والحسّ السليم يقول: إن أمرًا مألوفًا – إدراج نصّ الهامش في النص الأساسي – أكثر احتمالًا من أمر استثنائي إلى حدّ أنه لا تُعرف حالة أخرى منه – نقل هذا القدر من النص إلى مسافة بعيدة كهذه دون سبب ظاهر. ثالثًا، تَسِم أقدم كتبنا المقدسة، المخطوطة الفاتيكانية، التي تُمدح على نطاق واسع لدقّتها، هاتين الآيتين اللتين تُسكتان النساء في الكنيسة بأنهما مقاطعة غير أصيلة وخاطئة. صحيح مع ذلك أن الآيتين 34-35 تردان في موضع ما (أي بعد الآية 33 أو 40) في جميع المخطوطات الباقية، وهذا يقتضي إدراجًا مبكرًا جدًّا. لكن الفاتيكانية ليست وحدها التي تسمهما بأنهما غير أصيلتين. فقد أمر الأسقف فيكتور (Victor) بكتابة نصّ مصحَّح في الهامش السفلي للمخطوطة الفولدية (Codex Fuldensis) يُسقط هاتين الآيتين، والنص غير الغربي MS 88 يُسقطهما بعد الآية 33، لكنه يُدرجهما بعد الآية 40 مع رموز تشير إلى أنهما ينبغي أن تأتيا بعد الآية 33. وبما أن هاتين الآيتين لا تردان في شاهد فيكتور النصّي للرسالة الأولى إلى أهل

كورنثوس، فإن ادّعاء دان والاس (Dan Wallace) ‹أن هاتين الآيتين تردان في جميع الشهود النصّية للرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس› غير صحيح (https://bible.org/article/textual-problem-1-corinthians-1434-35). فعلماء النص يخصّصون لنصوص مختلفة في المخطوطة الواحدة نفسها رموز مخطوطات مختلفة. والمقطع 14: 34-35 لا يرد في جميع النصوص التي تميّزها رموز المخطوطات المنفصلة هذه. **وليس صحيحًا أن نصّ 14: 34-35 ‹مدعوم› من جميع المخطوطات.»**

في ***المخطوطة الفولدية*** (والأصل محفوظ في فولدا) كُتب في الأسفل النص من دون الآيتين 34 و35، بوصفه تصحيحًا أو حاشية. ومن الواضح أن الناسخ في منتصف القرن السادس كان أمامه نصّ لا توجد فيه هاتان الآيتان.

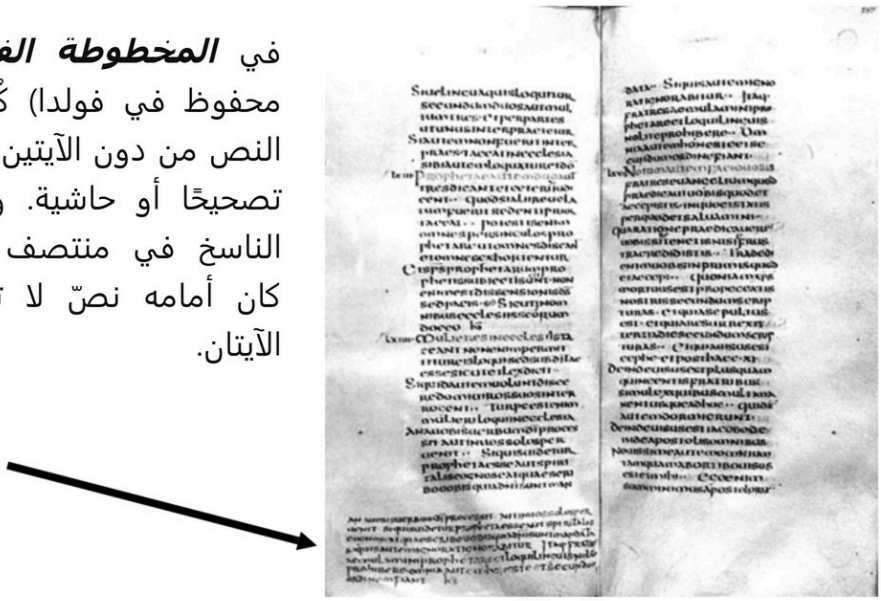

المخطوطة الفولدية (F) مخطوطة من الفولغاتا، تتضمّن نص أسفار العهد الجديد القانونية الثلاثة والعشرين، وكذلك الدياتسارون والرسالة إلى أهل لاودكية. وهي من أقدم مخطوطات العهد الجديد المؤرّخة، والمخطوطة المبكرة الوحيدة للعهد الجديد المعروف أن عالمًا بارزًا، هو الأسقف فيكتور أسقف كابوا، قد أصدرها. وهي الشاهد المهمّ الثاني لنص الفولغاتا، والشاهد الأهمّ والأقدم للنص الكامل للدياتسارون. والمخطوطة شهادة مهمّة، إن لم تكن الأهمّ، في النقاش حول أصالة نص 1 كورنثوس 14: 34-35. وقد كُتبت في السنوات 541-546 في كابوا بتكليف من الأسقف فيكتور، وراجعها وصحّحها هو شخصيًا. وفي نهاية سفر الرؤيا يقف التاريخ 2 مايو/أيار 546، الذي كتبه فيكتور نفسه. وراجع فيكتور نص المخطوطة مرة ثانية، ولذلك يوجد أيضًا تاريخ ثانٍ – 12 أبريل/نيسان 547.

«يلاحظ العالم الروماني الكاثوليكي الشهير جوزيف أ. فيتزماير (Joseph A. Fitzmyer) أن ‹أغلبية المفسّرين اليوم› يصلون إلى الاستنتاج بأن هذا النص [14: 34-35] إضافة لاحقة. وتقرّر عالمة النص كيم هاينز-آيتزن (Kim Haines-Eitzen) ذلك بالنسبة إلى ‹جميع العلماء تقريبًا اليوم›. ويحتجّ غوردون في (Gordon Fee)، وهو على الأرجح أشهر باحث إنجيلي في النص، بأن هاتين الآيتين لم تكونا في رسالة بولس، بل أُضيفتا في هامش مخطوطة، وأدرجهما نسّاخ لاحقون إمّا بعد الآية 33 وإمّا بعد الآية 40. ويذكر كتابي Man and Woman, One in Christ، 226-227، خمسًا وخمسين دراسة تصل إلى الاستنتاج بأن 1 كورنثوس 14: 34-35 لم تكن في رسالة بولس الأصلية. وفي الصفحات 227-53 تُذكر سبعة أسباب خارجية، وفي الصفحات 253-65 تسعة أسباب داخلية، على أن النص ليس من بولس، وفي الصفحات 265-67 يُجاب عن الاعتراضات على الحاشية. وإجمالًا، فإن الأدلّة النصّية النقدية تشهد في رأيي بقوة لكونه حاشية، كتبها على الأرجح قارئ قبل سنة 197 م.»

تقييم ختامي

أقتبس مؤلّفًا آخر، هو أندرو بارتليت (Andrew Bartlett)، الذي عالج هذا الموضوع معالجة مكثّفة جدًّا، من كتابه Men and Women in Christ: «ربما يشعر بعض القرّاء بأن حذف الآيتين 34-35 مريح أكثر من اللازم ببساطة. وهذا مفهوم. فنحن نتعلّم عن حقّ أن نكون متشكّكين إلى أقصى حدّ تجاه الاقتراحات بحذف نصوص صعبة من الكتاب المقدس. ومن المهمّ أن نؤكّد أننا هنا لا نتعامل مع حجج على عدم الأصالة تقوم على أدلّة داخلية وحدها. فلو أن مشكلة هاتين الآيتين اقتصرت على كونهما لا تتّفقان مع سياقهما، وعلى أنهما تتضمّنان خطأً ظاهرًا فيما يخصّ مضمون العهد القديم، وعلى أنه لم يُعثر على حلّ تفسيري يعطيهما معنى مُرضيًا، لتركناهما في النص، واعترفنا بحدودنا، ورجونا نورًا جديدًا في المستقبل. لكن هنا يجب أن تُفسَّر المؤشّرات الخارجية أيضًا. فكيف حدث أن هذه الكلمات توجد في مخطوطات مختلفة في مواضع مختلفة؟ لقد حدث خطأ ما، ولكن ما هو؟ وكما رأينا، فإن الحلّ الأرجح لهذه السمة من الأدلّة الخارجية هو أن الآيتين 34-35 ليستا من بولس، بل من تعليق هامشي مبكر أُدخل في النص الأساسي.

ويتأكّد ذلك فوق هذا بملاحظات الأسقف فيكتور (Victor) في المخطوطة الفولدية (Codex Fuldensis)، التي تشير إلى وجود نصّ تغيب عنه هاتان الآيتان كليًّا. وإذا كان رأي باين (Payne) في أدلّة المخطوطة الفاتيكانية (Codex Vaticanus) صحيحًا، فهذا تأكيد آخر. فإذا جمعنا الأدلّة الخارجية والداخلية، فإن الحجج على رفض هاتين الآيتين واضحة. فحذفهما ليس مناورة أيديولوجية؛ بل المسألة مسألة اتّباع الأدلّة. وهذا من حيث المبدأ لا يختلف عن رفض إضافات أخرى (مثل خاتمة إنجيل مرقس، أو يوحنا 5: 3-4، أو أعمال الرسل 24: 6-7)، ظهرت في النص، وأُدخلت مدّة من الزمن في أناجيلنا، ثم أُزيلت حين قاد فحص الأدلّة المتاحة إلى الاستنتاج بأنها على الأرجح ليست أصيلة في نهاية المطاف. وعلى الأقل ينبغي أن تتضمّن أناجيلنا حاشية على نحو: تشير أدلّة المخطوطات إلى أن الآيتين 34 و35 قد تكونان إضافة لاحقة ليست من بولس، ولذلك ينبغي حذفهما. والأفضل أن توضع الآيتان 34-35 بخطّ مائل، أو أن توضعا في حاشية، مع شرح بأن طبيعة التباينات في المخطوطات توحي بأن أصالتهما مشكوك فيها. ‹ناموس الرب كامل يردّ النفس› (مزمور 19: 7). ولا أقترح هذا هنا معيارًا للأصالة. ولكن إن كان بعض القرّاء قد شعروا بالذنب لأن نفوسهم لم تنل كثيرًا من الانتعاش من 1 كورنثوس 14: 34-35، فربما يستطيعون الآن أن يتنفّسوا الصعداء: فهاتان الآيتان قد لا تنتميان إلى الكتاب المقدس أصلًا.»

دعوني أختم هذا الفصل على النحو التالي: كنت أعرف هذا الرأي حين كتبت هذا الكتاب، لكنني لم أجرؤ على التشكيك في هذا النص. أما الآن، فإن الوقائع صارت بحيث لم يعد ممكنًا تقريبًا أن تُفهم هاتان الآيتان على أنهما كلمة الله الموحى بها. وهذا يُحدث فرقًا صارخًا. لماذا؟ لأن جميع محاولات التفسير (ما عدا نظرية الاقتباس) تفشل أمام كون الأمر وصية صمت مطلق. ففي جميع التفاسير تصطدم محاولات الشرح بوضوح هذه المطالبة. لكن هذه المطالبة ليست من بولس، بل توافق التفكير الدنيوي. فيا لها من مأساة! فالذين يدافعون عن النساء يُتّهمون بالنسوية وبالتكيّف مع العالم. فهل يمكن أن يكون العدوّ، الخصم والمشوّش، قد نجح في أن يهرّب إلى الكتاب المقدس شيئًا كانت له عواقب وخيمة على نساء الكنيسة وعلى الكنيسة كلها في جميع القرون؟ كيف يمكننا أن نخرج من وضع مأساوي كهذا؟ وما مدى خطورة هذا الافتراض الخاطئ حتى اليوم؟

وهنا يجب أن نتّخذ موقفًا واضحًا نهائيًا، وأن نواجه الوقائع.

ليرحمنا الله!

اقرأوا في ختام هذا الفصل نص الرسالة إلى أهل كورنثوس بدون الآيتين 34 و35، ولاحظوا كم يبدو هكذا متماسكًا وذا معنى:

«لأنكم تقدرون جميعكم أن تتنبّأوا واحدًا بعد الآخر، ليتعلّم الجميع ويتعزّى الجميع. وأرواح الأنبياء خاضعة للأنبياء. لأن الله ليس إله تشويش بل إله سلام، كما في جميع اجتماعات القدّيسين. أم منكم خرجت كلمة الله؟ أم إليكم وحدكم انتهت؟ إن كان أحد يحسب نفسه نبيًّا أو روحيًّا، فليعلم أن ما أكتبه إليكم هو وصية الرب. ولكن إن كان أحد جاهلًا، فليجهل. إذًا يا إخوتي، جِدّوا للتنبّؤ، ولا تمنعوا التكلّم بألسنة. وليكن كل شيء بلياقة وبحسب ترتيب.» (1 كورنثوس 14: 31-33، 36-40)

لم تكن هناك، وليست هناك، وصية صمت للنساء في اجتماعات كنيسة يسوع! ويمكن للمرء أن يصل إلى ذلك دون معرفة باليونانية ودون نظرية الاقتباس. فهل يمكن حقًّا أن يكون الرسول، الذي كانت له عاملات كثيرات معه، يذكرهن بأسمائهن، ويعتمد عليهن، وجاهدن معه في الإنجيل، قد كمّم أفواههن؟

وختامًا أسأل: من له المصلحة الكبرى في أن تصمت الأخوات؟ وفي أن يصمت نصف جسد المسيح؟ وفي ألّا تكمّل النساء الرجال في الاجتماع؟ إنه الحيّة القديمة، الخصم والمُهلك، أبو الكذب، والقتّال منذ البدء. فعداوته للمرأة وحدها يمكن أن تكون سبب مثل هذا العمى. وعن ذلك سيكون على الرجال في القيادة والتعليم أن يتحمّلوا المسؤولية يومًا ما.

Hans-Jörg Ronsdorf

أوغسبورغ، 22/9/2023

الحواشي

1. Kelly, W., Einführende Vorträge zum Neuen Testament, XV, Faithlife, Bellingham, WA 2022, 11.
2. Grant, F. W., The numerical Bible; being a revised translation of the Holy Scriptures with expository notes: arranged, divided, and briefly characterized according to the principles of their numerical structure: Acts to 2 Corinthians (Study Text), Loizeaux Brothers, Neptune, NJ 1901, 523.
3. Hole, F. B., Grundzüge des Neuen Testaments, Christliche Schriftenverbreitung, Hückeswagen 1989, 972–973.
4. MacDonald, W., Kommentar zum Neuen Testament, Christliche Literatur-Verbreitung, Bielefeld 2018، الطبعة 7، 761–762.
5. Strack, H. L. - Billerbeck, P., Kommentar zum Neuen Testament aus Talmud und Midrasch, C. H. Beck'sche Verlagsbuchhandlung Oskar Beck, München 1922–1926، المجلد 3، 467.
6. Strack, H. L. - Billerbeck, P., Kommentar zum Neuen Testament aus Talmud und Midrasch, C. H. Beck'sche Verlagsbuchhandlung Oskar Beck, München 1922–1926، المجلد 3، 469.
7. Henry, M., Matthew Henry's commentary on the whole Bible: complete and unabridged in one volume, Hendrickson, Peabody 1994, 2271.
8. Schlatter, A., Die Korintherbriefe: Ausgelegt für Bibelleser, VI, Schlatters Erläuterungen zum Neuen Testament, Evangelische Verlagsanstalt, Berlin 1954 (الطبعة الثانية)، 154–155.
9. Morris, L., 1 Corinthians: an introduction and commentary, VII, Tyndale New Testament Commentaries, InterVarsity Press, Downers Grove, IL 1985, 192–194.
10. Ciampa, R. E. - Rosner, B. S., «1 Corinthians», in Commentary on the New Testament use of the Old Testament, Baker Academic; Apollos, Grand Rapids, MI; Nottingham, UK 2007, 743.
11. يوجد دفاع مستفيض عن الرأي التقليدي في Archibald Robertson, Alfred Plummer. A Critical and Exegetical Commentary on the First Epistle of St Paul to the Corinthians. المرجع المذكور، ص. 324-328، و– ضد نظرية الاقتباس أيضًا – في Arthur Rowe. «Silence and the Christian Women of Corinth: An Examination of 1 Corinthians 14:33b-36». Communio viatorum (Ecumenical Institute of the Comenius Faculty, Prag) 33 (1990) 1-2: 41-84.

12. Daniel C. Arichea. «The Silence of Women in the Church». Bible Translator 46 (1995) 101-112، هنا ص. 102-104.

13. من ممثّلي نظرية الاقتباس في 1 كورنثوس 14: 34-36 – على حدّ علمي – يجب أن يُذكر بالترتيب الزمني: Jessie Penn-Lewis. The Magna Charta of Woman. The Overcomer Book Room: Bournemouth (GB), 1919 (انظر إعادة الطبع 1975 أدناه)؛ Katharine Bushnell. God’s Word to Women. نشر خاص: Oakland (CA, USA)، بلا تاريخ (نحو 1918)؛ المرجع نفسه 1930، الفقرات 189-215؛ Katharine Bushnell. 101 Questions Answered: A Woman’s Catechism - God’s Word to Women. Lowes Ltd.: Southport (GB)، بلا تاريخ (نحو 1930؛ 72 ص.). ص. 23-26؛ John A. Anderson. Women’s Warfare and Ministry: What Saith the Scriptures? David Waldie: Stonehaven (GB), 1933. ص. 20-26؛ Katharine Bushnell. Was sagt Gott der Frau. Berlin, 1936. نحو 130 ص.؛ Katharine Bushnell. The Badge of Guilt and Shame. Southport (GB)، بلا تاريخ؛ Ernestine von Trott zu Solz. Die Stellung der Frau nach der Bibel. Landheim Salem e.V.، بلا تاريخ. 47 ص. ص. 33-37؛ J. C. Hurd. The Origin of I Corinthians. Seabury: New York, 1965. ص. 186-195؛ Joyce Harper. Women and the Gospel. C. B. R. F. Occasional Paper 5. Christian Brethren Research Fellowship: Pinner (GB), 1974. ص. 14-19+8-9؛ Jessie Penn-Lewis. The Magna Charta of Woman. Bethany House Publ.: Minneapolis, 1975 (إعادة طبع لطبعة 1919). 103 ص. 21-34؛ Walter C. Kaiser, Jr. «Paul, Women, and the Church». Worldwide Challenge 3 (1976) Sept: 9-12؛ Neal M. Flanagan, Edwina Hunter Snyder. «Did Paul put down women in 1Cor 14: 34-36?». Biblical Theology Bulletin (New York) 11 (1981) 10-12؛ David W. Odell-Scott. «Let the Women Speak in Church: An Egalitarian Interpretation of I Cor. 14.33b-36». Biblical Theology Bulletin 13 (1983) 90-93؛ C. H. Talbert. «Paul’s Understanding of the Holy Spirit: The Evidence of 1 Corinthians 12-14». Perspectives in Religious Studies 11 (1984) 95-108، هنا ص. 105-107؛ Chris Ukachukwu Manus. «The Subordination of the Women in the Church: 1 Co 14:33b-36 Reconsidered». Revue Africaine de Théologie 8 (Oct) 16 (1984): 183-195؛ David W. Odell-Scott. «In Defense of an Egalitarian Interpretation of 1 Cor 14.34-36». Biblical Theology Bulletin 17 (1987) 3: 100-103؛ Robert W. Allison. «Let Women be Silent in the Churches (1Cor. 14. 33b-36) What Did Paul Really Say, and What Did it Mean». Journal for the Study of the NT 32 (1988) 27-60؛ Gilbert Bilezikian. Beyond Sex Roles: A Guide for the Study of Female Roles in the Bible. Baker Book House: Grand Rapids (MI), ²1989. ص. 144-153؛ Daniel C. Arichea. «The Silence of Women in the Church». Bible Translator 46 (1995) 101-112؛ ويعتبر نظرية الاقتباس احتمالًا ممكنًا: Jerome Murphy-O’Connor. «Interpolations in 1 Corinthians». Catholic Biblical Quarterly 48 (1986) 81-94، هنا ص. 91.

14. Neal M. Flanagan, Edwina Hunter Snyder. «Did Paul put down women in 1Cor 14: 34-36?». المرجع المذكور، ص. 10+12.

15. Daniel C. Arichea. «The Silence of Women in the Church». المرجع المذكور، ص. 109، وChris Ukachukwu Manus. «The Subordination of the Women in the Church: 1 Co 14:33b-36 Reconsidered». المرجع المذكور، ص. 189.

16. Robert W. Allison. «Let Women be Silent in the Churches (1Cor. 14. 33b-36)». المرجع المذكور، ص. 44-45. وكذلك يربط Archibald Robertson, Alfred Plummer. A Critical and Exegetical Commentary on the First Epistle of St Paul to the Corinthians. المرجع المذكور، ص. 325، وDaniel C. Arichea. «The Silence of Women in the Church». المرجع المذكور، النص بالتكوين 3: 16، لكنهم ينطلقون من أن بولس فهم التكوين 3: 16 هكذا (أو أساء فهمه هكذا).

17. Joyce Harper. Women and the Gospel. C. B. R. F. Occasional Paper 5. Christian Brethren Research Fellowship: Pinner (GB), 1974. ص. 14-15؛ John A. Anderson. Women’s Warfare and Ministry: What Saith the Scriptures? David Waldie: Stonehaven (GB), 1933. ص. 20-26.

18. Joyce Harper. Women and the Gospel. المرجع المذكور، ص. 14 (من «ميغيلا»، أحد كتب التلمود).

19. S. Aalen. «A Rabbinic Formula in I Cor. 14,34». ص. 513-525 في: F. L. Cross (محرّر). Studia Evangelica II. Texte und Untersuchungen zur Geschichte der altchristlichen Literatur 87. Akademie-Verlag: برلين (الشرقية)، 1964.

20. Gilbert Bilezikian. Beyond Sex Roles: A Guide for the Study of Female Roles in the Bible. Baker Book House: Grand Rapids (MI), ²1989. ص. 144-153.

21. المرجع نفسه، ص. 145.

22. المرجع نفسه.

23. المرجع نفسه، ص. 147.

24. المرجع نفسه، ص. 149.

25. المرجع نفسه.

26. المرجع نفسه، ص. 151.

27. المرجع نفسه، ص. 248-249.

28. المرجع نفسه، ص. 151-152.

29. المرجع نفسه، ص. 248.

30. C. H. Talbert. «Paul’s Understanding of the Holy Spirit». المرجع المذكور، ص. 105، استنادًا إلى Montgomery. «Let the Women translation of the New Testament, early in the century»، وكذلك إلى David W. Odell-Scott. «Let the Women

«Did Paul put down women in .Neal M. Flanagan, Edwina Hunter Snyder وSpeak in Church». المرجع المذكور. 1Cor 14: 34-36?». المرجع المذكور.

31. C. H. Talbert. «Paul's Understanding of the Holy Spirit». المرجع المذكور، ص. 106.

32. بأكثر تفصيل Gottfried Fitzer. 'Das Weib schweige in der Gemeinde': Über den unpaulinischen Charakter der mulier-taceat-Verse in 1. Korinther 14. Theologische Existenz Heute 110. C. Kaiser: München, 1963؛ وفي الوسط الإنجيلي: Gordon D. Fee. The First Epistle to the Corinthians. المرجع المذكور، ص. 699-707 (وفي الاتجاه المعاكس D. A. Carson. «'Silent in the Churches': On the Role of Women in 1Corinthians 14:33b-36». ص. 140-153 في: John Piper, Wayne Grudem (محرّران). Recovering Biblical Manhood and Womanhood. Crossway Books: Wheaton (IL), 1991. ص. 141-145)؛ وفي غير ذلك: Jerome Murphy-O'Connor. «Interpolations in 1 Corinthians». Catholic Biblical Quarterly 48 (1986) 81-94، هنا ص. 90-92؛ Elizabeth Schüssler Fiorenza. Zu ihrem Gedächtnis. Chr. Kaiser: München, Grünewald: Mainz, 1988. ص. 287-291؛ G. W. Trompf. «On Attitudes Toward Women in Paul and Paulinist Literature: 1 Corinthians 11: 3-16 and Its Context». The Catholic Biblical Quarterly 42 (1980) 196-215؛ Karl Hermann Schelkle. «'Denn wie das Weib aus dem Mann ist, so auch der Mann aus dem Weib' (1Kor 11,12): Zur Gleichberechtigung der Frau im Neuen Testament». Diakonia 15 (1984) 85-90، هنا ص. 87؛ Hans Conzelmann. Der erste Brief an die Korinther. Kritisch-exegetischer Kommentar über das Neue Testament 5. 1981[12] (1981[2] من الطبعة المنقّحة). عند الموضع؛ (ويعارض كونتسلمان: C. K. Barrett. A Commentary on The First Epistle to the Corinthians. A & C Black: London, 1968. ص. 333، وMary Evans. Women in the Bible. The Paternoster Press: Exeter, 1983. ص. 95-96).

33. في جميع الشهود المهمّين للنص الغربي توجد 1 كورنثوس 14: 34-35 بعد 1 كورنثوس 14: 40، وهذا، حتى في رأي المفسّر الإنجيلي المحافظ Gordon D. Fee. The First Epistle to the Corinthians. المرجع المذكور، ص. 699-707، لا يمكن تفسيره إلا بأنهما أُضيفتا لاحقًا. ويذكر حديثًا أسبابًا أخرى من النقد النصّي لنشأة الآيتين 34-35 المتأخّرة فيليب ب. باين (Philip B. Payne). «Fuldensis, Sigla for Variants in Vaticanus, and 1 Cor 14.34-5». New Testament Studies 41 (1995) 240-262؛ وقارن أيضًا النقاش الذي نشأ عن ذلك في هذه المجلة، مثلًا الموقف المعاكس في Curt Niccum. «The Voice of the Manuscripts on the Silence of Women: The External Evidence for 1Cor 14.34-5». New Testament Studies 43 (1997) 242-255، وكذلك في D. W. Bryce. «As in All the Churches of the Saints». Lutheran Theological Journal 31 (1997) 31-39.

34. Gottfried Fitzer. 'Das Weib schweige in der Gemeinde'. المرجع المذكور، ص. 6-7؛ Gordon D. Fee. The First Epistle to the Corinthians. المرجع المذكور، ص. 699-701.

35. المرجع نفسه، ص. 700.

36. Jerome Murphy-O'Connor. «Interpolations in 1 Corinthians». Catholic Biblical Quarterly 48 (1986) 81-94، هنا ص. 90-92؛ وبشكل مشابه في: Jerome Murphy-O'Connor. 1 Corinthians. New Testament Message 10. M. Glazier: Wilmington (DE), 1979. ص. 133.

37. Robert W. Allison. «Let Women be Silent in the Churches (1Cor. 14. 33b-36): What Did Paul Really Say, هكذا مثلًا and What Did it Mean». Journal for the Study of the NT 32 (1988) 27-60، هنا ص. 35-39.

38. Fee, G. D., The First Epistle to the Corinthians, edd. N. B. Stonehouse - F. F. Bruce - G. D. Fee - J. B. Green, The New International Commentary on the New Testament, William B. Eerdmans Publishing Company, Grand Rapids, MI; Cambridge, U.K. 2014, Revised Edition, 780.

39. Schnabel, E. J., Der erste Brief des Paulus an die Korinther, edd. G. Maier - H.-W. Neudorfer - R. Riesner - E. J. Schnabel, Historisch-Theologische Auslegung Neues Testament, SCM R. Brockhaus/Brunnen Verlag, Witten/Gießen 2018، الطبعة الرابعة، 842–845.

40. يُسمّى في المنطق وفي علم التاريخ Argumentum e silentio (باللاتينية) استنتاجًا مأخوذًا من السكوت. فيُستنتج عدم واقعية حقيقة أو حدث من عدم ذكره في سياق كان يُتوقَّع فيه ذكره بالتأكيد لولا ذلك.